الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

النّصوص والمطالعة العربية

للسنة التاسعة من التعليم الأساسي






تصوير ومعالجة
كمال عمروسي
ذاكرة المدرسة الجزائرية



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربيـة الوطنيـة

النّصـوص والمطـالعـة العربيـة

للسنـة التاسعـة مـن التعليـم الأساسـي

تأليف وإعداد : **الزهرة شواقي**
فاطمة بوتقجيرت

إشراف : **موهوب حروش**
مفتش التربية والتكوين



المعهد التربوي الوطني - الجزائر



تصوير ومعالجة : عمروسي كمال * تصوير ومعالجة : عمروسي كمال * تصوير ومعالجة : عمروسي كمال تصوير ومعالجة : عمروسي كمال

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

هذا هو الكتاب الثالث الذي نقدمه لتلامذة السنة التاسعة من التعليم الأساسي تحت عنوان « النصوص والمطالعة »

فهو كتاب النصوص لان كل باب من أبوابه الاثني عشرة يستهل بحصة « دراسة النصوص » التي يتحول من خلالها نشاط القراءة إلى تفهم النص وتذوقه ونقده . ففي هذه السنة الأخيرة من التعليم الأساسي الإجباري يكون التلميذ قد انتهى من مرحلة التدرج في القراءة الميسّرة الواعية وأصبح في حاجة أكثر إلى التدبّر أكثر والتعمّق في الفهم والتذوق لمختلف أنواع الأساليب وفنون الأدب ، مما يسمح للمتفوّقين منهم بالتكيّف مع التعليم الثانوي وللآخرين الذين يتجهون اتجاهات مختلفة حسب الميول والإمكانات بأن يأخذوا قسطا وافرا من المعلومات والمفاهيم والكفاءات تخوّلهم القدرة على مواجهة الحياة العملية على الأقل .

وهو كتاب النصوص أيضا لأن الحصة الثانية المبرمجة ضمن كل باب هي عبارة عن دراسة وموازنة نصين أدبيّين في مستوى التلاميذ يجدون خلالها فرصة للتعرف على مقطوعات أدبية تختلف شكلا ونوعا وأسلوبا وتشترك مع ذلك في الموضوع بحيث يمكن الموازنة خلالها بين وجوه الشبه والاختلاف وتكون للتلاميذ في نفس الوقت فرصة التعبير والمناقشة وإصدار الحكم والموازنة بين الأساليب والأفكار ، على أن تكون نهاية المرحلة تكليفهم باستظهار إحدى المقطوعتين شعرا أو نثرا .

وهو كتاب المطالعة لأن كل باب من أبوابه يختم بمقطوعة ذات نفس أطول هي عبارة عن إنتاج أدبي قصير يمثل بعض أنواع الإنتاج الأدبي ، لا سيّما القصص والأقاصيص والمقالات ذات الأغراض المختلفة ويشكل هذا النشاط في حياة الطفل المدرسية مرحلة هامة تمكنه من اكتساب عادات طيبة وتكوّن لديه ميلا إيجابيا إلى حب المطالعة والتثقف الذاتي والتذوق الأدبي في سن مبكرة نسبيّا ونجد إثر كل نوع من هذه الأنشطة دراسات وأسئلة موجهة يعتمد عليها الأستاذ لتوجيه تلاميذه نحو التعمق في فهم النصوص وتتبع بنائها الفكري واكتشاف مستويات اللغة وأنواع الأساليب التي تتميز بها

النصوص والتوقف أيضا عند القيمة الأدبية للنصوص التي يدرسونها وتسمح هذه الطريقة بترك المبادرة للتلاميذ للإجابة عن الأسئلة الموجهة لهم حتى نتحقق من مدى استفادتهم من الحصة ومدى قدرتهم على الاكتشاف والاستيعاب وتوظيف المعلومات المكتسبة .

أملنا كبير في أن يكون هذا الإنجاز المتواضع في مستوى طموحنا في أن نزوّد تلامذة التعليم الأساسي في اللغة العربية بقاعدة متينة ينطلقون منها في المرحلة الثانوية نحو مكتسبات جديدة أو يتخرجون من المدرسة حاملين معهم قدرا كافيا من المعرفة الأساسية تعدهم للاستزادة أكثر وللاندماج بيسر ونشاط في المحيط الثقافي والاجتماعي .

وفقنا الله وأمدنا بعونه وهو ولي التوفيق

موهوب حروش
مفتش التربية التكوين

المحور ـ 1 .

كلُّنا للوطن

تقديم : .... قُلْ لِلْجزائِرِ الْحَبِيبَة : هَلْ يَخْطُر ببالِكِ مَنْ لَمْ تَغيبي قَطُّ عَنْ بالِه ؟ وَهَلْ طَافَ بكِ طائِفُ السُّلُوِّ ، وَشَغَلَكِ مانِعُ الْجَمْعِ وموجِبُ الْخلو ـ عنْ مشْغُولٍ بهَوَاكِ ، عَنْ سوَاكِ ؟ إنّهُ يَعْتَقِدُ أنَّ في كُلِّ جَزيرَةٍ قِطْعَةً مِنَ الْحُسْنِ ، وفيكِ الْحُسْنُ جَميعُهُ ، لِذَلِكَ كُنَّ مُفْرَدَاتٍ وكُنْتِ جَمْعًا ، فإذَا قَالُوا : « الْجَزائِرُ الْخَالِدَاتُ » رَجَعْنَا فيكِ إلى تَوْحيدِ الصِّفَةِ وَقُلْنَا : « الْجَزائِرُ الْخَالِدَة » ، ولَيْسَ بمُسْتَنْكَرٍ أنْ تُجْمَعَ الْجَزَائرُ كُلُّها في وَاحِدَة ! »

الشيخ البشير الابراهيمي





1 ـ دراسة نص :

رجُـل يتحـدّى دوْلـة

تقديم : القت د . نجاح العطار ، وزيرة الثقافة والإرشاد القومي في سوريا ، هذه الكلمة البليغة في الجلسة الختامية لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي المنعقد بالجزائر في 9 ـ 12 ماي 1983 تحية لروح الأمير عبد القادر بمناسبة الذكرى المئوية لوفاته .

عَصْرُنا هذَا ، ومَا أكْبَرَه ! كُتِبَتْ حُجّته بِالدَّم لاَ بالْحِبر ، كتَبها الذينَ ، في عِناق الشّهادة ، جَعَلوا من المُفاداة نَشيدا رَفعَتْه الأرْضُ إلى السماء ، فكانُوا من أحِبّة اللّه ، وَمِنَ الذين اِصْطَفَاهُمُ اللّهُ لِيكونوا من أحِبّته ، ماداموا ، على اسْمِ الحَقّ والْوطن والشعْب ، رفَعوا السيْف وَمضَوْا ، كما في الأُسْطورة ، يقطَعون بُحور الكفاح ولا يلْتَفِتون إلى وراءَ .

فِرَنْسا في القرن التاسع عشر ، دوْلَةٌ ولاَ أعْظَمَ ، وعَبْدُ القادر الجزائري ، في القرن نفسه ، مُجاهِد ولا أعْظمَ ، رجل يتحدّى دوْلةً . بَطلٌ جعل الحشر من تحت أخْمَصِ البطولة ، وقال للدنيا اضْطرِبي ! وماجَت المعاركُ بالرّاسِيات من جبال الْجَزائِر طِوالَ سِتّةَ عَشَرَ عامًا ، كان خِلالَهَا ماردًا في الحربِ ، عِمْلاَقًا في المقاومة ، بَاسِلا في التّصَدّي لِقُوىً تَفُوق قُوّتَهُ بِمَا لاَ يُقَاس .

وقبلَ ذَلك ، في أعوَام الإمارة الّتي قَبلها عَلى كُرْهٍ ، وأعطاهَا مِن شَمَائِلِهِ شَمَائِلَ ، في الإدَارة والتنظِيمِ وبِناء الجَيْشِ ، خَشِيَتْ فرنسا هَيْبَتَهُ وَرَهْبَتَهُ ،

فَبَأت تُجَيِّشُ الْجُيُوشَ ضدّه ، وهو عَلَى رأسِ نَفَرٍ مِن المجَاهدِينَ ، ينقُصُهُم المالُ والسّلاَحُ والعَتَادُ ، يُواجهُ عُتُوَّ الجبار بقوّةِ الْإِيمَانِ ، وَيهْزَأُ به ويُذِلّ كِبْرِياءَهُ ، ويُقاوِمُ ، في وقت لَم يكنْ لِلْوَطنِيِّينَ الْمقاوِمين مِن سَنَدٍ سوَى إرادة الحرّيةِ وَعُنْفوان الذات ، ونفحُ الشجاعَة .

إنّ سيرة عبْد القَادر الْجَزَائِري ، في إمَارَتِهِ وَحَرْبِهِ وَجَسَارَتِهِ ، تَدْخُلُ التَّارِيخَ مِن بَابِ الأُسْطورة ، لِأنّهُ كانَ سيِّد مَنْ بَنيَ الأسَاطِير ، وَسيِّدَ منْ هَدَّم الأسَاطير ، وحَطَّم الخرافات حَوْل العين التي لا تُقاوم المخرز ، فقدْ كَانَ قَناةً شكّتْ كَبدَ الغطْرَسة ، وأوْهَنَت عَظَمةَ الدوْلَةِ الكُبْرى ، وصارَتْ حِكَايَةً للْبطولة يَتَنَاقَلُهَا الجزَائِريّون والْعَربُ جيلاً فَجيلاً فَجيلاً .

أيّها الْكَبير فِينَا ، كِبَرَ الأوْراسِ ؛ أيّها الْبَطَلُ بَيْنَنَا بُطولَةَ وهْرَانَ ؛ أيّها الثَائِرُ الذّي علّمَ الشّرْقَ كَيْفَ يَثُورُ ، وَيَا أيّهَا الذِي كَتَبَ التَارِيخَ دمًا ، لِأنّهُ بِمَكْتُوبٍ بالدّمِ وَحْدَه تَتَحَرَّر الأوْطَانُ ، نَمْ فِي الخالِدِينَ ، وفي الرّاضِينَ المَرْضيّين وَتقَبَّلْ مِنَّا انْحِنَاءَةَ الْإِجْلاَلِ ، فقدْ كُنْتَ جَلِيلاً فِي سَيْفِك ، جَلِيلًا فِي قَلمِكَ ، وَجَلِيلاً فِي صَلاَحِكَ وَتَقْوَاكَ ، وَبَالِغَ الْجَلالة بِمَا اِجْتَرَحْتَ مِن أعْجُوبة الصّمُودِ فِي وَجْهِ الطّغيَان حتّى دُكّتْ رَكَائِزُه وصَارت في الْأَرضِ بَدَدًا تَذْروه الرّيَاحُ !

د . نجاح العطار
وزيرة الثقافة السورية

مـنْ خـلال النـّص

1 ـ الفهم والبِناء الفكري :

أ) الفهم الإجمالي :

ما هي ميزات أبطال هذا العصر؟ هل تعتقد أنَّ الأمير يُعدّ واحدًا منهم ؟ لماذا ؟

ب) الأفكار الأساسية :

1 ـ ما الذي جعل عصرنا الحالي يختلف عن العصور السابقة في ميدان الكفاح ؟
2 ـ كيف تحدَّى الأمير عبد القادر الدولة الفرنسية ؟
3 ـ رغْم الظروف الصّعبة وعدم توازن القوى العسكريَّة استطاع الأمير أنْ يحقق انتصارات عظيمة : ماسِرّ نجَاحه ؟

جـ) الفكرة الرئيسية :

يعدّ الأمير عبد القادر رائدًا من رواد الحرية ، فذاع صيته خارج حدود الوطن : ما سبب ذلك ؟

د) البناء الفكري :

1 ـ لماذا مهدت الكاتبة بالحديث عن عظمة العصر؟
2 ـ كيف توصلت إلى إبراز تفوّق الأمير على عدوه ؟
3 ـ خلصت إلى تمجيد الأمير والاعتراف بشمولية نضاله : كيف كان ذلك ؟

2 ـ اللغة والأسلوب :

أ) الألفاظ والتعابير :

- امتاز عصرنا حسب رأي الكاتبة بالكفاح التحرري وانتشار الوعي القومي والوطني : ما هي الألفاظ والتعابير الدالة على ذلك ؟
- شبهت الكاتبة « المفاداة » بالنشيد الذي ترفعه الأرض إلى السماء ، واستعملت كلمة « البحور » بالمعنى المجازي للتعبير عن الكفاح : لماذا ؟
- في الفقرة الثانية صفات تبرز عظمة وبطولة الأمير : ما هي ؟ وماذا كان سند المقاومين معه ؟
- ما هي الألفاظ والتعابير التي تُبرِزُ عظمة وقوة الدولة التي تحداها الأمير ؟

- بماذا شبهت الأمير ؟ وما سبب ذلك ؟
- اذكر من الفقرة الأخيرة ألفاظا تدلنا على أن الكاتبة متشبّعة بالثقافة الإسلامية

ب) الأسلوب : الخبر والإنشاء :

1 ـ الخبـر :

- لاحظ الفقرة الأولى من النص : إن الكاتبة تخبرنا خلالها بما يمتاز به عصرنا الحاضر ؛ اقرأ هذه الجمل الإخبارية : أما تخبر به يحتمل الصدق والكذب أو لا يحتمل ذلك ؟ ـ كيف كان تصوير هذه الأخبار ؟

2 ـ الإنشـاء :

- لاحظ الفقرة من « أيها الكبير فينا .... حتى : تقّبلْ منا انحناءة الإجلال » إنها تتضمن النداء والطلب : ما الغرض من ذلك ؟ هل تجد في هذه الأساليب أخبارًا ؟ وهل تحتمل الصدق أو الكذب ؟ اذكر أمثلة أخرى في أسلوب الإنشاء .

3 ـ القيمة الأدبية

أ) النقد الأدبي :

- كيف يبدو لك تحدّي الأمير عبد القادر لفرنسا ؟ اذكر بعض التعابير الدالة على طبيعة هذا التحدّي .
- هل الصفات التي اتصف بها الأمير صفات عادية أم هي من ميزات الأبطال ؟
- أتجد الكاتبة منصفة أم مبالغة في تمجيد الأمير ؟ علل ذلك .

ب) أبعاد النص :

- هل ترى في ثورة فاتح نوفمبر استمرارية لثورة الأمير ؟ علل ذلك .
- الأمير هو « الثائر الذي علم الشرق كيف يثور » : بيّن ذلك واذكر الأسباب .
- كيف تبدو لك ثقافة الكاتبة في هذا النص ؟
- هل كانت مؤمنة بعدالة كفاح الأمير ؟ فيم يبدو ذلك ؟
- لماذا ينبغي تمجيد العظماء والأبطال والاطلاع على تاريخهم ؟

3 ـ تعبير كتابي :

بلغ الحديث في هذا النص حدّ الإعجاب . اكتب حديثا عن بطل من أبطال الثورة التحريرية أُعْجِبت به .

2 ـ الموازنـة .

1 ـ مِنْ أجْـلِ وَطَنِـي

تقديم : هذه مقطوعة شعرية للشاعر الفلسطيني محمود درويش . دخل السجن أكثر من مرّة وفرضت عليه الإقامة الجبرية لمواقفه الصامدة ، وقد نظم أكثر قصائده بين جدران السجن . يعيش الآن غريبا في أوربا . له دواوين كثيرة منها « أوراق الزيتون » و « عاشق من فلسطين » إلـخ ...

1 ـ عَـلِّـقُوني عَـلَى جَـدائـلِ نَـخْـلَـةْ
واشنُقُونِي ... فَلَنْ أخُونَ النّخْلَةْ !

2 ـ هـذه الأرْضُ لِي ... وكُنْتُ قَـدِيـمًا
أحْـلُبُ الـنّوقَ راضِـيًـا ومُوَلَّـهْ

3 ـ وَطَـنِي لَـيْسَ حُـزْمَـةً مِنْ حـكَـايا .
لَـيْسَ ذِكْـرَى وَلَـيْسَ حَـقْـل أهِـلَّـهْ

4 ـ وطني لَـيْسَ قِصّـةً أوْ نَشِـيـدًا
لَـيْسَ ضوْءًا على سَوالفِ فُـلَّـهْ

5 ـ وطـنِي غضْبَةُ الْغَرِيب عَلَى الْحُزْنِ
وطِـفْـلٌ يُـرِيـد عِـيـدًا وقُـبْـلَـهْ

6 ـ ورِيَـاحٌ ضَـاقَتْ بِـحُـجْـرَة سِجْنٍ
وعَـجُوزٌ يَـبْـكِي بَـنـيهِ ... وحَقْلَهْ

7 ـ هـذِهِ الأَرْضُ جِـلْـدُ عَـظْـمِـي
وقَلْبِي ... فوقَ أَعْشَابِهَا يَطِير كَنَحْلَهْ

8 ـ عـلِّـقُونِي عـلَى جَـدَائِـلِ نَـخْـلَـهْ
وَاشْنُـقُونِي فَـلَنْ أخُونَ الـنَّـخْـلَهْ !

محمـود درويـش

2 ـ أدْعــوكَ يَاأمَلِــي

تقديم : « هذه الأبيات لحنها الأستاذ بليغ حمدي وأنشدتها المطربة وردة الجزائرية في الذكرى العاشرة للاستقلال » . وهي من نظم الشاعر الجزائري صالح خرفي من مواليد 1932 بالقرارة . تخرج من الزيتونة والمدرسة الخلدونية بتونس ، ثم من كلية الآداب بجامعة القاهرة . وقد تحصل على رسالة الماجيستير عن « شعر المقاومة الجزائرية » وعلى درجة الدكتورة .

أدْعوكَ يَــاأمَــلِي وأهْــتِفُ مِنْ بَــعِيــدِ
أنَــا لَــمْ أزَلْ لِـلْـحُبّ ، لِـلْحُبِّ الْوَحِيـدِ
لِـــلـــذِّكْـــرَيـــاتِ الْـــخَـــالِـــدَهْ
لِـــلـــزَّفْـــرَةِ الْـــمُـــتَصَـــاعِـــدَهْ
يَوْمَ الْـــــمَسِيرِ إلَى الْـــــفِــــدَا
وغَـــدَاة تَـــلْـــبِـــيَـــةِ الـــنِّـــدَا
صَوْتٌ أعـــزّ مِنَ الْـــحَـــبِـــيبِ
صوْتُ الْـــجَـــزَائِـــرِ يَـــاحَـــبِـــيــبِي

★★

قَــلْــبِي ودقّــاتُ الْــهَوَى ، إذْ وَدَّعَكْ
رغْـمَ الـنّوائِبِ لَـمْ يَـزَلْ يَـحْيَا مَعَكْ
أهْـفُو لِـنَصْـرٍ فِـيـهِ أَلْـمَحُ مَـطْـلَـعَكْ
أهْـــفُو لِأفْـــراحِ السّلامِ ، لِأسْمَـــعَكْ
تَشْـدُو بِـيَوْمِ النّصْرِ ، بالْعَـهْدِ الْجَدِيدِ

وعلى نَشيدِكَ رَفْرَفَتْ رُوحُ الشَّهيدِ
يوْمَ يُزَفّ إلى الْقُلوبِ
لُقْيا الْحَبيبِ مَعَ الْحَبيبِ

★★

عُدْ يَاحَبِيبَ الرُّوحِ وَامْسَحْ أَدْمُعِي
فالْفَرْحَةُ الْكُبْرى تَجِيشُ بِأَضْلُعِي
نَادَى بِنَا يَوْمُ التَّلاقِي الأَرْوَعِ
فَارْفَعْ يَدَيْكَ ، وضُمَّنِي ، واهْتِفْ مَعِي :
عُدْنَا إلَيْكِ جَزَائِري ، عُدْنَا إلَيْكِ
عُدْنَا وأجْنِحَةُ الْمُنَى رَفَّتْ عَلَيْكِ

★★

عَادَ الْحَبِيبُ مَعَ الْحَبِيبِ
عَادُوا إلى الْوَطن الْحَبِيبِ

★★

عدْنَا إلَيْكِ ، أيَا جَزَائِرَنَا الْحَبِيبَهْ
يَا مَعْقِلَ الإسْلامِ ، يَا حِصْنَ الْعُرُوبَهْ
عُدْنَا تُنَاغِينَا رؤى دُنَيَا خَصِيبهْ
والْحُبُّ يَفْرِشُ بِالْوُرُودِ لَنَا دُرُوبَهْ

لِلْحُبِّ عُدْنَا لِلْمُنَى
عُدْنَا لِأفْرَاحِ الْبَشَائِرْ
عُدْنَا لِنَرْعَى عُشَّنَا
فِي ظِلِّ حُرِّيَةِ الْجَزَائِرْ !

د . صالح خرفي .
الجزائر 5 جويلية 1972

من خــلال النصين

1) الأعمال التحضيرية :

أ) ما معنى :

الزفرة المتصاعدة ـ أهفو ـ الفرحة تجيش بأضلعي . معقِل الإسلام ـ تناغينا ـ جدائل نخلة ـ مولّه ـ حقل أهلّهْ .

ب) الفهم الإجمالي :

- عرّف كل شاعر وطنه بصورة معيّنة : ما هي ؟ وضحها .
- كلا الشاعرين يشتاق إلى العودة : لماذا ؟
- للشاعرين أمنية أخرى : ما هي ؟ وهل تحققت ؟
- حاول تقطيع بعض الأشطر من كل قصيدة لمعرفة الوزن .

2) المـوازنـة :

أ) أوجه الشبه :

- هل القصيدتان من الشعر العمودي أم الشعر الحرّ ؟ كيف ذلك ؟
- بماذا رمز كلا الشاعرين للوطن ؟ وكيف كان موقف الشاعرين من وطنهما ؟

ب) أوجه الاختلاف :

- هل القصيدتان من نفس البحر ؟ ما هي القصيدة التي جاءت على بحرٍ تعرفه ؟ وما هو ؟
- أثبت كلا الشاعرين انتماءهما إلى الوطن : وضّح ذلك بأدلة من النصين ، واذكر ما اختلفا فيه .

جـ) قارن بين العواطف التي يكنُّها كل شاعر لبلده : ما هي انطباعاتك نحو كل واحد منهما ؟

3) العروض : بحر الكامل المجزوء :

في القصيدة « أدعوك يا أملي ... » استعمل الشاعر الكامل التام ، والكامل المجزوء : فالتامّ تتكرر تفعيلته ثلاث مرات في الصدر وثلاثا في العجز . الكامل المجزوء تتكرر تفعيلته مرتين في الصدر ومرتين في العجز :

تقطيع البيت 1 و 2 :

أَدْعُوْكَ يَاْ	أَمَلِيْوَأَهْ	تِفُمِنْبَعِيْدِيْ
0//0/0/	0//0///	0/0//0///
مُتْفَاْ عِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلَاْتُنْ
أَنَلَمْأَزَلْ	لِلْحُبْبِلِلْ	حُبْبِلْوَحِيْدِيْ
0//0///	0//0/0/	0/0//0/0/
مُتَفَاْعِلُنْ	مُتْفَاْعِلُنْ	مُتْفَاْعِلَاْتُنْ

لِذْذِكْرَيَاْ	تِلْخَاْلِدَهْ	لِزْزَفْرَتِلْ	مُتَصَاْعِدَهْ
0//0/0/	0//0/0/	0//0/0/	0//0///
مُتْفَاْعِلُنْ	مُتْفَاْعِلُنْ	مُتْفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ

- حدّد العروض والضرب في هذين البيتين وبحر الكامل الذي أتيا على وزنه
- **لاحــظ** : مُتَفَاْعِلُنْ: يجوز زيادة سبب خفيف في آخرها ؛ فتصير: مُتَفَاْعِلَاْتُنْ
0//0///   0/0//0///

- قطع الشطرين الأخيرين من الوحدة 1 والشطرين الأولين من الوحدة 2 واذكر البحر وما تلاحظه على جميع أعاريض وأضرب هذه الأبيات . كيف جاء روي هذه القصيدة ؟

3 ـ للمطالعـة

الظِّـــلّ

تقديم : أبو العيد دودو مؤلف هذه الأقصوصة الثورية ، من مواليد سنة 1934 بولاية جيجل . وهو حاليا مدير جامعة بالعاصمة . له إنتاج غزير في الأدب ، بالإضافة إلى الكتب المترجمة من الألمانية إلى العربية . وبعد أن تعرّفت في السنة السابعة على مقتطف من كتابه « بحيرة الزيتون » ها نحن نقترح عليك مطالعة إحدى أقاصيصه التي تحكي لنا بأسلوب بسيط حيّ واحدة من المغامرات البطولية التي عاشها مناضلو جبهة التحرير الوطني من أجل تحرير الوطن واستعادة كرامته .

يوم 11 جانفي 1961

كان يومًا أشرق صباحه ؛ بلغ حد الروعة في إشراقه . فالسماء رائقة زرقاء ، تبدو وكأنها ترتعش خلف فتائل الشمس الذهبية . والبحر يتنفس بهدوء ويلفظ زبده في وهن . وعند الظهيرة بدت في أفقه وشائح بيض . تألقت كالفضة وراحت تتعالق في نثير الوهج ... كأن لها سابق موعد ... ولقاء .

وفي ذلك الحين ترك الزبير « العقيبة » وسار بخطى سريعة في اتجاه حي « بلكـور » . كان قلبه ينبض بشدة ، فعندما خرج من الدار التي أنهى فيها مهمته ، خيل إليه أنه رأى ظلا يختفي في منعطف الشارع . نزل الدرج وجرى ليلحق به ، ولكنه لم يجد له أثرًا . فدخل الشارع العام وسلك النهج الثالث إلى اليسار ، وهو يلتفت إلى الوراء بين الوقت والآخر . ثم توقف عند أحد الأبواب وانتظر لحظة دون أن يلاحظ شيئًا غير عادي . عندئذ واصل سيره وقد عاوده اطمئنانه .

كان يفكر في خليفة ، أتراه سيجده في المخزن ؟ وهل أنهى هو الآخر مهمته الأخيرة ؟ فذلك ما بقي لهما . وفيما عدا هذا فقد كانت اتصالاتهما بالمسؤولين مثمرة جدًا . والإخوة هناك في انتظار المال . واستمرار الحياة وبالتالي العمل ضرورة ملحة . لقد أرغمتهما الظروف على أن يتأخرا أكثر مما كان يجب . إذن ... وأقلقه سؤال طفر إلى ذهنه فجأة : هل كان ذلك الظل الذي خيل إليه أنه رآه حقيقة أم مجرد تصور ؟ وتبعه سؤال ثان : أتراه قد اعترض سبيل خليفة أيضًا ؟

لقد فقدا إخوة لهما قبل أيام فقط . بعضهم في « بوزريعة » والبعض الآخر في « حسين داي » ، وكان الظل سببًا فيما حدث . ومنذ ذلك اليوم عرف كل منهما أن هذا الظل الدنيء جعل من نفسه رقيبًا على خطواتهما في شوارع العاصمة ومقاهيها ودورها ومحلاتها ... في كل مكان . هذا الظل يحتسي الهواء مثلهما وهو به غير جدير ، له ثلاث عيون . عين خفية عمياء تفتحت لتعبد كل غريب منكر ، وعينان مبصرتان تريان كل شهم أصيل ... من أجل الوشاية به ...وإنكار حركاته وبيعه . ومع ذلك تظهران براءة تخفي دناءة كبيرة وخنوعًا عنيدًا ، الظل ليس له قلب ولا ضمير ولا مروءة ... ليس له شعور وطني .

هذه الفكرة جعلت الزبير يتلمس مسدسه دون وعي منه ويلتفت إلى الوراء من جديد ، وهو يسلك زقاقًا ضيقًا يفضي به إلى الشارع الذي يقع فيه المخزن ، هناك حيث يختفي هو وخليفة منذ أسبوع ... منذ استطاعا أن يتخلصا من الظل ، اتخذاه في أثناء ذلك منطلقًا لمهامهما في العاصمة ، وكان في نيتهما أن يتركاه في ذلك اليوم ويعودا إلى الإخوة لمواصلة المسيرة التي كانت تقترب من نهايتها الرائعة ، وكانت العيون تنصب فوقه ، فيشعر أنها تتعاطف معه على نحو ما . غير أنه ما أسرع ما يتساءل : أليس بينها ظل ... ظل يراقب الحركة والسكون ويسجل الأنفاس ؟ وكيف كانت تنظر إليه لو أنه كان يرتدي لباسه العسكري ؟

ودخل إلى دكان حذاء يقع في نفس الشارع ، مقابل المخزن الذي كان بابه مغلقًا ، فلم يجد صاحب المحل وحده . ولكن ذلك لم يزعجه . فقال له :

ـ أعطني الأمانة !

فنظر إليه الحذاء مندهشًا كأنه قد فوجيء . فلم يسبق له أن رآه . ثم تذكر أن شابًا زاره في الصباح وطلب منه أن ينزع مسمارًا في مقدمة حذائه . كان يؤذيه . فلما أدخل يده ليبحث عن مكان المسمار ، تعثرت أصابعه برسالة صغيرة . فتركها تنزل في درج المنضدة أمامه ، وتظاهر بإصلاح الحذاء لوجود بعض الأشخاص معه ، ثم قدمه لصاحبه الذي انصرف في الحين . بعد أن تذكر الحذاء هذا مد يده نحو الزبير وهو يقول باسمًا :

ـ خذ ، ياأخي ! أعانك اللّه !

رد الزبير على ابتسامته . إنه يعرف ما تخفيه هذه الابتسامة من ود وطيبة وإخلاص . اتجه إلى المخزن . فتح الباب ودخل . كان المخزن معتمًا بعض الشيء ، باردًا إلى حد ما . يعتلي مؤخرته سطح وتتوسطه دعامة مربعة . وفي الحائط إلى اليسار باب يؤدي إلى المحل المجاور الذي يقابله في الجهة الأخرى من الشارع باب حديدي يعلوه الصدأ .

بدأ الزبير يعد الأغراض القليلة ريثما يأتي خليفة . وكان قد قرأ الرسالة وعرف التعليمات الجديدة . انتهى كل شيء على ما يرام . وسيحرص الإخوان في المستقبل على ألا يقع المسبلون في مثل هذا المأزق . إذن فلا بد أن يصل إليهم برفقة خليفة في الليل على أكثر تقدير . فليس هناك بعد ما يحول دون عودتها ولو ليومين أو ثلاثة . وتردد في ذهنه ثانية : واستمرار الحياة وبالتالي العمل ضرورة ملحة .

جلس بعدئذ يفرز بعض الأوراق ليتخلص مما انتهت وظيفته منها . وعلى حين غرة سمع طلقة نارية ، تلتها أخرى وأخرى ، ووقع أقدام تركض . فوثب من مكانه وأطل من الباب ، وكان نصف مفتوح ، فرأى خليفة قادما من جهة

الشارع العام .... يجري على قدر استطاعته . كان مسدسه بيده . لم يكن الظل مجرد تصور . ذلك ما فكر فيه الزبير حينئذ . دلف خليفة إلى المخزن ، وهو يقول بصوت متقطع :

ـ الخيانة وراءنا . فلنهرب . هناك من دلهم علي وأنا راجع الآن . لقد اكتشف الظل خطانا . وما هي الثكنة ببعيدة

تناول كل منهما رشاشه ووضعه تحت ردائه . وخرجا إلى الشارع . وإذا بأصوات غليظة تصيح بهما من الجهتين أن قفا . وفي طرفة عين كان كلاهما في المخزن ثانية . قال خليفة :

ـ لقد حاصرنا الأعداء .

ـ فليكن !

قال الزبير ذلك وهو يصعد إلى السطح . وأخذ مكانه ، ثم أضاف قائلا :

ـ من هنا يمكنني أن أطعمهم رصاصًا . حاول أنت أن تكون خلف الدعامة دائمًا .

وكثرت الأصوات في الخارج ، واشتد وقع الأقدام ... اقتربت . هيأ كل منهما رشاشه وقنابله اليدوية . لا مفر من المعركة . اثنان ضد عدد قد يكون كبيرًا جدًا ؟ لا مفر . لامفر . لا مفر . كانت هذه الكلمة تدور في وعيهما كالعجلة ، وكان ثمة شيء يمنحهما الثقة والصمود . ليس من السهل أن يستسلم من أغرقه سحر الأرض ونمت في وجدانه قممًا وسهولا .

ـ أُخرجوا . لا أمل لكم في النجاة .

انطلق إليهم هذا الصوت الغليظ من الخارج ، أعقبته طلقات من الداخل . نفذت عبر الباب الذي ارتج رجة كبيرة . كانت جوابا مقنعا . مع ذلك ارتفع صوت الظل . خيل للزبير أنه ليس غريبًا عنه . وإن لم يعرف صاحبه :

ـ اسمع ، يازبير . إننا نعرف أنك هنا . فاخرج إلينا . أسرع خليفة يسأله وهو يظهر رأسه من خلف الدعامة

ـ من أنـت .

جاء الجواب محنقًا للزبير :

ـ علي الصغير .

سأل الزبير الظل

ـ أتعرف تاريخ الحامة ؟
ـ نعم ، بكل تأكيد .
ـ فكيف نسيت معركة الغدير... وقد أحببت أنت نفسك أن تسميها هكذا ؟ لا أعلى الله شأنك ، ياخبيث .
أثار هذا الجواب الظل :
ـ اخرج ، يلعن جدك .
ـ لا يمكن أن يكون جدي ملعونًا . لقد ترك أحفادًا يدافعون عن الوطن .
ـ إذا كنت حرًا فاخرج .
ـ إن حريتي في بقائي هنا ، أيها العبد القذر . لقد استسلمت أنت وتركتهم يغسلون دماغك . ثم جئت ... بل جاءوا بك لتحدثني عن الحرية . أما أنا فقد أعطيت العهد على أن أموت في سبيل الوطن .

وفي أثناء ذلك حاول حركي قصير القامة أن يدخل من الباب الذي يقضي إلى المحل المجاور ، فأطلق عليه خليفة النار وأصابه في يده ، فولى مسرعًا ، وراح يمسح الدم بالحائط ويقول وهو على وشك البكاء :

ـ كاد يقتلني ، ابن ...
وأخذ يسب ويشتم . وألصق الظل فمه بالباب وقال من جديد :
ـ إن الضابط يطلب منك أن تخرج ويعدك بأنه لن يحدث لك شيءٌ .
أجاب الزبير ساخرًا :
ـ يعدني . لم يعد لهذه الكلمة مدلول ، يا ذليل . لاتصغ إلى ضابطك . كان أولى بك أن تعلمه « قسمًا ... قسمًا » . ألم تكن تحب هذا النشيد ؟ يبدو أن عملية غسل الدماغ قد أنستك إياه .
وارتفع الصوت الغليظ :
ـ أُخرجوا . لا أمل لكم إطلاقًا .

شعر خليفة من مكانه خلف الدعامة أن الصوت أمام الباب تمامًا . فصوب رشاشه نحوه . توالت طلقات . فسقط الضابط في الخارج وبادر بعض الجنود إلى حمله بعيدًا ، بينما اتجه البعض الآخر إلى الجهة المقابلة ونصبوا أمام الباب الحديدي رشاشًا متوسطًا . ودوت الطلقات من الجهتين . وظهرت عجوز فوق المخزن : ـ اقتلوا الإرهابيين ! اقتلوهم ! إذا عرفنا أنهم لا يزالون على مقربة منا ، فلن نعرف الهدوء بعد . وانطلقت بعد

اختفائها موسيقى صاخبة فوق الباب الحديدي كأن صاحبها أراد أن تغطي على صوت الرصاص . واهتز باب المخزن تحت وقع الطلقات وارتفع قليلا عن الأرض . وكان خليفة جالساً فوق سلة خلف الدعامة ، والزبير إلى جانب الباب ، وكلاهما يطلق النار كلما لمح أحدًا في مواجهة الباب من خلال الثقوب التي أحدثها الرصاص فيه ، واستمرت المعركة مدة تقرب من ساعة ونصف ، ولم يقطع الظل الأمل :

ـ اخرج ، يا زبير ، استسلم .

ـ أنسيت أن الموت أهون لنا .

ـ «ألا تريد أن ترى أهلك . يمكنك أن تفاجئهم . إن الليل سيهبط بعد حين »

ـ لليل كواكبه ، يا ذليل ، إنك تحدثنا لتعرف إن كنا لا نزال أحياء ، نعم إننا أحياء ، لقد عرفنا كيف نتخير طريقنا في الحياة .

وتقدم ثلاثة جنود من الباب ، بيد كل واحد منهم قنبلة ، ولزموا جانب الباب ودحرجوا قنابلهم بغتة ، عم المخزن لهب خاطف ... ثم ساد الصمت والظلام فيه ، أعقبه دوي الرعد ... بعيدًا فوق البحر .

ـ الدكتور دودو 2 ـ 11 ـ 1969 ـ

من خــلال المـطالعــة

1 ـ مراقبة الفهم :

- هذه أقصوصة تسرد لنا حادثة خطيرة من الحوادث التي جرت إبان الثورة التحريريّة : أو جزها وقل كيف كانت نهايتها ؟
- ما هو الدور الذي يلعبه الحذاء حسب ما فهمت من النص ؟
- ماذا عرفت من الحوار الذي جرى بين الزبير وعليّ الصغير ؟
- من تكون العجوز التي تقول : « اقتلوا الإرهابيين » ؟ ولماذا ؟

2 ـ الأقصــوصة :

« هي قصة قصيرة تقدِّم لنا في قالب فني أشخاصا يخوضون غمرات ، تنتهي إلى نتيجة معيّنة » :

- من هم أشخاص هذه الأقصوصة ؟ ومن هو البطل الرئيسي فيها ؟
- هذه الأقصوصة لم تخْلُ من عنصر التشويق : فيما يتمثل هذا العنصر ؟

- لو خلت من هذا العنصر كيف تصبح الأقصوصة ؟
- مشهد هذه الأقصوصة زاخر بالحياة : هل يدل ذلك على أن المؤلف عاشها ونمت أحداثها في قلبه ؟ وضّح ذلك .
- أيْن دارت حوادث هذه الأقصوصة وفيم يتمثل اللون المحلّى البيئي لها ؟
- تستجيب هذه الأقصوصة لشرطين أساسيَّيْن :
  - **وحدة الحادثة** : كيف تفسر ذلك ؟
  - **وحدة التأثير** : كيف تدور الأحداث حول الحادثة الرئيسيَّة ؟
- **عناصر الأقصوصة** : الأشخاص ، المكان والزمان والظروف ، بناء الموضوع . بيّنْ ذلك .

3 ـ تحضير شهادة التعليم الأساسي :

1 ـ فهم النص (الفقرة الأولى من المطالعة)

أ ـ حالة الزبير النفسية بين القلق والاطمئنان : اذكر العبارات الدالة على ذلك

ب ـ استعن بالنص لتوضيح مقاصد العبارات الآتية : فتائل الشمس الذهبية يلفظ زبده في وهن / وشائح بيض تألقت كالفضة .

2 ـ التركيب والبنيات :

أ ـ اذكر من النص جملتين متكاملتين من حيث التركيب والمعنى ، واحدة اسمية ، والأخرى فعلية

ب ـ اذكر من النص جملة اسمية بسيطة ، وأخرى فعلية بسيطة .

جـ ـ لاحظ الجملتين البسيطتين : تألقت كالفضة ؛ وقد عاودهما اطمئنانهما . هي وظيفتهما بالنسبة للجملة التي تسبقها ؟ وما هي علاقتهما بها ؟

د ـ حول التراكيب الآتية مع جماعة المتكلمين ثم مع المثنى المخاطب : « فعندما خرج من الدار ..... ليلحق به »

3 ـ تحرير نص :

اكتب فقرة تجعل فيها المناضل الزبير يتحقق من وجود الرجل الخائن وهو يتتبّع خطواته ؛ لكنه ينجح في التخلص منه بفضل مهارته وشجاعته ويصل إلى مخبئه سالمًا .

المحــور 2 :

من وحــي الثــورة

يــا صــاحــب الحــق

فِي الْهَوْلِ فِي لَهَبِ الْمَجَازِرِ   أَلْقَاكَ يَا بَطَلَ الْجَزَائِرِ

أَلْقَاكَ مَرْفُوعَ الْجَبِيـ   ـنِ مُخَضَّبَ الْكَفَّيْنِ هَادِرْ

أَلْقَاكَ بِالْجُرْحِ الْعَمِيـ   ـقِ وَبِالدَّمِ الْمُهْرَاقِ سَاخِرْ

أَلْقَاكَ تَزْأَرُ فِي الْمُرُو   جِ الْخُضْرِ فِي جَوْفِ الْمَغَاوِرْ

أَلْقَاكَ لِلرَّوْعِ الْمُجَنَّـ   ـحِ فِي مَجَالِ الْمَوْتِ قَاهِرْ

أَلْقَاكَ تَقْتُلُ أَوْ تَمُو   تُ وَأَنْتَ فِي الْحَالَيْنِ ظَافِرْ

يَا صَاحِبَ الْحَقِّ الْكَبِيـ   ـرِ نَشَرْتَهُ كَالصُّبْحِ سَافِرْ

محمد التهامي

1 . دراسة نص

رسالـة من السجن

صاحب هذه الرسالة هو الجنيدي خليفة ، الكاتب الجزائري الذي خاض منذ صباه الباكر نضالا متواصلا في جبهات مختلفة . كان يقود في بداية الثورة الجزائرية التنظيم السياسي والعسكري في الحدود الجزائرية التونسية . وقد اعتقلته السلطات الاستعمارية عشرين شهرا نجا خلالها من السجن والإعدام بأعجوبة . ومن السجن وجه هذه الرسالة إلى أحد أصدقائه العرب :

أخي الْعَزيز (منصـــور)

أظُنُّ أنّكَ كُنْتَ فكَّرْتَ في مَوْتي قَبْلَ الْآنَ ، بلْ لَعَلَّك تَكون قدِ اقْتَنَعْتَ منه تَمامًا . فأنَا لمْ أبَلِّغْكَ رَدِّي على رِسالَتكَ الّتي وجَّهْتَها إليَّ منْذُ أكْثَرَ مِنْ ثَلاثَةِ أشْهُرٍ ، والّتي عَبَّرْتَ فيها عنْ قَلَقٍ خفيٍّ على حَياتي ....

والْوَاقعُ - أيُّها الْعَزيزُ - أنَّكَ تَسْتَطيع أن تَرْتاح بَالاً ، فنَحْنُ في الْجَزائِر لا يُمْكِنُ لَنَا أنْ نَموت . أجَلْ لقَدِ الْتَزَمَ كُلُّ جزائِريٍّ بِذلِك . « مائَةٌ وخَمْسُونَ قتِيلاً .... غَارَاتٌ جَوِّيَّةٌ .... حَمَلَاتُ اكْتِسَاح .... تَنْفيذُ الْإعْدَام على خَمْسَةٍ في سَاحَةِ سِجْنِ بَرْبَرُوسَ .... » ! بلْ إنّ الْواقِعَ أكْثَرُ ممَّا تَرْويهِ لَكُمُ الصَّحَافَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ عِنْدَمَا يَكُونُ الْأَمْرُ مُتَعَلِّقًا بالنِّساءِ والشُّيُوخِ وكلِّ أعْزَلَ وقَاصِرٍ . غَيْرَ أنّ كلَّ ذلِكَ قَتْلٌ ، مُجَرَّدُ قَتْلٍ . إنَّهُ لَيْسَ بالْمَوْتِ ، بلْ أكادُ أصِفُهُ بِالْحَيَاةِ ؛ لِأنَّ الْقَتْلَ هاهُنَا في أرْضِ الْجَزائر يَتحَوّلُ تِلْقَائِيًّا إلى طَاقَةٍ مُسَاهَمَةٍ فِي مُجَاوَزَةِ وَاقِعِنَا إِلَى إِمْكَانِيَّاتِنَا وَحَقِّنَا الطَّبِيعِيِّ . وَسَوَاءٌ أكَانَ إيَّايَ

مَنْ رَاسلَتْهُ مُنْذُ ثَلاثَةِ أَشْهُرٍ ، أَمْ كُنْتُ أَحَدَالذين يَعيشُونَ قَتْلَهُ ، فَإِنِّي أبْعَثُ إِلَيْكَ بِهَذَا الرّد مُعْتَذِرًا مِنْ تَأَخُّرٍ طَوِيلٍ لِعَدَمِ سَنْحِ فُرْصَةِ التَّهْرِيبِ على الرَّقَابَةِ والْحُرَّاسِ ...

يَأْتِي بَعْدَ هذا ثَوْرِيَّتُكَ وَسُخْطُكَ على سُلُوكِ الْعَالَمِ وأَنْظِمَتِهِ الْمَصُونَةِ بِمَسْرَحِيَّاتِ الْقَانُونِ وَالْكَلِمَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ . ثُمَّ إِيمَان بِمَصِير مُوَفَّق يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْكِفَاحُ الْجَزَائِرِيُّ .

وإِنِّي لَأُشَارِكُكَ في هَذَا الإِيمان بِامْتِلَاءِ الرَّأْيِ والاِعْتِقَادِ ظَانًّا أَنَّكَ لَاتَقْصِدُ مِنْهُ مُجَرَّدَ تَشْجِيعِي عَلَى تَحَمُّلِ السِّجْنِ وفَتْحِ الْأَمَلِ فِي الْإِفْرَاجِ عَنِّي ... ، فَأَنْ يَثُورَ شَعْبٌ مَا ثَوْرَةً مُصَمِّمَةً مُحْكَمَةً ودَاخِلَ مَجَالٍ يَشِيعُ فيهِ التَّحَرُّرُ ، لَيُسَاوِي مُجَرَّدُ ذَلِك ، مِنْ وِجْهَةٍ باطِنِيَّةٍ ، نَفْسَ الْغَايَةِ الَّتِي تَهْدِفُ إِلَيْهَا الثَّوْرَةُ .

وكلُّ دُفْعَةٍ من الْأعمال المُصَمِّمَة هي غَايَةٌ بقَدْرِها . وهَكَذَا فإِنّ الثّوْرَة قَدْ نَجَحَتْ فِي الْحُصُول على هَدَفِها بِقَدْرِ مَا هِيَ ثَائِرَةٌ . كُلُّ قَطْرَةِ دَمٍ ، وَكُلُّ اسْتِشْهَادَةٍ ، وكلُّ أَنَّةِ ثَكْلَى وأرْمَلَةٍ ، وكلُّ طَلْقَةٍ نَارِيَّةٍ ، وكُلُّ نَشَاطٍ ثَوْرِيٍّ كَائِنًا مَا كَانَ ، إلاّ ولَهُ نَصِيبُهُ الضَّئِيلُ أوِ الْعَظِيمِ في الْمَصِيرِ الْكَرِيمِ . ذلِك فيما أرَى هُوَ سَبَبُ الْإِيمَانِ بالنّصْرِ ، ومُعْطَيَاتُهُ هِيَ التي تَغْرِسُ فينَا الثِّقَةَ والْإِقْدَامَ رغْمَ عَدَمِ تَكَافُؤِ الْوَسَائِلِ الْمَادِّيَّةِ مَعَ الْعَدُوِّ .

وكأنّي بعقْلِكَ « الْمَنْطِقِيِّ » يَقُولُ إِنَّكَ لَمْ تَعْتَبِرْ نَفْسَ الاِعْتِبَارِ بِالنِّسْبَةِ إلى الْعَدُوِّ ! أَجَلْ إنّي لَا أَعْتَبِرُ ذَلِكَ بَلْ لَيْسَ مِنَ الْمَنْطِقِ نَفْسِهِ أنْ أعْتَبِرَهُ ؛ ذَلِكَ أنّ مَا دَفَعَنَا إلى الثَّوْرَةِ إنّمَا هُوَ رَغْبَتُنَا الطَّبِيعِيَّةُ في أمْرٍ طَبِيعِيٍّ ؛ إِنَّهُ شَيْءٌ في التُّرْبَةِ ، شَيْءٌ في الْعُرُوق ، أمَلٌ في كَرَامَتِنَا الإِنْسَانِيَّةِ ، في أَصَالَتِنَا . ومَنْ ذَا يَسْتَطِيع أنْ يَنْتَزِعَ مِنْ نُفُوسنا نُفُوسَنَا !

بَقِيَ أَنِّي أوَضِّحُ مَاقَدْ يَخْطُرُ ببَالِكَ فَلَعَلَّك تَقُولُ إنَّ ذَلِكَ يُسَاعِدُ عَلَى إِيجَادُ تَبْرِيرٍ لِمَوْقِف اكْتِفَائِي نَاقِصٍ : لِتَقِفِ الثَّوْرَةُ أَوْ لاَ تَقِفُ فقَدْ حَقَّقَتْ عَلَى أَيَّةِ حَالٍ نِسْبَةً مِنَ النَّجَاحِ ؟

وها هُنَا أُؤَكِّدُ لَكَ أَنَّ هُنَاكَ حَرَكَةٌ دَائِمَةٌ ، صَاعِدَةٌ ، مُتَفَتِّحَةٌ ، ذَاتُ طُمُوحٍ أبَدِيٍّ وإنْ لَمْ تَشْعُرْ بالطُّموح ، لَا تَنْتَهي إلّا بانْتِهاءِ دَوْرَتِهَا في الْحَيَاةِ .

عليْنَا نَحْنُ الْعَرَبَ لَا الْعَمَلُ عَلَى نَيْلِ اسْتِقْلَالِنا فحَسْبُ ، وَلَكِنْ عَلَيْنَا بَعْدَهُ أَنْ نُوَاكِبَ الْعَصْرَ مُلْتَحِقِينَ بِأَرْقَى أُمَمِهِ ، وذلك أَيْضًا كَمَرْحَلَةٍ انْتِقَالِيَةٍ إلى الطّورِ الْأعْظَمِ : أَلَا وَهُوَ تَقَدُّم الرَّكْبِ الحَضَارِيّ وتَوْجِيهُ مِقْوَدِ الْإنْسَانِيَّةِ في جَمِيعِ النّوَاحِي الْعَمَلِيَّةِ والرُّوحِيَّةِ .

وفِي الْخِتَامِ ـ أعَبِّرُ لَكَ ـ أَيُّهَا الْأَخُ الْعَزِيزُ ـ عَنْ أُمْنِيَّتِي فِي أنْ تَكُون حَرَكَاتُ الشَّبَابِ الْمُثَقَّفِ نَافِعَةً حَقًّا لِلْعُرُوبَةِ فِي جَمِيعِ بِلَادِهَا . ولَعَلّ فَرْحَةَ الشُّعُورِ بِالْأُمْنِيَّةِ تُتَاحُ لِي عِنْدَمَا تُرَدُّ إلَيَّ حُرِّيَّتِي النِّسْبِيَّةُ بِخُرُوجِي مِنْ عَالَمِ الْقُضْبَانِ أوْ أَنَّهَا سَتُتَاحُ إلَى أخٍ آخَرَ إنْ كَانَتِ الْأُخْرَى ....

ومَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَأُكْتُبْ دَائِمًا إلى نَفْسِ الْعُنْوَانِ وَبِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ وَسَتَجِدُ دَائِمًا كُلَّ قَتِيلٍ يَعِيشُ عِنْدَ كُلِّ حَيٍّ مِنّا ، وسَتَجِدُهُ دَائِمًا عِنْدَ رَبِّهِ يُرْزَقُ . وَسَلَامِي إِلَى الجزائِرِيِّ مِنْكَ والْعَرَبِيِّ فِيكَ !

ط . م بَرْبَرُوسْ (الجزائر) في 8 / 3 / 1958

من خلال النص

1 ـ الفهم والبناء الفكري :

ا ـ ماهي الفترة التي يتحدث عنها الكاتب ؟ وكيف كان وضع الشعب الجزائري انذاك ؟

ب ـ 1. لماذا كان الصديق قلقا على حياة صديقه ؟
2. هل طمأنه ؟ وما هي الأخبار التي وافاه بها ؟
3. ما هي الأسباب التي دفعت الشعب الجزائري إلى الثورة ؟
4. ماذا كان يتمنى السجين لوطنه بعد الاستقلال ؟ وللبلاد العربية ؟

جـ ـ هل كان الكاتب صادقا في وطنيته ؟ وضّح ذلك ؟

د ـ 1. كيف تأكدت من أن هذا النص رسالة ودية ؟ وما هو محتواها ؟
2. كيف عبّر الكاتب عن معاناة الشعب الجزائري ؟ هل ميّز بين معاناة الفرد ، ومعاناة الشعب ؟
3. كيف توصل الكاتب إلى إبراز وإثبات عدالة كفاح الشعب الجزائري ؟
4. كيف عبّر عَنْ تفاؤله رغم وضعيته ؟

2 اللغة والأسلوب :

ا ـ 1. اذكر من النص الألفاظ والتعابير البارزة التي استعملها الكاتب لتحليل الثورة الجزائرية ، ومعاناة الشعب أثناءها ، وإيمانه وتفاؤله بها ، وأمله في النصر .
2. ميز الكاتب بين القتل والموت لماذا ؟
3. يقول الكاتب : «إن القتل هاهنا في أرض الجزائر يتحول تلقائيا إلى طاقة .... » ما المقصود بهذا القول ؟ وكيف يمكن هذا التحول ؟
4. لماذا قابل بين الموت والحياة في العبارات الآتية :
فنحن في الجزائر لا يمكن لنا أن نموت ـ كنت أحد الذين يعيشون قتله ـ ستجد دائما كل قتيل يعيش عند كل حي .

ب ـ 1. استعمل الكاتب (كلّ) و (جميع) ما هي المعانى التى أفادتها في النص ؟

الخبر والإنشاء (مراجعة)

2. لماذا اعتمد الكاتب الأسلوب الخبري في هذه الرسالة ، ولم يستعمل الأسلوب الإنشائي إلا قليلا ؟
3. اذكر من الفقرات الأخيرة من : (وكأنى بعقلك ...... إلى .... العربي فيك) أساليب إنشائية تفيد الاستفهام والأمر والترجي ، واشرح الغرض منها .
4. واذكر من نفس الفقرات أسلوبا خبريا أعجبك موضحا سبب ذلك .

3 ـ النقد والقيمة الأدبيـة

1 ـ رغم أن الموضوع كان ردا على رسالة صديق ، نلاحظ أن الكاتب لم يتكلم عن نفسه ، بل تحدث عن وضعية الشعب الجزائري . ما رأيك في هذه الطريقة ؟

2 ـ ما هي الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المناضل الحقيقي ؟

3 ـ فيم يتمثل نجاح الثورة الجزائرية ؟

4 ـ للكاتب نزعة قومية زيادة عن وطنيته الصادقة ، فيم يظهر ذلك ؟

4 ـ التعبير الكتابي

اتصلت برسالة من مراسل لك ، يسألك فيها عن الثورة الجزائرية ، فأجبته مفتخرا بها وبأبطالها ، ومساهمة الشباب فيها . ماذا قلت له؟



1 ـ العربي بن مهيدي

عرفت الثورة الجزائرية بطولات فذة . أذهلت الأعداء وحيّرت عقولهم . وهذا النص يقدّم لك صورة حيّة لبطولة أحد رواد الكفاح الوطني ، العربي بن مهيدي الذي أقضّ مضجع المستعمرين وأدخل الرعب في نفوسهم . وحينما ألقي عليه القبض وسلطت عليه أنواع العذاب لم يتراجع واختار الاستشهاد تحت التعذيب على أن يبوح بأسرار الثورة . وكان ذلك في سنة 1957 .

شابٌّ في مُقْتَبَلِ العمْرِ ، تتبيَّنُ في كلامِه روحَ الرجلِ المسالِمِ ، وتلمحُ على وجْهه ملامحَ النُّبْلِ والوداعةِ ، إنه يختارُ كلماتِه اختيارًا دقيقًا ، فتأتي جُمَلُه رزينةً هادئةً في صوتٍ خافتٍ حنونٍ .

كان منذ صغره الباكرِ يشعر بتلك الشُّعلةِ المقدَّسةِ ، حبِّ الوطن ، تأكلُ قلبَه ، وتعتصرُ نفسَه ، وتبعثُه على العملِ.وكان ذا نفسٍ مرهَفَةٍ ، فسهُل عليه أن يرَى ما يعاني شعبُه العربيُّ في الجزائرِ من بؤسٍ وشقاءٍ ، وأن يستشِفَّ ما وراء بعض المظاهر الخدَّاعة من ظلم وإرهاقٍ ومحن ، فجعل نفسه وقْفًا لشعبه ، يعملُ في سبيل تخليصِه من رِبقة الاستعمار والاستعباد .

فشارك ابن مهيدي في جبهة التحرير الجزائرية إلى أن اطلعَ البوليس الفرنسيُّ على نشاطه ، فلجأ إلى الاختفاء ، وراح يعمل سرًا على تهيئةِ الجَوِّ لِلانْدلاع الثوريِّ المشهورِ في ولاية وهرانَ .

وفي أثناء المؤتمر التاريخي الذي انعقد في وادي الصُّومَام في 20 أوت 1956 عُيِّنَ عُضْوًا في لجنة التَّنْسِيقِ والتَّنْفيذِ لجبهة التَّحرير الوطني الجزائريَّةِ ، فكان يقوم بعملِه الجبَّارِ في قلب العاصمةِ ، يواجهُ الخَطَرَ في كل ساعةٍ تمرُّ ،

ويحاذي الموتَ عند مُنْعَرَجِ كلِّ طريقٍ . وفي يوم 27 فيفري 1957 أَلْقَى البوليس الفرنسي القبض عليه ، ثم سلط عليه أشدَّ أنواعِ العذاب ؛ فلقد اقتلعوا جلدة رأسهِ كلَّها ، ثم أخذوا سفودا بعد أن أَصْلَوْهُ نارًا حتى أبيضَّ ، وأدخلوه في فمِهِ وحلْقِهِ ، إلى أن فاضتْ رُوحه إلى بارئها .

صبر العربي بن مهيدي أمام هذا العذاب فلم يدل بأدنى اعترافٍ ، وقد شهد كل الذين رأَوْه بعد إيقافِهِ أنه كان هادئًا ثابتًا ما تزعزع قط ، بل ابتسم للصحفيين الذين تجمَّعُوا أمامَه على الرغم من أنه كان يَعْرِفُ مَصِيرَه .

إن البوليس الفرنسيَّ عندما سلّط على العربي بن مهيدي ذلك العذاب الشَّديدَ ، لم يكن يعرفُه حقَّ المعرفةِ ، إذ لو عرفه لما أَتْعَبَ نفْسَه بذلك التَّعذيب الوحشي .

أما شهيدنا فقد صبر على العذاب ، لا لأنه شجاع فقط ، ولا لأن أعصابَه من حديدٍ فحسْبُ ، بل لأنه كان قبلَ كلِّ شيْءٍ (محمد العربي بن مهيدي) الذي قال عنه (الكولونيل بيجار) : «لو أن لي ثُلَّةً من أمثالِ العربي بن مهيدي لفتحتُ العالَمَ ! !»

2 ـ الذبيح الصاعد

نظم هذه القصيدة الشاعر الجزائري مفدي زكريا بسجن بربروس في القاعة التاسعة في الثلث الأخير من الليل خلال تنفيذ حكم الإعدام على أوّل شهيد يُدشّن المقصلة ، المرحوم أحمد زبانا ؛ وذلك ليلة 18 جويلية 1955 .

قَامَ يَخْتَالُ كالْمَسِيحِ وَئِيدًا
يَتَهادى نَشْوَانَ ، يَتْلُو النَّشِيدا

باسِمَ الثّغْرِ ، كالْمَلَائِكِ ، أَوْ كَالطِّـ
ـفْلِ ، يَسْتَقْبِلُ الصَّبَاحَ الْجَدِيدَا
شامِخًا أنْفُهُ ، جَلَالاً وَتِيهًا
رَافِعًا رأسَه ، يُنَاجي الْخُلُودا
رافِلاً في خَلَاخِلَ ، زغْرَدَتْ تَمْـ
ـلَأُ مِنْ لَحْنِها الْفَضَاءَ الْبَعِيدَا
حَالِمًا ، كَالْكَلِيمِ ، كلَّمَهُ المَجْـ
ـدُ ، فَشَدَّ الْحِبَالَ يَبْغِي الصُّعُودا
وَتَسَامَى ، كالرُّوح ، في لَيْلَةِ الْقَدْ
رِ ، سَلَامًا ، يَشِعُّ في الْكَوْنِ عِيدَا
وامْتَطَى مَذْبَحَ الْبُطُولَة مِعْـ
ـرَاجًا ، وَوَافَى السَّمَاءَ يَرْجُو الْمَزِيدَا
وتَعَالَى ، مِثْلَ الْمُؤَذِّنِ ، يَتْلُو....
كَلِمَاتِ الْهُدَى ، ويَدْعُو الرُّقُودَا
صَرْخَةٌ ، تَرْجِفُ الْعَوَالِمُ مِنْهَا
ونِدَاءٌ مَضَى يَهُزُّ الْوُجُودا :
« اشْنِقُونِي ، فلَسْتُ أَخْشَى حِبَالاً
واصْلُبونِي ، فَلَسْتُ أَخْشَى حَدِيدَا »
« وامْتَثِلْ سَافِرًا مُحَيَّاكَ جَلَّا
دِي ، ولَاتَلْتَثِمْ ، فَلَسْتُ حَقُودَا »
« واقْضِ يَا مَوْتُ في مَا أَنْتَ قَاضٍ ،
أَنَا رَاضٍ ، إنْ عَاشَ شَعْبِي سَعِيدَا »
« أَنَا إنْ مِتُّ فالْجَزَائِرُ تَحْيَا ،
حُرَّةً ، مُسْتَقِلَّةً ، لَنْ تَبِيدَا »

مفدي زكريا

من خلال النصين

1 ـ الأعمال التحضيرية

ا ـ ماذا يعني كل من الكاتب والشاعر فيما يلي :

- ملامح النبل والوداعة ـ تأتي جمله رزينة ـ نفس مرهفة ـ ربقة الاستعمار ـ ثلة .
- يختال كالمسيح وئيدا ـ رافلا في خلاخل ـ حالما كالكليم ـ يشع في الكون عيدا ـ مذبح البطولة معراجا ـ وامتثل سافرا محياك .

ب ـ الفهم العام

1. ماذا تعرف عن العربي بن مهيدي وأحمد زبانا ؟ وعن مؤتمر الصومام وسجن بربروس ؟
2. اذكر من النصين الصفات المشتركة بين البطلين ، ووضح ميزتها .
3. ما نوع النصين ؟

2 ـ الموازنـة

ا ـ أوجه الشبه :

1. **ابن مهيدي وزبانا بطلان من أبطال الثورة الجزائرية البارزين ، لماذا ؟ وضح ذلك من خلال النصين .**
2. **في النصين معان حقيقية وأخرى مجازية ، اذكر أمثلة وحللها موضحا مواطن التشابه و الاختلاف .**

ب ـ أوجه الاختلاف :

1. عرف الكاتب ابن مهيدي تعريفا وافيا ، كيف توصل إلى ذلك ؟
2. هل يعد التعريف بزبانا وافيا ؟ لماذا ؟
3. النص النثري ذو صبغة تاريخية ، ما سبب ذلك ؟
4. ما السبب الذي جعل عاطفة الشاعر بارزة في القصيدة ؟ وكيف تبدو لك في النص النثري ؟
5. يجتمع البطلان في عدة صفات منها : الحلم ، العزيمة القوية ، الشجاعة ..... لكن كيف عبر كل من الكاتب والشاعر عن ذلك ؟

ـ بحر الخفيف التام .

1 • لبحر الخفيف تفعيلتان وهما : **فَاْعِلَاْتُنْ ـ مُسْتَفْعِلُنْ**
o|o||o| o||o|o|

• يأتي الخفيف التام على ست تفعيلات ، كل ثلاث في شطر كما يلي :

فَاعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتن   فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

2 • تقطيع البيتين الأول والثاني :

قَامَ يَخْتَا	لُكَلْمَسِيـ	حِرَيْدَا	يَتَهَادَىْ	نَشْوَانَ يَتْـ	لُ نُنْشَيْدَا
o|o| |o|	o| |o||	o|o||	o|o||	o| |o|o|	o|o| |o |
فَاْعِلَاْتُنْ	مُتَفْعِلُنْ	فَعِلَاْتُنْ	فَعِلَاْتُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاْعِلَاْتُنْ
الحشو		العروض	الحشو		الضرب

بَاْسِمَ ثُغْـ	رِكَلْمَلَا	ئِلِك أَوْكَطْ	طِفْلِ يَسْتَقْـ	بلُ صُصَبَا	حَ لُجَدِيْدَا
o|o| |o|	o||o||	o|o| | |	o|o| |o |	o| |o | |	o|o| |o |
فاعلاتن	مُتَفْعِلُنْ	فعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

• **لاحظ** : **فَاْعِلَاْتُنْ** : يجوز حذف الساكن الثاني منها فتصبح : **فَعِلَاْتُنْ**
o|o| |o| o|o|||

مُسْتَفْعِلُنْ : يجوز حذف الساكن الثاني منها فتصبح : **مُتَفْعِلُنْ**
o||o|o| o||o||

3 • قطع البيت الثالث والرابع وحدد عناصرهما (الحشو ، العروض ، الضرب ، الصدر ، العجز)

• ما هو روي هذه القصيدة ؟

• هل تذكر ما هو البيت المدور ؟ اذكر بيتين مدورين من هذه القصيدة .

• قطع الشطرين الأول والثاني من قصيدة : علقوني ..... واشنقوني ، واذكر بحرها .



3 للمطالعـة

اللّيل ينتهي في ساعة الصفر

تقديم : هذه أقصوصة لجيلالي خلاص الذي قرأت له مقتطفا في السنة 7 حول عودة الجندي من الخدمة الوطنية . وستعيش من خلال قراءة هذه الأقصوصة التي نقدمها لك فترة حاسمة من تاريخ اندلاع حرب التحرير الوطني في ناحية من جبال أوراس الشامخة .

ـ 1 ـ

كان سالم يعلم أن الطريق الذي سيخوضه مزروع بالأشواك ، محفوف بالمخاطر ، فهو طريق وطني والعدو لا يكف عن ارتياده لحظة واحدة ، ورغم توفر الطرق الخفية ، البعيدة عن المراقبة إلا أن سالمًا كان يذهب في تفكيره إلى أبعد الاحتمالات : العدو لن يصدق أن سيارة قديمة كهذه ، يسوقها فلاح مثلي صحبة زوجته وابنهما الصغير تحوي في أحشائها الموت والدمار . لن يصدق أن سيارة محملة بالأسلحة ستقتحم سدوده الحصينة التي كبل بها الطريق . لا ، لن يصدق هذا ، بينما لو سلكت طريقًا غير هذا الطريق لشك وارتاب .

كانت السيارة تنهب الأرض تجاه قرية (حمام العين الساخنة) ، القرية الصغيرة الرابضة على بعد سبعة كيلومترات من خنشلة التي غادرها سالم وزوجته وابنهما قبل لحظات . راح سالم يقود السيارة على مهل فالجنود الفرنسيون يتراؤون له من بعيد بأسلحتهم اللماعة تحت أشعة شمس العصر ، بعد لحظات سيقف سالم أمامهم ، مباراة كرة القدم التي تجري في المدينة ، لم تصرف قيادة العدو عن يقضتها ، بل إن هذا العدو ليبدو أكثر توجسا وأقوى تسلحًا من أي وقت مضى ، أتراه يشك في شيء ؟ «كل شيء محتمل» ، لقد قال ذلك عباس . وسالم والإخوان الأربعون الذين يعدون الخطة خارج ملعب خنشلة يؤمنون كل الإيمان بهذا الاحتمال ، فالمستعمرون وأتباعهم مايزالون يؤمنون بقوة فرنسا التي لا تقهر . آه . لو علموا أن كمشة من الشبان سيثورون

هذه الليلة ! توقفت السيارة أمام العسكري الفرنسي المنتصب في عرض الطريق .

ـ أوراقك ! زمجر العسكري في وجه سالم . سحب سالم ، أوراقه من علبة لوح القيادة . كان قد أعد كل شيء . وسأله العسكري وهو لا يرفع عينيه عن الأوراق التي ناوله إياها : إلى أين تتجه ؟

ـ إلى قرية العين الساخنة .

ـ أهذه المرأة زوجتك ؟

ـ نعم ياسيدي والطفل الذي في الخلف ابني ....

هز العسكري ذو القامة المديدة رأسه في استعلاء . ثم وجه الكلام إلى أحد جنوده :

ـ فتش السيارة .

تسارعت دقات قلب سالم . توترت أعصابه أو كادت . كان عليه أن ينزل . فنزل في سرعة كي يبدد قلقه ، وسبق الجندي إلى الصندوق الخلفي للسيارة وفتحه ، ثم فتح الأبواب واحدا واحدا موسعًا للجندي في كل مرة ليرى ويشاهد بعينه أن لا شيء في السيارة ... أخيرا صاح الجندي مخاطبًا قائده :

ـ لا شيء يذكر .

أومأ العسكري إلى سالم أن خذ أوراقك فاقترب منه وتناولها واستدار بخلفه ليلج سيارته ، ولم يهدأ إلا حين اقتعد دسته أمام عجلة القيادة حيث أحس بصلابة الأسلحة تحته فتمتم « لو وضع يده فوق إحدى الدسوت فقط » .

ـ 2 ـ

في الكوخ الحقير الذي نزله ، كان يقتعد صناديق الأسلحة الخفيفة التي أوصلها قبل دقائق إلى هذا المقر الخفي المنعزل . كان يريد أن يشعر بوجودها ، بقوتها السحرية . يداه لا تكفان عن لمس أطرافها الباردة التي تبعث في جسمه نشوة تكهرب أعماق نفسه . لم يبق إلا هو وهي في هذا الكوخ المنسي .

فالزوجة والابن تركها عند أنسابه ، والسيارة أودعها أحد المرائب لتصليحها أو هكذا أوهم الميكانيكي . إنه الآن وحيد وهذه الأسلحة تؤنسه ، وهو مطالب بالحفاظ عليها وصيانتها ريثما يأتي الإخوة . مهمته مازالت في بدايتها . (خالد وعقبة) الكلمتان المفتاح تهزان جسمه بالنشوة . تقلصان عضلاته للتحفز ، توجلان قلبه بالمخاطر ، تستفزان همته للإقدام . «عندما يحل الظلام سيأتي عباس صحبة الإخوة . سيكونون كثيرين . سيدخلون الكوخ زرافات ووحدانا ، هذا الكوخ الحقير سيكون المنطلق الحاسم . سيطبع جبين التاريخ. عباس قائد حقيقي إننا في حاجة إلى أمثال هذا الرجل لانتفاضتنا . انتفاضتنا الأخيرة . لابد أن تكون الأخيرة قالها عباس وهو يخطب فينا :

ـ كل الإخوان هنا ؟

ـ 3 ـ

بهذا فتح عباس الحديث بعد صمت طويل ران مدة توافد الإخوان من كل صوب وحدب . صدق تنبؤ سالم . لقد لبوا النداء جماعيا . جاءوا كثيرين . شبابًا وكهولا تطفح وجوههم بالحيوية وتبرق عيونهم بشرر القوة وتوحي سحناتهم بالإقدام والحنكة . عاد عباس إلى الحديث . رحب بالجدد وشكر القدماء . كرر توصياته ، لابد من التكرار والتوضيح حتى يتم التناسق الكامل . عباس لا يكف عن الكلام . لا يتوانى عن النشاط : يرسم . يوزع . يتحفظ إزاء كل نقطة . الحرية للقادة الفرعيين . الهجوم يحتمل أن يقع كذا وكذا . الانسحاب سيتم ويخطط له حسب الظروف الطارئة . المهم أن تطبق الخطط ، أن يبلغ الهدف . كان سالم يصغي في روية إلى كل كلمة تنطق بها شفتا عباس . إن هذا القائد الربع القامة ، الثاقب النظرة ، مصدر إعجابه ، قلبه ينبض نبضات متتالية . الدم يصعد إلى وجهه ورأسه ، رائحة طيبة أصبحت تعبق جو الكوخ . ترين على عفوية قصبه البالي . تسحق نتانة قشه المهلهل . إنها تتضوع من كل وجه يراه سالم . من كل يد يلمحها . من كل كلمة يسمعها .

_ 4 _

عقربا الساعة يكادان ينطبقان على الرقم (12) . ثوان وتدق ساعة الصفر ، فيقف العالم في جنازة خاطفة ليشيع في زمن لا يدركه العقل البشري ، اليوم الواحد والثلاثين من أكتوبر سنة أربع وخمسين وتسعمائة وألف ، يشيعه إلى مثواه الأخير ، ويحتفي في زمن قصير لا يحيط العقل البشري بمدى قصره ، باستقبال اليوم الجديد ، يوم غرة نوفمبر من سنة أربع وخمسين وتسعمائة وألف . نوفمبر ينتظر زفافه ومدينة خنشلة تنام ملء جفونها . الليلة هادئة . ثقيلة الظلام . السحب تكبح ضوء القمر الخافت . يوم خنشلة كان يوم فرح . لقد تغلب ناديها لكرة القدم على نادي قسنطينة في المباراة التي جمعتهما في الظهيرة . فوز باهر . صفقت له المدينة طويلا . الليل مهلة تستجم فيها المدينة من عنائها بيد أن السكون يضغط على أعصاب سالم . إنه يكره أن يبقى الكون هكذا صامتا على وتيرة واحدة . وعاد بخياله إلى أمه التي غادرها ظهر اليوم وهي طريحة الفراش . لم يخبرها بشيء خوفًا أن يصدمها . أوهمها أنه ذاهب في زيارة لصهره . وودعها بقبلة فوق جبينها :

ـ لا تقلقي يا أماه . سنعود غدا أو بعد غد . سنأتي بالدواء أيضًا . أجابت والألم يعصرها والدموع تنحدر على وجنتيها المتغضنتين :

ـ مع السلامة ..... مع السلامة .

«ساعة الصفر» صاح عباس . ثوان قليلة وينطلقون كالسهام الموجهة صوب مركز الدرك المتواجد على مبعدة مائتي متر «تهيأوا» . أردف عباس في صوت حازم . ضغط سالم على مسدسه . «الإخوة» يتململون خلفه كالأسود المتوثبة . غمرته نشوة غريبة وهو يتخيل استعداد فرق غزالي وعابد وعمار و ... محمد الذي يقطع وجماعته في هذه اللحظات الأسلاك الشائكة المحيطة بمولد الكهرباء . تساءل سالم : ترى هل يشعرون بما أشعر ؟ هل يملأ قلوبهم هذا الشعاع الذي يملأ قلبي ؟ ما أعظم هذا ... وانفلت عقد تخيلات سالم ، انفجار مروع يهز الأرجاء . الظلام يطمس معالم خنشلة وكأنه دلو ماء اندلق

على جمر مذكى . ووسط الدجى ارتفع صوت عباس الحازم :
ـ إنها الإشارة .... إلى الأمام .....

ولم يدر سالم كيف تعاقبت الأحداث . لقد وجد نفسه يجري ، يسقط ، يقتحم الظلمة ، يطلق الرصاص على هذا ، يبقر بطن ذاك ، يخترق الأبواب ، يقتلع الأسرة من تحت النائمين ، يلتقط رشاش دركي تهاوى تحت الطلقات المتوالية دراكا ، كان يعمل ويدور كالآلة . كل حركة ضغطة على زر للوثوب أو الإشعال أو التقتيل أو الاندفاع . وبغتة وبينما كان يهم بإلقاء قنبلة يدوية تجاه دركي ، اقتلع قلبه انفجار مروع . واستشعر لاول وهلة خدرا يسري في رأسه . ثم أحس وهو بين الصحو والغيبوبة بدماء ساخنة تسفح على وجهه . وتذوق طعمها المالح ولم يتذكر وهو يهوي إلى الأرض إلا وجه أمه الطيب ولم يلمح إلا عباسا منتصبا أمامه . وبصوت ضعيف محشرج صاح : « أمي .... عباس ... » وارتطم جسمه بالأرض في ثقل وراح ينتفض كالطائر الجريح . « الانسحاب . الانسحاب . يا إخوة ... » دوى صوت عباس مخترقا الجلبة والانفجارات والهزيم . وانحنى عباس ورفع جسم سالم المحتضر فوق كتفه وطوقه بيسراه وأمسك رشاشه بيمناه وركض إلى خارج المخفر وهو لا يكف عن الصياح : الجبل ... الجبل . وبينما كان الإخوان يقتفون أثره في الظلام الدامس ، قرعت في البعيد نواقيس الاستنفار موقظة آخر النائمين ....

جيـــلالي خــلاص

من خلال المطـــالعة

1 ـ مراقبة الفهم :

1. أقصوصة أخرى نعيش معها حدثا تاريخيا خطيرا في حياة الأمة الجزائرية : أوجزها وعبّر عن انطباعاتك .
2. ماهي الشخصيات البارزة التي لعبت دورها في هذه الأقصوصة ؟

- هل تمعنت جيدا ما تدل عليه العبارات التالية : محفوف بالمخاطر ـ ستقتحم ـ زمجر

العسكري ـ يلج سيارته ـ اقتعد دسّته ـ هكذا أوهم الميكانيكي ـ ران توافد الإخوان ؟

2 ـ الأقصوصة ::

1. ترينا هذه الأقصوصة في أسلوب نابض بالحيوية أشخاصا على استعداد لخوض غمرة حاسمة في حياة الجزائر الصامدة : من هو البطل الرئيسي فيها ؟
2. ما هي عناصر التشويق في هذه الأقصوصة ؟
3. توقف عند أحدى مميزات الأقصوصة : الجملة الموجزة السريعة على ماذا يدل ذلك ؟
4. من خصائص الأقصوصة أنها تُبنى على عناصر ثلاثة هامة : الأشخاص ، الحيّز (المكان والزمان والظروف) والحبكة (تسلسل الحوادث) : وضح ذلك من خلالها ؟
5. كل ما في هذه الأقصوصة موجّه نحو حادثة واحدة : بيّن ذلك ؟
6. هل أحسن المؤلف التغلغل في نفسيات أبطاله ؟ كيف ذلك ؟

3 ـ تحضير شهادة التعليم الأساسي :

فهم النص : (الفقرة الثانية من المطالعة : في الكوخ الحقير)

أ ـ في الفقرة عبارات تدل على تحمّس سالم الشديد للمهمة التي تكلف بها : اذكر هذه العبارات ؟

ب ـ قبل أن يلتحق به المجاهدون قام سالم ببعض الأعمال مستعدا للحدث الأكبر : اذكرها

التراكيب والبنيات :

أ ـ اذكر من النص ثلاث جمل اسميّة بسيطة ثم ادخل عليها أساليب النفي والاستفهام والتوكيد والتمنى .

ب ـ اذكر أربع جمل اسميّة ورد خبر المبتدإ فيها جملة فعلية.

جـ ـ حول الجمل : «فالزوجة .... حتى : الميكانيكي» مع جماعة المخاطبين ثم الغائبين.

تحرير نصّ :

اكتب فقرة تجعل فيها المجاهد سالمًا ينجو من المعركة ويلتحق بالجبل مع رفاقه ويعود يوما إلى أمه ، فيعترف لها بالحقيقة ويأتي إليها بالأدوية ثم يعود إلى الجبل .

الآبـــاء و الأبنـــاء

تقديم : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «لاطفوا أبناءكم سبعا ، وأدبوهم سبعا وصادقوهم سبعا ، ثم اتركوا لهم حبل الغارب» .
ويقول فؤاد سليمان ، أديب لبناني : «.... أطفالنا ، هذه الزنابق الجميلة ، حرس الله من يحرسهم ، وأغنى الله من أغناهم ...»

1 دراسة نص :

أمنية أب لابنـــه

تقديم : تقدّم لك أن تعرفت على مصطفى لطفي المنفلوطي في السنة 7 حيث وجدته أقرب ما يكون من الطبيعة وجمالها . وهو في هذا النص يتجلى لك أيضا حيث يعود إلى الطبيعة ويصور لنا كيف يتمنى أن تكون تربية الأبناء وكيف يجب أن ينموا نمّوا طبيعيا معتمدين على أنفسهم في معترك الحياة .

لي وَلَدٌ وَحيدٌ في السَّابعَةِ مِنْ عُمْرِهِ ، لَا أَسْتَطِيعُ عَلَى حُبِّي إِيَّاهُ وَافْتِتَاني بِهِ أَنْ أَتْرُكَهُ مِنْ بَعْدِي غَنِيًّا لِأَنِّي فَقِيرٌ . وَمَا أَنَا بِآسِفٍ على ذَلِكَ ولَا مُبْتَئِسٍ لِأَنِّي أَرْجُو بِفَضْلِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ ، وَرَحْمَتِهِ وَإِحْسَانِهِ ، أَنْ أَتْرُكَ لَهُ ثَرْوَةً مِنَ الْعَقْلِ وَالأَدَبِ ، هِيَ عِنْدِي خَيْرٌ أَلْفَ مَرَّةٍ مِنْ ثَرْوَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ .

أُحِبُّ أَنْ يَنْشَأَ مُعْتَمِدًا على نَفْسِهِ في تَحْصِيلِ رِزْقِهِ وَتَكْوِينِ حَيَاتِهِ ، لَا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ حَتَّى عَلَى الثَّرْوَةِ الَّتِي يَتْرُكُهَا لَهُ أَبُوهُ . وَمَنْ نَشَأَ هَذَا الْمَنْشَأَ وَأَلِفَ أَلّا يَأْكُلَ إلّا مِنَ الخُبْزِ الَّذِي يَصْنَعُهُ بِيَدِهِ ، نَشَأَ عَزُوفًا عَيُوفًا مُتَرَفِّعًا لَا يَتَطَلَّعُ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ ، وَلَا يَسْتَعْذِبُ طَعْمَ الصَّدَقَةِ وَالْإِحْسَانِ .

أحبُّ أنْ يَعِيشَ فَرْدًا من أَفْرَادِ هَذَا الْمُجْتَمَعِ الْهَائِلِ الْمُعْتَرِكِ في مَيْدَانِ الْحَيَاةِ ، يُصَارِعُ الْعَيْشَ وَيُغَالِبُهُ ، وَيُزَاحِمُ الْعَامِلِينَ بِمَنْكِبَيْهِ ، وَيُفَكِّرُ وَيَتَرَوَّى ، وَيُجَرِّبُ وَيَخْتَبِرُ ، وَيُقَارِنُ الْأُمُورَ بِأَشْبَاهِهَا وَنَظَائِرِهَا ، وَيَسْتَنْتِجُ نَتَائِجَ الْأَشْيَاءِ من مُقَدِّمَتِهَا ، وَيَعْثُرُ مَرَّةً وَيَنْهَضُ أخرَى ، وَيُخْطِئُ حِينًا وَيُصِيبُ أَحْيَانًا ، فَمَنْ لَا يُخْطِئُ لَا يُصِيبُ ، وَمَنْ لَا يَعْثُرُ لَا يَنْهَضُ ، حَتَّى تَسْتَقِيمَ لَهُ شُؤُونُ حَيَاتِهِ .

أُحِبُّ أَنْ يُخَالِط النَّاسَ ، وَيذُوقَ مَرَارَةَ الْعَيْشِ ، ويُشَاهِدَ بِعَيْنَيْهِ بُؤْسَ الْبُؤَسَاءِ وَشقَاءَ الْأَشْقِياءِ ، ويَسْمَعَ بِأُذُنَيْهِ أَنّاتِ الْمُتَأَلِّمِينَ ، وَزَفَرَاتِ الْمُتَوَجِّعِينَ لِيَشْكُرَ اللّهَ عَلَى نِعْمَتِهِ إِنْ كَانَ خَيْرًا مِنْهُمْ ، ويُشَارِكَهُمْ فِي هُمُومِهِمْ وَآلَامِهِمْ إِنْ كَانَ حَظُّهُ فِي الْحَيَاةِ مِثْلَ حَظِّهِمْ ؛ تَسْمُو فِي نَفْسِهِ عَاطِفَةُ الرِّفْقِ والرَّحْمَةِ فيَعْطِفُ عَلَى الْفَقِيرِ عَطْفَ الْأَخِ ، وَيَرْحَمُ الْمِسْكِينَ رَحْمَةَ الْحَمِيمِ لِلْحَمِيمِ .

× لَا أَكْرَهُ أنْ يَنْشَأَ وَلَدِي غَنِيًّا ؛ وَلَا أُحِبُّ أَنْ أُعَرِّضَهُ لِمَخَاطِرِ الْفَقْرِ وَآفَاتِهِ ؛ وَلكِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ الْغِنَى أكْثَرَ مِمَّا أخَافُ عَلَيْهِ الْفَقْرَ .

أخَافُ عَلَيْهِ أنْ يَعْتَدّ بِالْمَالِ اعْتِدَادًا كَثِيرًا ، ويُقَدِّرَهُ فَوْقَ قَدْرِهِ ، ويَعْتَبِرَهُ الْكَمَالَ الْإِنْسَانِيَّ كُلَّهُ ، فَلَا يَهْتَمُّ بِإِصْلَاحِ أخْلَاقِهِ وتَهْذِيب نَفْسِهِ ×

× أخَافُ عَلَيْهِ أنْ تَسْتَحِيلَ نَفْسُهُ إِلَى نَفْسٍ مَادِّيَّةٍ ، لَا تَفْهَمُ مِنْ شُؤُونِ الْحَيَاةِ غَيْرَ الْمَادَّةِ ، ولا تُعْنَى بِشَيْءٍ سِوَاهَا ، فَيُصْبِحُ رَجُلاً قَاسِيًا صَلْبًا مَيِّتَ النَّفْسِ والْعَوَاطِفِ ، لَا يَرْحَمُ بَائِسًا ، ولا يَعْطِفُ عَلَى الْمَنْكُوبِ ، ولَا يَرْثِى لِأُمَّةٍ ، وَلَا يَبْكِي عَلَى وَطَنِهِ ، ولا يَشْتَرِكُ فِي شَأْنٍ مِنْ شُؤُونِ الْعَامَّةِ خَيْرِهَا وَشَرِّهَا ، وَلَا يَعْنِيهِ مَادَامَ رَاضِيًا عَنْ نَفْسِهِ مُغْتَبِطًا بِحَظِّهِ ، أَسَقَطَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ ، أمْ بَقِيَتْ فِي مَكَانِهَا ×

- أخَافُ عَلَيْهِ أن يَحْتَقِرَ الْعُلُومَ والآدَابَ ، ويَزْدَرِيَ الْمَوَاهِبَ والعقُولَ ، والفضائِلَ والْمَزَايَا ، فَيُصْبِحُ عَارَ أُمَّتِهِ وستارها ، ووصمتها الخالدة التي لا تزول . ومن أُشْرِبَ قَلْبَه حُبَّ المال ، وَنَزَل من نَفْسِهِ إلى قَرَارَتِهَا ، لَا يَحْتَرِمُ غَيْرَهُ ولَا يُقِيمُ إِلّا لِأَرْبَابِهِ وَزْنًا ، وَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّ مَنْ عَدَاهُمْ مِنَ النَّاسِ لَا قِيمَةَ لَهُمْ فِي الْحَيَاةِ ، بَلْ لا حَقَّ لَهُمْ فِي الْوُجُودِ.

مصطفى لطفى المنفلوطى عن : ـ النظـرات ـ

من خلال النص

1 ـ الفهم والبناء الفكري :

ا ـ يتمنى الأب أن يترك ثروة لابنه : ما نوعها ؟ ولماذا ؟

ب ـ 1. هل كان الأب غنيا ؟ ولماذا لم يأسف عن ذلك ؟
2. ما هي الصفات التي أراد أن يشبّ عليها ابنه ؟
3. كان الأب يخشى الغناء والجهل لابنه : لماذا ؟

جـ ـ ما هي التربية التي يريدها هذا الأب لابنه ؟

د ـ 1. كيف عرّف الكاتب ابنه ؟
2. فيم يتمثل الاعتماد على النفس ؟ لماذا ؟
3. كيف خط لابنه منهجا دقيقا لمراحل العيش التي سيمرّ بها حتى يصل إلى الاستقرار والسعادة ؟
4. كيف يريد صاحب النص أن يعامل ابنه الناس ؟ ولماذا ؟
5. ما هي نتائج الاعتداد بالمال التي يخشى منها على ابنه ؟ اذكرها بالترتيب .
6. وهل تساوي خطورتها الخطورة المترتبة على الجهل ؟

2 ـ اللغة والأسلوب :

1. ماذا يريد الكاتب بقوله في النص : افتتاني به ـ نشأ عزوفا عيوفا مترفّعا ـ لا يستعذب طعم الصدقة ـ المجتمع الهائل المعترك ـ لا يرثي لأمة ـ مغتبطا بحظه
2. استعمل الكاتب ثلاثة أفعال مختلفة للتعبير عن المراحل الهامة من حياة ابنه : اذكرها موضحا دلالتها في النص .
3. في الفقرة 3 خطة لطريقة العيش التي خطها الكاتب لابنه : اذكر الأفعال التي استعملها من أجل ذلك . لماذا رتبها هذا الترتيب ؟ ما رأيك فيه ؟
4. اذكر من الفقرة 3 ما ورد من الطباق وعبّر عنه بأسلوبك الخاص .
5. جمع الكاتب فكرة الجهل والخوف منه في الفقرة الأخيرة في عبارتين ، اذكرهما، وفصّل هذه الفكرة مثلما فصل الكاتب فكرة الغنى والخوف منه .

3 ـ النقد والقيمة الأدبية :

1. العاطفة الأبوية غالبا ما تتصارع مع الواجب : أتجد هذا الصراع في النص ؟ أم أن الكاتب عرف كيف يوازن بينهما ؟

2. ما نوع العاطفة التي يريدها الأب أن تنمو في نفس ابنه ؟
3. يرى الأب واجبه في حسن تربية ابنه وليس في ترك ثروة مادية له : لماذا ؟
4. هل ترى أن هذا الأب ذو دراية بأصول التربية ؟
5. ما نتائج التربية الفاضلة والتربية السيّئة على المجتمع ؟

4 ـ تعبير كتابي :

فضل صاحب النص أن يترك لابنه ثروة من العقل والأدب ، على أن يترك له ثروة الفضة والذهب : هل توصل إلى إقناعك برأيه ؟ وكيْف ؟



1 ـ بكـاء الطفـــل

تقديم : مي زيادة من مواليد 1886 بالناصرة (فلسطين) . هي من أصل لبناني هاجرت مع والدها إلى مصر ودرست الآداب العربية وأتقنت عدة لغات . وقد تركت مجموعة من المقالات ، كما تبادلت رسائل مع جبران خليل جبران والرافعي والعقاد .

ومن أشهر آثارها : باحثة البادية ، والمساواة ، وكلمات وإشارات وظلمات وأشعة . توفيت سنة 1941 .

سَمِعْتُ الطِّفْلَ يَبْكِي ورَأَيْتُ الْعَبَرَاتِ تَتَحَدَّرُ علَى وَجْنَتَيْهِ الْوَرْدِيَّتَيْنِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللآلِي الذَّائِبَةُ جَمَرَاتِ نَارٍ تَكْوِينِي .

ظَلَّ الطِّفْلُ يَبْكِي وَدَلَائِلُ الْعَجْزِ والْيَأْسِ بَادِيَةٌ علَى مُحَيَّاهُ الْوَسِيمِ . ظَلَّ يَبْكِي بُكَاءَ مَتْرُوكٍ مُنْفَرِدٍ لَا يُحِبُّهُ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ .

الطِّفْلُ الْحَبِيبُ يَبْكِي ! فَكَيْفَ أُعِيدُ التَّأَلُّقَ إِلَى عَيْنَيْهِ ؟ كَيْفَ أَسْمَعُ فِي ضِحْكَتِهِ صَدَى أَصْوَاتِ الْمَلَائِكَةِ ؟

فَدَنَوْتُ مِنْهُ مُتَوَسِّلَةً ، وَضَمَمْتُهُ إِليَّ بِذِرَاعِي الَّتِي لَمْ تَضُمَّ يَوْمًا أخًا أَوْ أُخْتًا صَغِيرَةً ، وأَجْلَسْتُهُ عَلَى رُكْبَتَيَّ حَيْثُ لَا يَجْلِسُ سِوَى أَطْفَالِ الْغُرَبَاءِ ، وَرَفَعْتُ عَقَارِبَ شَعْرِهِ عَنْ جَبْهَتِهِ الطَّاهِرَةِ بِيَدٍ تَرْتَجِفُ كَأَنَّمَا هِيَ تَلْمَسُ شَيْئًا مُقَدَّسًا .

ثُمَّ وضَعْتُ عَلَى تِلْكَ الْجَبْهَةِ شَفَتَيَّ سَاكِبَةً فِي قُبْلَةٍ كُلَّ مَا يَحُومُ فِي جَنَانِي مِنْ شَفَقَةٍ وانْعِطَافٍ ، تُرَى مَنْ ذَا يُنَبِّهُ الانْعِطَافَ والشَّفَقَةَ بِمِقْدَارِ مَا يفْعَلُ الطِّفْلُ الْبَاكِي ؟

صَمَتَ الطِّفْلُ حَائِرًا لِأَنَّهُ شَعَرَ بِأَنَّ رُوحًا تُنَاجِي رُوحَهُ ؛ صَمَتَ هُنَيْهَةً ، ثُمَّ عَادَ فَحَدَّقَ فِيَّ بِعَيْنَيْنِ مِلْؤُهُمَا الْحُزْنُ والتَّعْنِيفُ مَعًا .

أَتَعْرِفُونَ كَيْفَ تَحْزَنُ عُيُونُ الْأَطْفَالِ ؟ أَتَعْلَمُونَ كَيْفَ تُعَنِّفُ أَحْدَاقُ الصِّبْيَانِ ؟

حَدَّقَ فِيَّ سَائِلاً عَنْ أَعَزِّ عَزِيزٍ لَدَيْهِ ، وقَالَ بِصَوْتٍ هَادِئٍ كَأَصْوَاتِ الْحُكَمَاءِ : مَامَا ! مَامَا ! مَامَا !

صَغِيرُكِ يُنَادِيكِ ، فَلِمَاذَا لَا تُجِيبِينَ ، يَا أُمَّ الصَّغِيرِ ؟

تَعَالَيْ اُسْجُدِي أَمَامَ السَّرِيرِ ، سَرِيرِ الصَّغِيرِ !

اُسْجُدِي أَمَامَ هَذَا الْمَهْدِ الَّذِي لَعِبْتِ بَيْنَ سَتَائِرِهِ طِفْلَةً ، وحَلَمْتِ بِهِ فَتَاةً ، وانْتَظَرْتِهِ زَوْجَةً ، فَمَا خَجِلْتِ أَنْ تُهْمِلِيهِ أُمًّا . اُسْجُدِي أَمَامَ الْمَهْدِ ، فَإِنَّ الْمَهْدَ ، مَحَجَّتُكِ الْقُصْوَى .

اُسْجُدِي أَمَامَ السَّرِيرِ . وَلَا تَدَعِي رَبَّ السَّرِيرِ يَبْكِي لِئَلَّا تَمْلَأَ قَلْبَهُ مَرَارَةُ الْوِحْدَةِ ، حَتَّى إِذَا شَبَّ رَجُلاً تَحَوَّلَتِ الْمَرَارَةُ كُرْهًا وصَرَامَةً .

اُسْجُدِى أَمَامَ السَّرِيرِ ، ونَاغِى الصَّغِيرَ . إِنَّ دُمُوعَ الأَطْفَالِ لَأَشَدُّ إِيلَامًا مِنْ دُمُوعِ الرِّجَالِ .

مـــي زيـــادة

2 ـ مأساة الأطفال

تقديم : تعتبر الشاعرة العراقية نازك الملائكة من رُواد الشعر الحديث . وقد أكملت دراستها في جامعة أمريكية حيث تحصلت على الماجيستير في الأدب المقارن . ومن مؤلفاتها «قضايا الشعر المعاصر» ، والديوان،الذي اقتطفنا منه القصيدة المؤثرة عن عالم الأطفال .

ودُموعُ الْأَطْفال تَجْرَحُ لكِنْ ... لَيْسَ مِنْها بُدٌّ فَيا للشَّقَاء

هؤُلَاء الَّذينَ قد مُنِحوا الْحِسَّ ... وما يَمْلِكون غَيْرَ الْبُكَاء

مَنَحَتْهُمْ كَفُّ الطبيعَةِ قلْبًا ... بَشَرِيًّا يسْتَشْعِرُ الآلامَا

ورَمَتْهُم في كَفَّةِ الْقَدَرِ الْغَا ... شِم جِسْمًا لَا يَسْتَطِيع كَلَامَا

فإذا مابَكَوْا فأَدْمُعٌ خُرْسٌ ... رُبَّما كان خَلْفَهَا أَلْفُ مَعْنَى

رُبَّما كان خَلْفَهَا الْأَلَمُ الْقَا ... تِلُ أَوْ رَغْبَةٌ معَ الرِّيح تَفْنَى

ياجُمُوعَ الْأَطْفَالِ يامُرْهِفِي الْحِسِّ ... كَفَاكُمْ تَفَجُّعًا وَبُكَاءْ

لمْ تَزَالُوا في أَوَّل الْعُمْرِ الْمُرِّ ... ولَأْيًا ستَعْرِفُونَ الشَّقَاء

اِمْرَحُوا الْآنَ في ظِلَالِ أَبٍ يَشْـ ... ـقَى وَأُمٍّ جنَتْ عَلَيْهَا الْحَيَاة

فغَدًا تَحْمِلُونَ أَنْتُمْ هُمُومَ الْـ ... ـعَيْشِ إذَّاكَ تُسْفِرُ الْمَأْسَاة

نازك الملائكة

من خلال النصين

1 ـ الأعمال التحضيرية :

ا ـ ماالمعنى المقصود مما يلي في النصين :

- محياه الوسيم ـ التألق ـ متوسلة ـ حدق بعينين ملؤهما الحزن والتعنيف ـ محجتك القصوى .
- ليس منها بدّ ـ يستشعر الآلاما ـ القدر الغاشم ـ لأيا ـ تسفر المأساة .

ب ـ الفهم العام :

1. ما هي الأحاسيس التي يعبر عنها بكاء الطفل في كلا النصين ؟
2. هل ترى علاقة بين عنواني النصين ؟ وضح ذلك . هات عنوانا آخر للقصيدة
3. قطع البيتين الأولين من القصيدة واذكر بحرها .
4. ماذا تلاحظه على روي هذه القصيدة ؟
5. فيم تتشابه الأديبتان ، وفيم تختلفان ؟

2 ـ الموازنة :

ا ـ أوجه الشبه :

1. عبّرت كل أديبة عن الأحاسيس التي أثارها بكاء الطفل في نفسها ، ما هي ؟ اذكر التعابير الدالة على ذلك .
2. «فكانت تلك اللآلي الذائبة جمرات تكويني» ـ «ودموع الأطفال تجرح» هاتان صورتان جميلتان لأثر بكاء الطفل في النفس ؛ هل ترى علاقة بين الصورتين ؟ أيهما تفضل ؟ لماذا ؟
3. ورد في النص النثري : «الطفل يبكي ودلائل العجز واليأس بادية على محياهُ» ؛ هل في القصيدة ما يفيد هذا المعنى ؟
4. استعملت الشاعرة لفظتي : «الدموع والشقاء» ، فما مترادفها في النص النثري ؟
5. كيفَ تصف العاطفة في الفقرة من : (فدنوت منه .... إلى .... الطفل الباكي) (وفي البيت الأول) ؟
6. ما ميزة كلا النصين ؟

ب ـ أوجه الاختلاف :

1. في النصين دعوة إلى رعاية الطفل والعناية به حتى يسلم من العقد النفسية ، ويكون ذا شخصية متزنة ، كيف عبرت كل أديبة على ذلك ؟
2. ما سبب البكاء في كل نص ؟
3. استعملت الشاعرة ألفاظا قوية ومعان عميقة للتعبير عن معاناة الأطفال ، اذكر بعضها موضحا المقصود منها .
4. لماذا شبهت مي زيادة الطفل بالشيء المقدس ؟

3 ـ العروض : بحر الخفيف (مراجعة)

- قطع البيتين الثالث والرابع ؟
- ماذا تلاحظ على ضرب البيت الثالث ؟

اعرف : **فَاعِلَاتُنْ** : يجوز حذف عينها فتصبح : **فَالَاتُنْ**
0|0||0| 0|0|0|

جوذر الصيــــاد

تقديم : هذه القطعة اخترناها لك من كتاب « ألف ليلة وليلة » . وهو مجموعة حكايات ليس لها مؤلف واحد معروف ؛ ولكنها ككل ما ورثناه من الآداب الشعبية ثمرة من ثمرات خيال الجماعات والشعوب ؛ تناقلها القوم جيلا بعد جيل ، ثم دونت في عصور مختلفة . والكتاب خليط من حكايات عربية وفارسية وهندية . وهذه القطعة تجمع بين الليلة السادسة والليلة السابعة بعد الستمائة من مجموع ألف ليلة وليلة .

لمّا كانت الليلة السادسة بعد السّتمائة قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغني أيها الملك السّعيد أن رجُلا تاجرا اِسمهُ عمر قد خلّف من الذّريّة ثلاثة أولاد أحدهم يسمّى سالما والأصغر يسمّى جوذرا والْأوسط يسمّى سليما . وربّاهم إلى أن صاروا رجالاً . ولكنه كان يحبّ جوذرًا أكثر من أخويه . فلمّا تبين لهما أنه يحب جوذرا أخذتهما الغيرة وكرها جوذرا . فبان لأبيهما أنهما يكرهان أخاهما . وكان والدهم كبير السن وخاف أنه إذا مات يحصل لجوذر مشقة من أخويه . فأحضر جماعة من أهله ، وأحضر جماعة قسّامين من طرف القاضي ، وجماعة من أهل العلم ، وقال : هاتوا لي مالي وقماشي . فأحضروا له جميع المال والقماش . فقال : ياناس أقسموا هذا المال والقماش أربعة أقسام بالوضع الشرعي . فقسموه ؛ فأعطى كل ولد قسما ، وأخذ هو قسما ، وقال : هذا مالي وقسمته بينهم ولم يبق لهم عندي ولا عند بعضهم شيء . فإذا متّ لا يقع بينهم اختلاف لأني قسمت بينهم الميراث في حال حياتي وهذا المال الّذي أخذته أنا فإنه يكون لزوجتي أمّ هؤلاء الأولاد فتستعين به على معيشتها .

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح :

فلّما كانت الليلة السابعة بعد الستّمائة قالت : بلغني أيّها الملك السعيد أن التاجر لمّا قسم ماله وقماشه أربعة أقسام أعطى كلّ ولد من الأولاد الثلاثة قسما ، وأخذ هو القسم الرابع وقال : هذا القسم يكون لزوجتي أمّ هذه الأولاد تستعين به على معيشتها .

ثم بعد مدة قليلة مات والدهم فما رضي أحد بما فعل والدهم عمر بل طلبا الزيادة من جوذر وقالا له : إنّ مال أبينا عندك . فترافع معهما إلى الحاكم وجاء المسلمون الذين كانوا حاضرين وقت القسمة وشهدوا بما علموا ومنعهم الحاكم عن بعضهم . فخسر جوذر جانبا من المال وخسر أخواه كذلك بسبب النّزاع .

فتركاه مدة ثم مكرا به ثانيا . فترافع معهما إلى الحاكم فخسروا جملة من المال أيضًا من أجل الحاكم . وما زالا يطلبان أذيّته من ظالم إلى ظالم وهما يخسران ويخسر ، حتى أطعموا جميع مالهم الظالمين وصار الثلاثة فقراء .

ثم جاء أخواه إلى أمهم وضحكا عليها وأخذا مالها وضرباها وطرداها . فجاءت إلى ابنها جوذر وقالت له قد فعل أخواك معي كذا وكذا وأخذا مالي . وصارت تدعو عليهما . فقال لها جوذر يا أمي لا تدعي عليهما ، فالله يجازي كلّا منهما بعمله . ولكن يا أمي أنا بقيت فقيرا وأخواي فقيران والمخاصمة تحتاج إلى خسارة المال ، واختصمت أنا وإياهما كثيرا بين أيدي الحاكم ولم يفدنا ذلك شيئا ، بل خسرنا جميع ما خلّفه لنا والدنا وهتكنا الناس بسبب الشهادة . وهل بسببك أختصم وإياهما ونترافع إلى الحاكم . فهذا شيء لا يكون . إنما تقعدين عندي والرغيف الذي آكله أخلّيه لك وادعي لي والله يرزقني برزقك واتركيها يلقيان من الله فعلهما وتمثلي بقول من قال :

إنْ يَـبْغِ ذو جهْلٍ فَخَلّه وأُرقب زمانا لانتقام الباغي
وتجنّب الظلم الوخيم فلو بغى جبل على جبل لدك الباغي

وصار يطيب خاطر أمه حتّى رضيت ومكثت عنده .

فأخذ شبكة وصار يذهب إلى البحر والبرك وإلى كلِ مكان فيه ماء ، وصار يذهب كل يوم إلى جهة . فصار يعمل يوما بعشرة ويوما بعشرين ويوما بثلاثين ، ويصرفها على أمه ويأكل طيبا ويشرب طيبا .

ولا صنعة ولا بيع ولا شراء لأخويه . ودخل عليهما الساحق والماحق والبلاء اللاحق . وقد ضيعا الذي أخذاه من أمهما ، وصارا من الصّعاليك المعاكيس عريانين . فتارة يأتيان إلى أمهما ويتواضعان لها زيادة ويشكوان إليها الجوع . وقلب الوالدة رؤوف فتطعمهما عيشا معفنا ؛ وإن كان هناك طبيخ بائت تقول لهما كلاه سريعا وروحا قبل أن يأتي أخوكما فإنه ما يهون عليه ويقسي قلبه عليّ وتفضحاني معه . فيأكلان باستعجال ويروحان . فدخلا على أمهما يوما من الأيام فحطت لهما طبيخا وعيشا . فصارا يأكلان وإذا بأخيهما جوذر داخلٌ فاستحت أمه وخجلت منه وخافت أن يغضب عليها وأطرقت برأسها في الأرض حياء من ولدها . فتبسم في وجههم ، وقال : مرحبا يا أخواي . نهار مبارك كيف جرى حتّى زرتماني في هذا النهار المبارك ؟ واعتنقهما ، ووادّهما وصار يقول : ماكان رجائي أن توحشاني ولا تجيئا عندي ولا تطلا عليّ وعلى أمّكما . فقالا والله يا أخانا إنّنا اشتقنا إليك ولا منعنا إلا الحياء ممّا جرى بيننا وبينك ؛ ولكن ندمنا كثيرا وهذا فعل الشيطان لعنه الله تعالى وما لنا بركة إلّا أنت وأمّنا .

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح :

عن ألف ليلة وليلة

من خلال المطالعة

1 ـ مراقبة الفهم :

1. ما موضوع الحكاية الأولى من هذه القطعة ؟
2. ما رأيك في القسمة التي أجراها التاجر على ماله ؟
3. هل توقعت الأحداث التي جرت في الجزء الثاني من الحكاية بمجرد اطلاعك على الجزء الأول منها ؟ لماذا ؟
4. ما الذي تسبب في الخسارة التي لحقت الإخوة بعد وفاة أبيهم ؟
5. ما رأيك في موقف الأخوين سالم وسليم إزاء جوذر ؟
6. وما هو موقف جوذر إزاء أخويه ؟
7. كيف كانت عاقبة هذه التصرفات بالنسبة للإخوة الثلاثة ؟
8. ما هو المغزى الذي نستنتجه من هذه الحكاية الخيالية ؟

2 ـ الحكاية الشعبية :

هي حكاية الحوادث والأعمال بأسلوب مشوّق ينتهي إلى غاية مرسومة وغرض مقصود

1. أتعتقد أنها حكاية حقيقية ممكنة الوقوع ؟
2. أم هي حكاية أسطورية خرافية خارقة للعادة ؟
3. من هم أشخاص هذه الحكاية ؟ ومن هو الشخص الرئيسي الذي تدور حوله الأحداث ؟
4. ما هي الغاية المرسومة لهذه الحكاية وكيف كانت عاقبة الغيرة ؟
5. ماالذي يضفي على هذه الحكاية الطابع الشعبي ؟كيف تجد مستوى اللغة فيها ؟
6. ما هي العبارة التي ترد على فم صاحبة الحكاية في نهاية كل ليلة وما الهدف منها ؟

3 ـ تحضير شهادة التعليم الأساسي :

الفقرة 1 من الليلة 607 حتى « فقراء »

تعميق الفهم :

ا ـ فيم تتمثل عدالة التاجر عمر في هذه القسمة ؟ هل أحسن فعلا لمّا فكر في حق زوجته من هذا المال ؟ ماالذي كان يقع لها لو لم يفكر في ذلك ؟

ب ـ استعن بالنص لتوضيح معنى الكلمات والعبارات الآتية :
ترافع معها ـ منعهم عن بعضهم ـ مكرابه ـ يطلبان أذيته ـ

جـ ـ ما هي عاقبةَ العناد والاختلاف لدى المحاكم ؟ هل يجدر بنا أن نضيع أموالنا في الخلافات واللجوء إلى المحامين ؟

التراكيب والبنيات :

ا ـ لاحظ الجملة المركبة : «بلغني أيها الملك .... الثلاثة قسما» :

1. ضع الجملة المركبة التي تؤدي وظيفة فاعل الفعل (بلغني) بين قوسين .
2. ضع الجملة البسيطة التي تقوم مقام خبر أنَّ بين قوسين .
3. أُذكر المفعولين للفعل المتعدي أعطى
4. اعرب «أربعة أقسام»

ب ـ حول الجملة المتشعبة «بلغني .... حتى : على معيشتها» بجعل كلمة التاجر جمع تكسير .

تحرير نص :

تخيّل حوارا بين الإخوة الثلاثة وجميع الحاضرين في المحكمة حول الأحداث التي وقعت بعد وفاة أبيهم والتي أدت إلى الفقر والخصاصة .

المحور 4

النمو الديموغرافي والأسرة

تقديم :

خَيْرُ النِّسَاء اللَّوَاتِي لَمْ يَلِدْنَ لكم   فَإنْ وَلَدْنَ فَخَيرُ النَّسْلِ مَانَفَعَا

وأكثر النَّسْلِ يَشْقَى الوالدان به   فَلَيْتَهُ كان عن آبائه دُفِعَا

أَضَاعَ دَارَيْكَ مِنْ دُنْيَا وَآخرة   فَلَا الْحَيَّ أَغْنَى ولا فِي هَالِكٍ شَفَعَا

فكم سَلِيلٍ رَجَاهُ لِلْجَمَالِ أَبٌ   فأضحى خُزْيًا بأعلى هَضْبَةٍ رُفِعَا

أبو العلاء المعرى

1 ـ دراسة نص

بين اليوم والغد

تقديم : جاء في الميثاق : « وبما أن التحكم في النمو الديمغرافي لا تظهر نتائجه إلا على المدى البعيد ، فالمشكلة اليوم مطروحة ، وتستلزم التعجيل بإيجاد الحلول الملائمة لها » .

هذه قضية من القضايا التي اهتم بها وتناولها بالدراسة الكاتب والباحث الجزائري عبد الله شريط في كتابه : «معركة المفاهيم» وهو من مواليد 18 فبراير 1921 م ؛ ومن مؤلفاته أيضا : من واقع الثقافة الجزائرية ـ أخلاقيات غريبة في الجزائر .

هو عاملٌ بَسِيطٌ في مَحَطَّةٍ لِبَيْعِ الْبَنْزِينِ ... تَبْدُو عليه كلُّ عَلَائِمِ النُّضْجِ وَالْكُهُولَةِ ... وَشَيْءٌ غَيْرُ قليلٍ مِنَ الْغَمِّ يَسْتُرُهُ بابتسامة مَصْحوبَةٍ بـ « لَابَاسْ . اَلْحَمْدُ لِلَّهِ » ، عندما يسأله أحدٌ : « وَاش اَلْأَحْوَال » ؟

قلتُ له : مَالَكَ لا تَشْتَغِلُ اَلْيَوْمَ ؟

قال : لقد قَضَيْتُ اليوم كلَّه بحثا عن الأوراق اللاَّزِمَةِ لِأُقَدِّمَهَا إلى المستشفى حيث تَلِدُ زوجتي .

قلتُ : وهل أنت مُتَزَوِّجٌ ؟

قال لي : وَلي أَرْبَعَةُ أَبْنَاءٍ .

ـ كم عمرك ؟

ـ ثلاثة وعشرون عامًا .

ـ يَالِلَّهِ . أَلَا تَشْعُرُ بأنَّ الأبناء اليوم كُلْفَتُهُمْ غَالِيَةُ الثَّمَنِ ؟

ـ وماذا أفعل ؟ هذه مَشِيئَةُ اللَّه .

ـ ولكنْ لا بُدَّ من تنظيم حياتنا حَسْبَمَا يَقْتَضِيهِ تَطَوُّرُ الْحَيَاةِ ؟

ـ نعم إنّك تُذَكِّرُني بكلام أَحَدِ زَبَائِنِنَا اَلْأُورُبِّيِّينَ إذْ قال لنا يوما ونحن نَتَحَدَّثُ عنِ الأبناء : «أَنْتُمُ اَلْمُسْلِمون تُكْثِرُونَ منَ الأبناء ، وَتَقْضُونَ حياتَكم في تَوْفِيرِ بَيْتٍ يَرِثُونَهُ عَنْكُمْ ، ظَانِّين أَنَّ ذلك هو أَوَّلُ ما يَلْزَمُهُمْ في الحياة من بَعْدِكم . ولكنَّهم عندما يَكْبُرُونَ وليس لهم إلا ذلك الْبَيْتُ فإنّهم يَتَزَاحَمُونَ عَلَيْهِ بِأَبْنَائِهِم وَزَوْجَاتِهِم ، وتَكْثُرُ بَيْنَهُمُ اَلْمُشَاحَنَاتُ وَتَنْتَهِي إلى اَلْقِسْمَةِ وَاَلتَّشَتُّتِ .

أَمَّا نحن فإننا أوّلاً : لا نُكْثِرُ من الأولاد ، وذلك حتَّى نَستَطِيعَ أَنْ نُعَلِّمُهُمْ وَنُعِدَّهُمْ لِلْحَيَاةِ . وثانيا : لا نَحْرِمُهُمْ مِنْ شَيْءٍ لِأَنَّ كُلَّ مَا نَمْلِكُهُ نُنْفِقُهُ في إِرْضَاءِ رَغَبَاتِهِمْ ، لأننا نَعْرِفُ أَنَّنَا لن نَتْرُكَ شيئا يَرِثُونَهُ من بعدِنَا إلاَّ صَنْعَةً تَعَلَّمُوهَا أَوْ شَهَادَةً عِلْمِيَّةً يَتَوَظَّفُونَ بها . وعندما يَكْبُرُونَ لَا يَتَزَاحَمُونَ عَلَى شيء ، لأنَّ كلَّ واحدٍ منهم مُسْتَقِلٌّ بِعَمَلِهِ وَمِهْنَتِهِ عَنِ الْآخر » .

قلتُ : لِمُحَدِّثي الشَّابِّ : وما رأيك في هذا الكلام ؟

قال : إنَّه كلام صحيح ، لانّهم وَجَدُوا مَنْ يُعَلِّمُهُمْ ذلك وَيُنَظِّمُ حَيَاتَهُمْ وَتَفْكِيرَهُمْ . أمَّا نحن فإننا كُنَّا مُهْمَلِينَ لم يُوَجِّهْنَا أحدٌ ولم يَهْتَمَّ بتعليمنا . إنَّ كُلَّ ما نَتَمَنَّاهُ هُوَ أَنْ يَتَعَلَّمَ أَبْنَاؤُنَا اليومَ وَيَفْهَمُوا الحياةَ كما يَفْهَمُهَا اَلْأُورُوبِّيُّونَ ، حتَّى لا يَذُوقُوا في الْمُسْتَقْبَلِ مَا نَذُوقُهُ نحن اليوم ! »

كم نَشْعُرُ باحْتِقَارٍ لِثَقَافَتِنَا التي لم نَعْرِفْ بَعْدُ كَيْفَ نُفِيدُ منها شَعْبَنَا في هذا التَّوْجِيهِ الذي يَتَلَقَّوْنَهُ صُدْفَةً مِنِ احْتِكَاكِهِمْ بِالْأَجَانِبِ !

عبد الله شريط

عن / معركة المفاهيم



من خلال النص

1 ـ : الفهم والبناء الفكري :

ا ـ ما هي القضية التي يطرحها الكاتب في هذا النص ؟

ب ـ 1. عرّف الكاتب العامل بإبراز بعض الصفات المتميّزة فيه ما هي ؟ وعلام تدلّ ؟

2. ما هو موضوع الحوار الذي جرى بين العامل والكاتب ؟ وما رأي كلّ منهما ؟

3. كيف كان يتصرف المسلمون في حياتهم ـ حسب الزبون ـ وما هي نتيجة هذا التصرف ؟

4. هل كان تصرف الأوروبي مخالفا لتصرف المسلم ؟ وكيف كانت النتيجة ؟

5. ماذا استخلص العامل من كلام الزبون ؟ وهل اقتنع به ؟

6. على ماذا يتأسف الكاتب ؟ ولماذا ؟

جـ ـ لماذا يطالب الكاتب بالرجوع إلى الثقافة العربية الإسلامية ، والتمسك بها في تنظيم حياتنا ؟

د ـ 1. بدأ الكاتب بالتعريف بالعامل ، كيف عرّفه ؟ ولماذا هذا التعريف ؟
2. ما هو الشكل الذي اعتمده الكاتب في طرح قضية النمو الديمغرافي وتنظيم الحياة ؟
3. كيف أجاب الكاتب عن هذه القضية ؟

2 ـ اللغة والأسلوب :

1. «واش الأحوال» عبارة عامية ، عوضها بعبارة فصيحة .
2. اذكر من النص ما يدلك على أن المشكلة التي يطرحها الكاتب هي مشكلة النمو الديمغرافي .
3. وظف الكاتب **الأسلوب الخبري في المقارنة بين المسلمين والأوروبيين قصد الإقناع ، ودعمه بأدوات التوكيد والاستدراك والنفي مع الحصر** في الحديث عن تصرف المسلمين ؛ فما هي الأدوات التي استعملها في الحديث عن الأوروبيين ؟ ولماذا اختارها ؟
4. متى استعمل الكاتب الأسلوب الإنشائي في النص ؟ اذكر أمثلة .

3 ـ النقد والقيمة الأدبية :

1. **ما هي الحجج التي برر بها العامل موقفه من هذه القضية ؟ هل اقتنع الكاتب بها ؟ وكيف كان رده عليها ؟**
2. **النمو الديمغرافي أصبح مشكلة خطيرة وحساسة ، كيف استطاع الكاتب طرحها ببساطة ؟ وماذا كان هدفه ؟**

4 ـ التعبير : الإقناع ببعض الوسائل (المطابقة ـ المقابلة ـ التوكيد ـ التعليل ـ الاستدراك ....)

1. **تصور هذا العامل البسيط وله طفل واحدٌ .**
2. **إن مشكلة النمو الديمغرافي هي أخطر العقبات التي تواجه التنمية الاقتصادية ، أكتب موضوعا تبيّن فيه أن تنظيم الأسرة أصبح ضرورة اقتصادية واجتماعية ؛ وما هي الحلول التي تقترحها للتغلب على هذا المشكل ـ محاكياً في ذلك طريقة الكاتب .**

1 ـ مأساةُ .. البروق !

تقديم : «إن التوازن الديمغرافي الاختياري مطلب حتمي لتحقيق التوازن الاجتماعي والاقتصادي للأمة» (الميثاق الوطني 1986)
هذانِ يحاول تفسيره الأديبان أبو العيد دودو، و محمود غنيم بصفة غير مباشرة في نصيهما. إذ ستكتشف سبب قلق الأول، وسعادة الثاني.

اَلْبُرُوقُ حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ مَدِينَتِنَا الرَّائِعَةِ ، وَقَدِ اتُّخِذَ اِسْمُهُ مِنَ الْبُرُوقِ لِأَنَّهُ يُحِيطُ بِهِ من جِهَاتٍ عَدِيدَةٍ، وَالْأَصَحُّ أَنْ أَسْتَعْمِلَ الماضي هَاهُنَا، فَقَدِ انْحَصَرَتْ ظِلاَلُهُ في أَمَاكِنَ مُخْتَلِفَةٍ، ولم يَبْقَ منها إلاّ أَشْرِطَةٌ ضَيِّقَةٌ، تَمْتَدُّ عَلَى جَانِبٍ مِنَ الْمَدْخَلِ . وقد كان حيُّ الْبُرُوقِ جَميلاً وَبَهِيًّا ، كالبروق نَفْسِه تماما، غيرَ أَنَّ يَدَ الإِنْسَانِ، وَخَاصَّةً الإِنْسَانَ الصَّغِيرَ، قَدْ خَرَّبَتْهُ كَمَا خَرَبَتِ الْبُرُوقَ، الذي يَخْضَرُّ ـ فيما يقال ـ لِمُجَرَّدِ عُبُورِ السُّحُبِ !

وحيُّ البروق مَسْكَنِي ! وفيه أَكْتُبُ.. ما تَسْمَحُ به الظُّرُوفُ، والظُّرُوفُ صَخَبٌ مُتَواصِلٌ. فكلَّما شعَرتُ بِحَاجَةٍ إلى الكتابة، أَجْلِسُ إلى مَكْتَبِي . وفيه من التَّعَاسَةِ بقَدْرِ مافيه مِنَ الكتب ! ـ وأنا أُحِسُّ أنَّ هناك أَفْكَارًا ماتَزْحَمُ رَأْسِي بِقُوَّةٍ، وَتُلِحُّ عَلَيَّ بِشِدَّةٍ، تُرِيدُ الْخُرُوجَ، تَطْمَحُ إلى الانْبِسَاطِ فَوْقَ الْوَرَقِ، إلاَّ أنّي ما أكاد أرفعُ القلمَ، وأحاولُ أن أجمعَ أفكاري، أنْ أُرَكِّزَ على كلِماتٍ مُعَيَّنَةٍ تُسَاعِدُ على وَضْعِها في قَالَبٍ مُنَاسِبٍ، على صِيَاغَتِهَا في تَراكيبَ واضِحَةٍ.. ماأكاد أفعلُ ذلك حتَّي يَفْرَغَ ذِهْني من كلِّ مُحْتَوًى !

وَ أَظَلُّ كذلك ساعاتٍ وساعاتٍ. ذلك أنَّه لا تَمُرُّ لَحْظَةٌ واحدَةٌ.. أَشْعُرُفيها بالهُدوءِ في حيِّ الْبَروق.. مابين السَّادسة صباحا والواحدة

ليلا ! فالْقِيَامَةُ قائمةٌ بِجَانِبِي وتحت نافذةِ مَكْتَبِي .فهناك أطفالٌ يَصْرُخُونَ فى الدَّرَجِ في أَوَّلِ ساعة من ساعات اليَوْمِ .. وآخرون يتحدَّثون بصَوْتٍ عَالٍ فوق الشُّرْفَةِ . وفِيهِمْ مَنْ يلعب الكرةَ فى السَّاحَةِ وَيَنْطِقُ بكلامٍ بَذِيءٍ .. فَيُصِمُّ كلُّ ذلك أُذُنِي ويُثِيرُ أعْصَابِي إلى حَدٍّ مُرِيعٍ !

وتَظَلُّ الأوراقُ أمامى خَضْرَاءَ السُّطُورِ.. كَالبَرُوق ! فقد ظَلَّلَتْهَا سُحُبُ يَدِي.. يَدِي اَلْعَقِيمَةِ.. وسَبَبُ عُقْمِهَا الصَّخَبُ ! وأَقِفُ فى النَّافذة لأَنْظُرَ، ولولا الأشجارُ الْمُقَابِلَةُ لَشَعَرْتُ بالصَّحْرَاءِ اَلْحَقِيقِيَّةِ فى رَأْسِي وأمام عَيْنَيَّ، وَمَا أَبْشَعَ ظَمَأَ اَلْفِكْرِ فى صَحْرَاءِ اَلضَّجِيجِ ! وَأَرْتَدُّ عنِ النَّافِذَةِ وَأُغْلِقُهَا ، وَلكِنَّ الْأَصْوَاتَ تَسْتَمِرُّ فى الوصولِ إِلَيَّ.

فلا زُجاجَ ولاجُدْرانَ ولاحَوَاجِزَ تُفِيدُ في رَدِّ الأصواتِ عَنِّي !

أبو العيد دودو

عن / صور سلوكية ج 1 بتصرف

2 ـ أنا وَابْنَايَ

وأَطْيَبُ ساعِ الْحَيَاةِ لَدَيَّا	عَشِيَّةَ أَخْلُو إِلَى وَلَدَيَّا
متى أَلِجُ البابَ يَهْتِفُ بِاسْمِي	الفَطِيمُ وَيَحْبُو الرَّضِيعُ إِلَيَّا
فَأُجْلِسُ هذا إلى جَانِبِي	وَأُجْلِسُ ذاكَ عَلَى رُكْبَتَيَّا
وأَغْزُو الشِّتَاءَ بِمَوْقِدِ فَحْمٍ	وَأَبْسُطُ مِنْ فَوْقِهِ رَاحَتَيَّا
هنالكَ أَنْسَى مَتَاعِبَ يومى	حَتَّى كَأَنِّيَ لم أَلْقَ شَيَّا
وكُلُّ شَرَابٍ أَراه لَذِيذًا	وَكُلُّ طَعَامٍ أَرَاه شَهِيَّا
وما حَاجَتِي لِغِذَاءٍ وَمَاءٍ	بِحَسْبِيَ طِفْلَايَ زَادًا وَرِيَّا
وَأَيَّةُ نَجْوَى كَنَجْوَايَ طِفْلِي	يقول : أبي ، فأقول : بُنَيَّا

محمود غنيم .

1 ـ الأعمال التحضيرية :

ا ـ قطع البيتين الأول والثاني تقطيعا تاما ، واذكر بحر القصيدة .

ب ـ 1. أين يسكن الكاتب ؟ وكيف عرف بحيه ؟

2. ما هي مهنة الكاتب ؟ وما هي مشكلته ؟

3. في النص الأول تراكيب جميلة تعبر عن معاناة الكاتب ، اذكر البعض منها موضحا سر جمالها .

4. أين ومتى يحس الشاعر بالراحة والهناء ؟ اذكر بعض التعابير الدالة على ذلك .

2 ـ الموازنة :

ا ـ أوجه الشبه :

1. كلا النصين أدبيين ، ما الدليل على ذلك ؟

2. كيف وصف الأديبان حالتهما داخل بيتيهما ؟ وما سبب ذلك ؟

3. هل استطاع الأديبان أن يؤثرا فيك ؟ لماذا ؟

ب ـ أوجه الاختلاف :

1. من هم الأطفال الذين يتحدث عنهم الأديبان ؟

2. لماذا تسبب بعضهم في الضجر والقلق ، والآخرون في الراحة والهناء ؟

3. هل اكتفى أطفال حي البروق بإزعاج سكانه فقط ؟

4. لو عكسنا الوضعيتين (قلة الأطفال في حي البروق ، وكثرتهم في بيت الشاعر) ما هي النتيجة التي تتصورها ؟

3 ـ للمطـــالعة :

الإنسان عامل قوة وتطور

خصت مجلة « المجاهد » الأسبوعية التي صدرت في 25 ديسمبر 1987 ملفا كاملا للنمو الديمغرافي بالجزائر وقدمت له بهذا المقال الذي لا يقتصر بكل سهولة على تحميل هذه الظاهرة وحدها كل أسباب التخلف والعراقيل القائمة في وجه التقدم الاقتصادي ببلادنا ، بل يوجه أصبع الاتهام أيضا نحو الظاهرة السلبية التي تفشت فينا ، حيث لم نحسن تعاملنا مع مسيرة البناء الوطني ، وتمادينا في الاستهلاك أكثر مما نُنْتِج والاستيراد أكثر مما نصنع ونصدّر ....

إذا كان هاجس الخوف بدأ ينتاب بعض الدول المتقدمة من مخاطر الانفجار السكاني، فما بال العالم الثالث الذي يشهد نموا ديمغرافيا كبيرا ؛ وهو لا يزال يتخبط في مسالك أكثر حدة وتنوعا ، من عدم الكفاية في الإنتاج ، وسوء الإنتاج ، وسوء التغذية ، والاعتماد على الخارج ؟ .

فالنمو الديمغرافي السريع أصبح فعلا من العوامل الأساسية المعيقة لتطور بلدان العالم الثالث ، نتيجة لأسباب وعوامل داخلية وخارجية ساهمت في جعل طاقة هذه البلدان البشريه تشكل خطرا يحسب له ألف حساب وهو الأمر الذي أجْبَرَهَا على البحث عن أنجع السبل الكفيلة للتحكم في نموها السكاني الفوضوي ، والاستغلال العقلاني لطاقتها البشرية .

والجزائر واحدة من بلدان العالم الثالث لم تفلت من المشكلة ، برغم الجهد المبذول في سبيل تحقيق تنمية وطنية شاملة منسجمة ، ومتوازنة ، حيث أن النمو الاقتصادي في بلادنا لم يتمكن بعد من أن يتعدى النمو الديمغرافي السريع ، ولا حتى أن يُوَازِيَهُ .. فازدادت بذلك بينهما الهوة اتساعا ، وظل الاختلال قائما ، والتسابق غير المتكافئ يفعل فعله في مسيرة التنمية الوطنية .

من هنا أخذت قضية النمو الديمغرافي تحظى في بلادنا بعناية كبيرة من قبل القيادة السياسية التي تعمل على إحداث التوازن المنسجم بين وتيرة النمو

الاقتصادي والنمو الديمغرافي . ذلك أنَّ أيَّ تطورٍ أوْ رفاهية للمواطن لا يمكن أن يتحقق إلا إذا تم التحكم في اختلالات التوازنات الاقتصادية والاجتماعية ، وهذا ما أكده ملف تنظيم الأسرة الذي صادقت عليه اللجنة المركزية .

وعليه فإن المطلوب هو العمل على أن لا يطغى النمو الديمغرافي على نتائج النمو الاقتصادي ، وأن لا يضفي السباق الذي يبدو قائما بين هذين النوعين من النمو إلى عرقلة مسيرة التقدم ؛ فإن التحكم في هذا النمو المستمر وغير المنتظم ، بات أمْرا ضروريا يستوجب التخطيط له ، وتطويقه لانه أصبح يشكل عبئا ثقيلا على وتيرة التنمية،ومصدر ضغط وتوتر على الاقتصاد الوطني وجميع المرافق الاجتماعية . ناهيك عن المشاكل التي أفرزها في المحيط العائلي .

غير أن الحقيقة الثانية التي لا يجب تجاهلها هي أن النمو الديمغرافي لا يمكن تحميله وحده كل أسباب التخلف والعراقيل التي تقف حائلا أمام التقدم المنشود للتنمية ـ كما أشار إلى ذلك الأمين العام للحزب ، رئيس الجمهورية ـ فهو وإن كان من العوامل المساهمة في التخلف ، فإن المشكلة الأساسية في حقيقة الأمر لا تَكْمُن في الكثرة أو القلة ، بقدر ما تعود ـ صراحة ـ إلى تقصيرنا عبر السنوات عن توظيف هذه الكثرة في الإنتاج . لأن الواقع يؤكد لنا بأن إمكانيات بلادنا هائلة ، وفي مجالات الاستقطاب والإنتاج واسعة .

إلا أن الطابع الذي غلب علينا ، وميز تعاملنا مع مسيرة البناء الوطني من تهاون وتواكل ، وإعطاء نصف الجهد والتغيب عن العمل ، وسوء التسيير ، والتخطيط ، وعدم التحكم الجيد في وسائل الإنتاج ، بالإضافة إلى الظاهرة السلبية التي تفشت فينا حيث نستهلك أكثر مما ننتج ، ونستورد أكثر مما نصنع ، وقد ننتج مالا نحتاج إليه ، ونهمل إنتاج ما نحن في أشد الحاجة إليه ، ونهتمّ بمظاهر الرفاهية على حساب مصادر الإنتاج ... كل تلك التصرفات والسلوكات مجتمعة كانت السبب الذي آل بطاقتنا البشرية لأن تصبح كارثة فعلا ، توشك ـ مستقبلا ـ إذا لم نحسن تنظيمها وتوظيفها أن تضعف مستوى

معيشة السكان ، بل وقد تنال من استقلال البلاد .

ومن ثم فمشكلة النمو الديمغرافي أكبر من أن تجد حلها في تنظيم النسل وحده ، إذ تستدعي بالإضافة لذلك جهودا كبيرة على أكثر من صعيد ، خاصة فيما يتصل ببناء الإنسان من الداخل باعتباره الوسيلة والغاية لأيّ تطور ننشده حتى نجعل منه عامل قوة وتطور مهما تكاثر ، لا عامل ضعف ، وشلل مهما قل تناسله .

عن « المجاهد » الأسبوعية

من خلال المطالعة

1 ـ مراقبة الفهم :

- هل الخوف من مخاطر الانفجار السكاني له نفس الأسباب لدى الدول المتقدمة ولدى بلدان العالم الثالث ؟ لماذا ؟
- ما هي أهم أسباب التخوفات في بلدان العالم الثالث ؟
- النمو الديموغرافي عامل أساسي في إعاقة التطور : كيف ذلك ؟
- ما الذي يقصد صاحب النّص بالاستغلال العقلاني للطاقة البشرية ؟
- ما الذي ينتج عن تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والنمو الديموغرافي ؟
- ما الذي ينتج عن الوضع المتميّز بتعدي النمو الاقتصادي للنمو الديموغرافي ؟ هل بلغت الجزائر هذا المستوى ؟ لماذا ؟
- ما هو هدف الحملة التي تقوم بها حاليا في إطار تنظيم الأسرة ؟
- هل يمكن تحقيق الرفاهية بدون التحكم في اختلال هذا التوازن ؟
- النمو الديموغرافي في الجزائر عبء ثقيل على التنمية ، ومصدر ضغط كبير على الاقتصاد الوطني : اذكر بعض الميادين التي يتجلى فيها هذا العبء .
- هل النمو الديموغرافي يتحمل وحده كل أسباب التخلف في الجزائر ؟
- ما هي الأسباب الأخرى التي أشار إليها صاحب النص وما رأيك فيها ؟ اذكر بعض المظاهر السلبية التي يتميّز بها مجتمعنا في السنوات الماضية ؟ في الوقت الراهن ؟

- هل في استطاعتنا أن نغيّر هذا الوضع ؟ ألا تعود القضية إلى الشجاعة ونظام السلوك ؟
- ما العمل الذي تقترحه للتغلب على المظاهر السلبية وتحقيق الرفاهية ؟

2 ـ المقالة الصحفية :

- إذا كانت المقالة عبارة عن بحث قصير ينشر في المجلات والصحف قصد إبداء فكرة ، أو تقرير رأي ، أو الدفاع عن وجهة نظر ، أو إطلاع القارئ على بعض المعلومات المتصلة بعلم من العلوم . فما الذي يستهدفه صاحب هذه المقالة ؟
- في أي نوع تصنّف هذه المقالة : أهي أدبية أو اجتماعية أو سياسية أو علمية أو نقدية ؟ قل لماذا ؟
- إذا كان صاحب المقالة يلتزم فيها الصدق والحقيقة ، اذكر ما يدل على وجود هاتين الصفتين في النص ؟
- المقالة الناجحة تبدأ بمقدمة وتحتوي على صلب الموضوع وتنتهي بخاتمة : ـ عيّن في هذا النص الجزء المخصص للمقدمة والجزء المخصص للخاتمة ـ ما هما الفكرتان اللتان تشكلان صلب الموضوع ؟

3 ـ تحضير شهادة التعليم الأساسي :

1. تعميق الفهم : (الفقرة الأولى من المطالعة)

- ما معنى : هاجس الخوف ـ بدأ ينتاب ـ الانفجار السكاني ـ العوامل المعيقة ـ السبل الكفيلة ـ الاستغلال العقلاني .
- كيف تفسّر أن بلدان العالم الثالث تشكو من تضخم عدد السكان من جهة ، وتشكو من عدم الكفاية في الإنتاج من جهة أخرى ؟

2. تراكيب نحوية وصيغ صرفية :

- لاحظ : ـ بدأ (ينتاب بعض الدول المتقدمة) ـ هو (لا يزال) (يتخبط في مسالك أكثر حدة وتنوّعا) ما هي الوظائف التي تؤديها الجمل بيْن قوسين ؟
  ـ اعرب : حِدّةً ـ تنوُّعا ـ في مسالك .
- حوّل الجملة : وهو لا يزال يتخبط في مسالك ...... مع ضمائر الجمع

3. تحرير فقرة :

اكتب فقرة تتحدث فيها عن أهم أسباب التخلف الاقتصادي في بلدان العالم الثالث .

المحور 5

الاجتماعيات

> إن صحة العقيدة واستنارة الفكر وطهارة النفس ، وكمال الخلق ، واستقامة العمل ـ وهذا هو الإصلاح كله ـ مما يشترك في الانتفاع به جميع المسلمين ، بل جميع بني الإنسان.
>
> الشيخ عبد الحميد بن باديس

1 ـ دراسة نص

التربيـــة

تقديم : إليك من خلال هذا النص جملة صالحة من آراء محمّد عبده التربوية وقد كانت التربية وماتزال موضع عناية المصلحين أمثال محمد عبده والعاملين لخدمة أمتهم لاعتقادهم أن التربية هي السبب الأول في تخلف الأمّة أو رقيها . ومحمد عبده مفكر إسلامي كبير ، ولد بمصر ودرس في الأزهر واتصل بالشيخ جمال الدين الأفغاني . وعُرف بحدة ذكائه وجرأته ورغبته في التجديد والإصلاح .

1 ـ إنّ أَهَمَّ مَقْصِدٍ تُعْنَى بِهِ الأمةُ هو إِصْلاحُ حالِ النّاشِئِينَ بِالتَّرْبِيَةِ والتَّهْذِيبِ ، إذِ الوَاجِبُ عَلَيْنَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ نَعْتَنِيَ بِمَا تَعْتَنِي به الْأُمَمُ الأخرى الناجحةُ قبلَ غيرِه ؛ وهي لم تَعْتَنِ بشيءٍ أكثرَ من التربيةِ وتحسينِ أخلاقِ العامَّةِ ، وها نَحْنُ أُولَاءِ نَرَى فسادَ الْأَخلاقِ عَامًّا ، ومصائِبَهُ مُشَاهَدَةً للجميعِ .

2 ـ إذَا رَأَيْنَا مَجَالاً للفخارِ افتخَرْنَا بآبائِنَا وأجدادنَا الأوّلِينَ ، وإذا حاسَبْنا أَنْفُسَنَا رجَعْنَابالْمَلَامةِ والذمِّ على آبائِنا الأقربينَ ؛ وفي ذلك الفخار كبيرُ الْعَارِ ، وفي هذا اللوم عَظِيمُ اللَّوْمِ . إنَّ الإنسانَ لا يكون إنسانًا حقِيقيًّا إلا بالتربية . وليْسَتْ هي إلا عِبَارَةً عنِ اتّباعِ الأُصُولِ التي جاء بها الأنبياءُ من الأَحْكَام والحِكَم والتعاليم . وهي عبارة عن السعادةِ الحقِيقيَّةِ .

تَعَلَّمَ الإِنْسَانُ الصِّدْقَ والأمانةَ ومحَبَّةَ نفسِهِ ، فإذا تَرَبَّى أحبَّ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أن يُحِبَّ غَيْرَهُ ، وأَحَبَّ غَيْرَهُ لِأَجْلِ أَنْ يُحِبَّ نَفْسَهُ .

3 ـ إن العِلمَ الحقيقي هو الذي يُعَلِّمُ الإنسانَ العلاقةَ الموجودةَ بينه وبين غيرِهِ من أفرادِ جامعتِهِ ، فهُوَ إذَنْ يُعَلِّمُ الإنسانَ مَنْ هُوَ ومَنْ معَهُ ، فيَتَكَوَّنُ

من ذلك شعورٌ واحدٌ وروابط واحدةٌ هي ما يُسَمُّونه بالاتحاد . وسُنَّةُ اللهِ في خَلْقِهِ أن تُوجَدَ الروابطُ في العائلاتِ وتنتقلَ منها إلى الفروع ، ومنها إلى الأُصُول القوميَّةِ ، ومنْهَا إلى مجموعِ الأُمَّةِ التي هُوَ مِنْهَا . إذَنْ فَلَا بُدَّ من الوقوف على كُنْهِ هذه الرَّوابط ومَعَانيها ، وإذا تمَكَّنَ هذا العِلْمُ مِنْ نفس الْإِنْسَانِ ، تَعَلَّم كلَّ شيء . ولكنْ كيْفَ يُوجَدُ الاتّحادُ معَ الْفَسَادِ الّذي نُشَاهِدُهُ عَامًّا في أخلاق الأُمَّةِ ؟

4 ـ نحن نتمنى تربية بَنَاتِنا ، لأنَّ تَرْكَ البناتِ يَفْتَرِسُهُنَّ الْجَهْلُ ، تَسْتَهوِيهِنَّ الْغَوايةُ من الجُرْمِ العظيم . انظروا إلى المرأة حين تقول لابنها مثلاً إذا أرادت أن تمنحه شيئًا : «خذ هذا واخفه عن الأعين حتى لا يراك أخوك» فكم من نقيصة علّمتهُ بمثل هذا القول ؟ علمته ثلاث خصال هي المُوبِقَاتُ المُهْلِكات : الأَثَرةُ والدّنَاءَةُ والسَّرِقَةُ ـ وربما تُرْضِيه بإنْكَارِ مَا أعْطَتْهُ إذا ما سَأله أخُوهُ ، فتُعَلِّمُه بذلك أقبحَ خِصال السوء والفساد ، وهو الكذب ، وقد لا يتعلم الطفل عنْدَما يُرَادُ تمرينُه على النطق والكلام غير ألفاظ السِّباب والشَّتائمِ القَبِيحَةِ ، فيشب الطفل مُتَعوِّدًا أن تلفظ شَفَتَاهُ كُلَّ كَلَامٍ قَبِيحٍ ، لا يعبأ بما يَنْطِق به ولا يُبَالي بما يقول .

فتأمّلوا فظاعة الأخلاق التي يشب عليها أبناء وبنات العامّةِ من الأمَّة ، ولا خلاص لنا من هذه الورطةِ الشَّنِيعَةِ إلا بالتربية الكاملة المهذَّبة الشَّاملةِ للأبناء والبناتِ ، وإن النساءَ الجاهلات والرجال الجاهلين ، لا يمكن أن تتكوّن من بينهم أمة ولا جمعيّة ، وعلى الخصوص إذا أصبحت العلائق والروابط الطبيعيّة مُهَدَّمةً بين الناس ، كما نشاهده بيننا الآن .

محمد عبــده

من خلال النص

1 ـ الفهم والبناء الفكري :

ا ـ ما هو واجب الأمّة نحو شبابها ؟

ب ـ 1. قال محمد عبده إن أهم مقصد تعنى به الأمّة هو إصلاح الناشئين بالتربية والتهذيب ، لماذا ؟

2. ما هي الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان الحقيقي ؟ لماذا ؟
3. ما هو العلم الحقيقي الذي أشار إليه محمد عبده ؟
4. ما هي الأخطاء التي تقوم بها بعض الأمهات الجاهلات في تربية أبنائهن ؟ وما خطورتها على النشء ؟
5. ما هو أثر الجهل على الأمة ؟

جـ ـ ما التربية التي يريدها محمد عبده للشباب العربي الإسلامي ؟

د ـ 1. كيف أبرز محمد عبده أهمية تربية الناشىء ؟

2. أشار محمد عبده إلى الجوانب السلبية من الافتخار بالأسلاف واللوم على الآباء ، ما هي ؟ ولماذا ؟
3. ما هي العناصر الثلاثة التي يراها محمد عبده ضرورية للعلم الحقيقي ؟
4. ما هي أخطار الجهل التي أبرزها الشيخ محمد عبده ؟

2 ـ اللغة والأسلوب :

- ما هي القيم والفضائل الأخلاقية التي ضمنها الكاتب « التربية » في الفقرتين الأولى والثانية ؟ وهل ضمنها الجانب السلبي من الأخلاق ؟
- يقول الكاتب في الفقرة الثالثة : « توجد الروابط في العائلات ، وتنتقل إلى الفروع ، ومنها إلى الأصول القومية ، ومنها إلى مجموع الأمة » ، ما هي هذه الروابط ؟
- وما المراد « بالوقوف على كنهها ومعانيها » ؟
- تناول الكاتب في الفقرات الأخيرة من : « نحن نتمنى تربية بناتنا .... إلى ..... بيننا الآن » الجانب السلبي من الأخلاق أُذكر الألفاظ والتعابير البارزة التي تمثله .

- ورد في النص الأفعال الآتية : تُعنى ـ تعلّم ـ تربّى ـ يشب ـ هل ترى علاقة معنوية بينها في النص ؟ وفي أي موقف استعمل الكاتب كل فعل ؟
- « ..... يفتر سهن الجهل ، تستهويهن الغَواية من الجرم العظيم » ـ « ... أصبحت العلائق والروابط الطبيعية مهدمة بين الناس » كيف توصل الكاتب إلى تجسيد الجهل وأثره في البنات والروابط الطبيعية ؟

صور العلم الحقيقي وأثره في البنات والروابط الطبيعية مثل هذا التصوير.

3 ـ النقد والقيمة الأدبية :

1. من هو الإنسان الحقيقي عند الشيخ محمد عبده ؟
2. ما رأيك في هذا المنهج الإصلاحي الذي التمسته في هذا النص ؟

4 ـ تعبير كتابي :

من العوامل الخطيرة التي ساهمت في التشرد هو التفكك الأسرى ، ولهذا اقترح (علي الجارم) حلا لهذه الظاهرة بقوله :

مَنْ يُصْلِحِ الأُسْرَةَ يُصْلِحْ بِهَا ..... ما دمَّر الإفْسَادُ في قُطْرِهِ

وهذا معناه أن الأسرة هي الحجر الأساسي في التقدم الاجتماعي السليم . وضح ذلك بأمثلة من محيطك .

2 ـ الموازنة

1 ـ الشريد

تقديم : الشريد ثمرة مُرّةٌ لشجرة الأسرة التي نمت في جو الجهل والتخلف وضربت جذورها في تربة الفقر والحرمان . وأثار شقاؤه وجدان الأدباء فصوّروا مأساته وكشفوا أبعادها الإنسانية والاجتماعية والوطنية ، ودعوا إلى معالجة مشكلته وإصلاح حاله . وقد قال علي الجارم :

أطَلَّت الآلام مِنْ جحْرِهِ ... ولفت الأسْقامُ في طِمْرِهِ
مُشَرَّدٌ يأوي إلى هَمِّهِ ... إذا أَوَى الطيْرُ إلَى وَكْرِهِ
ما ذاقَ حُلْوَ اللَّثمِ في خَدِّهِ ... ولا حَنانَ المسِّ في شَعْرِهِ
ولا حوَتهُ الأمُّ في صَدْرِهَا ... ولَا أَبٌ نَاغَاهُ في حِجرِهِ
قَدْ صَبَرَ النفسَ على ما بِها ... وانتظر الموعودَ من صَبْرِهِ

* * *

البطن مهضوم طواهُ الطَوى ... ونامَ أَهْلُ الأرضِ عنْ نَشْرِهِ
والوجهُ لليأسِ به نظرةٌ ... يقذِفها الحقدُ على دَهْرِهِ
جَرَّحَهُ الدهر فمِنْ نابِهِ ... تلك الأخَادِيدُ ومن ظفْرِهِ
وغارَ ضوءُ الحسِّ من عينِهِ ... وفَرَّ لمحُ الأنْسِ من ثَغْرِهِ
يَجرُّ رِجْلَيْهِ بَطيءَ الخُطا ... كالجُعَلِ المكدودِ منْ جَرِّهِ
إنْ نامَ أَبصَرْتَ به كتلةً ... تجمعُ ساقيهِ إلى نَحْرِهِ
لا يَجِدُ المأوى ولو رامه ... أحالَهُ الدهْرُ على قبرِهِ
هناك يثوي هادئا آمنًا ... من شَظَفِ العيشِ ومن وَعْرِهِ

للشاعر : علي الجارم

2 ـ أبناء الشارع

تقديم : إليك صورة أخرى لتشرّد الأطفال وشقائهم يثيرها أحد محرري « رسالة اليونسكو »

إنَّ الْإحْسَاسَ الْعَمِيقَ بِالْأَمَانِ والدِّفْءِ والذِّي تُجَسِّدُهُ لَنَا فِكْرَةُ « الْبَيْتِ » حَقٌّ طَبِيعِيٌّ مِنْ حُقُوقِ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ فِي كُلّ مَكَانٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإنَّ هَذِهِ الْمَشَاعِرَ لَا تُمَثِّلُ إلّا حُلْمًا بَعِيدَ التَّحْقِيقِ بِالنّسْبَةِ لِمَلَايِينِ النّشْءِ والشَّبَابِ الّذِينَ يَقْتَرِبُونَ الْيَوْم مِنْ سِنِّ الرُّشْدِ . وَهؤُلَاءِ هُم الْأَحْدَاثُ الْمُنْتَمُونَ إلَى أُسَرٍ يُعْوِزُهَا التَّمَاسُكُ والتَّرَابُطُ ، والّذِينَ تَجْذِبُهُمْ كَالْفَرَاشَاتِ الْأَضْوَاءُ الْبَرَّاقَةُ لِلْمُدُنِ الْكُبْرَى في الْعَالَمِ النَّامي ، عَلَى أَمَلِ الْحُصُولِ عَلَى وظَائِفَ وَرَوَاتِبَ ومُسْتَقْبَلٍ أفضَلَ . ولَكِنَّ الّذِي يَحْدُثُ فِي أَغْلَبِ الأحْيَانِ ، أنّهُمْ لَا يَجِدُونَ غَيْرَ الْأَعْمَالِ الْوَضِيعَةِ وَخَيْبَةِ الْأَمَلِ وَمَرَارَةِ الْوحْدَةِ فَضْلاً عَنِ الْإِقْصَاءِ الْمُسْتَمِرِّ .

والْمُجْتَمَعَاتُ الرّيفيَّةُ لَيْسَتْ مُهَيَّأةً للتَّصَدِّي لِضُرُوب التَّوَتُّرِ وأنْوَاعِ الضَّغْطِ التي تَقْتَرِنُ لَا مَحَالَةَ بالتَّغَيُّرِ الاجْتِمَاعِيّ عَلَى مِثْلِ هَذَا النِّطَاقِ الْهَائِلِ . فَتَتَعَرَّضُ الزِّيجَاتُ للانْهِيَارِ والتَّفَكُّكِ وَيُحِسُّ نِتَاجُهَا مِنَ الْمُرَاهِقِينَ بالافْتِقَارِ إلَى الدَّعْمِ الْمَعْنَوِيّ فَيَتْرُكُونَ الْمَدْرَسَةَ إنْ كَانَ قَدْ وَاتَاهُمْ حَظّ الْالْتِحَاق بِهَا أَصْلاً . وهَكَذَا يَجِدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِلَا شَهَادَاتٍ تُؤَهِّلُهُمْ لِلْعَمَلِ فَلَا يَبْقَى أَمَامَهُمْ إلّا أَنْ يَهِيمُوا فِي الشَّوَارِعِ بِلَا رَقِيبٍ أَوْ رَادِعٍ يَرْدَعُهُمْ .

وقُصَارَى الْقَوْلِ:إنَّ أبْنَاءَ الشَّارِعِ إنْ هُمْ إلّا أحْدَاثٌ فَاتَهُمْ ـ لَا لِذَنْبٍ اقْتَرَفُوهُ ـ مَوْكِبُ الْحُبِّ فألْفَوْا أنْفُسَهُمْ ضَحِيَّةً للْإهْمَالِ مَعْنَوِيًّا وَجَسَدِيًّا ، لَا يُبَالِي بِهِمْ أحَدٌ ولَا مَأْوَى لَهُمْ إلا فِي مَكَانٍ مَا ، يَقَعُ بَيْنَ مَوْقِفِ السَّيَّارَاتِ الْعَامَّةِ وَسَاحَةِ السُّوقِ وعطْفَةِ حيٍّ بَائِسٍ يَسْكُنُهُ شَخْصٌ آخَرُ.

ولَيْسَتْ هَذِهِ الصُّورةُ الْكَئِيبَةُ ظَاهِرَةً جَدِيدَةً تَمَامًا ، ولكنها اتَّخَذَتْ خِلَالَ السَّنَواتِ الْأَخِيرة،وَمَعَ انفجار النمو السُّكَّانِي في الْمَنَاطِقِ الْحَضَرِيَّةِ، أَبْعَادًا تُنْذِرُ بِالْخَطَرِ.

ـ ميرك فال ـ

عن رسالة اليونسكو يونيو 1985



من خلال النصّين

1 ـ الأعمال التحضيرية :

ا ـ اشرح ما يلي :

- الشريد ـ طمره ـ الطوى ـ غار ضوء الحس من عينيه ـ الجُعل المكدود ـ نحره ـ يثوي ـ شظف العيش .
- الأحداث ـ يعوزها التماسك والترابط ـ ضروب التوتر ـ رادع يردعهم .

ب ـ لماذا يعد « البيت » حقا طبيعيا لكل مخلوق ؟

ـ ما هي أسباب التشرد ؟

ـ صور لنا الشاعر حالة الشريد وشقاءه ، اذكر من النص مظاهر هذا الشقاء .

2 ـ الموازنـة :

ا ـ **أوجه الشبه** :

1. من هو الشريد في كلا النصين ؟
2. هل ترى علاقة بين عنواني النصين ؟ وضح ذلك ؟
3. ما هو الأسلوب الذي وظفه كلا الكاتبين ؟

ب ـ **أوجه الاختلاف** :

1. كيف استهل الشاعر قصيدته ؟
2. كيف يجسد لنا « البيت » الإحساس بالأمان والدفء ؟
3. لماذا انطلق الكاتب من هذه الفكرة ؟
4. ورد في النص النثري أن المجتمعات الريفية ليست مهيأة للحياة في المدن ، لماذا ؟
5. اقترح الشاعر في نهاية القصيدة حلا لمعالجة التشرد ما هو ؟ وما رأيك فيه ؟
6. لماذا يرى الكاتب أن ظاهرة التشرد تنذر بالخطر ؟
7. امتازت القصيدة بالأسلوب الخبري الزاخر بالتصوير البديع لاحاسيس وهيئة الشريد ، فما هي ميزة الأسلوب في النص النثرى ؟

3 ـ العروض : «بحر السريع التام»

1. وزن البحر في هذه القصيدة كما يلي :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مستفعلن مستفعلن فاعلن

2. تقطيع البيتين الثاني والثالث :

مُشَرْرَدُنْ	يَأْوِيْ إِلَيْ	هَمْمِهِيْ	إِذَاْ أَوَطْ	طَيْرُ إِلَيْ	وَكْرِهِيْ
0//0//	0//0/0/	0//0/	0//0//	0//0/	0//0/
مُتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	متفعلن	مُسْتَعِلُنْ	فَاعِلُنْ

مَاْذَاْقَ حُلْ	وَلْلَثْمِ فِيْ	خَدْدِهِيْ	وَلَاْحَنَاْ	نَ لَمَسْسِ فِيْ	شَعْرِهِيْ
0//0/0/	0//0/0/	0//0/	0//0//	0//0/0/	0//0/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فاعلن	متفعلن	مستفعلن	فاعلن

3. **لاحظ** : **مُسْتَفْعِلُنْ** : يجوز حذف الحرف الثاني الساكن فتصبح : **مُتَفْعِلُنْ**
0//0/0/   0//0//

ويجوز حذف الحرف الرابع الساكن فتصبح : **مُسْتَعِلُنْ**
0///0/

4. الروي في هذه القصيدة هو الراء (ر) وقد التزمه الشاعر في آخر كل القصيدة أما الهاء (هـ) تعد وَصْلاً .

5. قطع البيتين الأول والسادس تقطيعا تاما .

---

3 ـ للمطالعـة :

ثريّ الحـــرب

تقديم : هذه أقصوصة اجتماعية اخترناها لك من « صاحبة الوحي » المجموعة القصصية للأديب الجزائري أحمد رضا حوحو . وهو من مواليد قرية سيدي عقبة قرب بسكرة سنة 1912 . تلقى تعليمه بثانوية سكيكدة وانتقل إلى المدينة المنورة ، حيث درَّس في مدرسة العلوم الشرعية وعيّن مترجما بإحدى المصالح . وبعد عودته إلى الوطن أصبح أستاذا بمعهد ابن باديس وانخرط في جمعية العلماء .

اختطفته السلطات الاستعمارية بقسنطينة في شهر ماي 1956 واغتيل في ظروف غامضة فكان من أوائل الكتاب الشهداء .

كنت جالسا ـ ذات صباح ـ مع صديق في مقهى عربي نتجاذب أطراف الأحاديث إذ مر بنا شخص في أسماله البالية ولفت نظري وسام أخضر اللون يتدلى فوق صدره ، وحيّانا الرجل فرد عليه صديقي التحية بحرارة ودعاه للجلوس ، ولكن الرجل رفض وواصل طريقه في صمت ، وما كاد يتوارى عن الأنظار حتى ابتدرني صديقي قائلا :

ـ ألا تعرف هذا الرجل :

قلت : ـ لا ... لا أعرفه .... من يكون ؟ ...

قال : هذا سي شعبان ثري الحرب .

قلت : لكن هيئته لا تدل على الثراء في شيء ؟

قال : ـ كان ثريا ثراء فاحشا ، ولكنه اليوم لا يملك قوت يومه فقد ضيع كل شيء ....

قلت : المفهوم من كلامك أنه أثرى أيام الحرب ، وعليه فقد رجع إلى حالته السابقة ....

قال : هو اليوم في حالة أسوأ .....

وسكت صديقي برهة ثم أخذ يحدثني عنه فقال :
ـ كان هذا الرجل قبل الحرب العالمية الأخيرة تاجرا بسيطا خاملا ، لا يكاد يسمع به أحد ، يقضي كل نهاره وقسطا وافرا من ليله في متجره الصغير المنزوي في حي من الأحياء العربية ، حيث يبيع لسكان الحي لوازمهم الضرورية من سمن وزيت وسكر وقهوة . وكانت تجارته كاسدة لا يكاد ربحها يقوم بسد ضروريات الحياة ، ولكنه كان قانعا بمصيره راضيا بحياته ، وكان لا يفارق ذلك المتجر الصغير إلا في ساعة متأخرة من الليل ، حتى اعتقد سكان الحي أنه يسكن في هذا المتجر ، وأنه وحيد في الحياة لا عائلة له ولا ولد ، مع أن للرجل زوجا وابنة تسكنان معه في حجرة متواضعة في دار متواضعة قريبة من متجره . وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب ، لا يعرف عن العالم أو المجتمع شيئا . فالعالم كله ينحصر في هذا الحي الحقير الذي يسكنه ، والمجتمع كله لا يخرج عن إطار سكان هذا الحي من عملائه وجيرانه ، وإذا سألته عن تاريخ ميلاده أجابك بسذاجة أنه ولد في الرّيف في السنة التي نزل فيها المطر بالضفادع ، ولهذا سماه بعض العابثين من شبان الحي قوم الضفادع ؛ لكنه يبدو لي أنه لم يتجاوز العقد الخامس من عمره وإن كان يبدو أصغر سنا ؛ يتمتع بشباب غض ، مكتنز الجسم ، في صحة جيدة لم يشك يوما ألما . كما أنه لم يذكر أنه زار عيادة طبيب أو تناول عقار صيدلي . وكان فخورا بذلك . ومرت الأيام متتالية متماثلة في حياة شعبان لا يختلف يومه عن غدِهِ في كثير ولا قليل ، إلى أن حلت الكارثة العظمى ، واندلعت نيران الحرب العالمية الثانية ، ونشطت تجارة السوق السوداء التي فرضت دستورها على العالم ، وانخرط شعبان في سلك هذه التجارة مدفوعا بوفرة الأرباح ؛ والربح عنده حلال مشروع مادام مصدره التبادل التجاري ورضا الطرفين : البائع والشاري . ولم يجد تفسيرا لمحاربة الحكومات لهذه التجارة الرابحة .....

وما كادت الحرب تضع أوزارها حتى وجد شعبان نفسه « سي شعبان » . ووجد ثروته تضخمت فأصبحت تُعد بالملايين . وغير المال من أطواره فأصبح

حاد المزاج لا يحتمل مزاحا من أحد ولو كان مزاحا بريئا ، يفرض احترامه على الناس فرضا كما تغيرت هيئته وملابسه ، واحتلت سلسة ذهبية سميكة صدره ، تصرخ في وجوه الناس بثراء الرجل وجاهه ، أما حجرته المتواضعة فأبدلت بفيلا أنيقة تكدس الأثاث والرياش في حجراتها تكديسا ، حتى أنه يخيل لزوارها أنهم في قاعة لبيع الأثاث القديم ، ومما يلفت نظر الزائر مقعد ضخم وثير احتل صدر حجرة الاستقبال ؛ كان عرش سي شعبان ، لا يجلس عليه غيره ، بل لا يجوز لغيره أن يجلس عليه ولو كان أعز أصدقائه .

ولم يكتف سي شعبان بجاه المال الطويل ، فأصبح يبحث عن الجاه العريض ، والجاه العريض في كراسي المجالس ، ومقاعد الرياسات ومختلف الأوسمة . وبفضل ثروته وتأثيرها السحري العجيب ، تأهل سي شعبان لاحتلال مقاعد عديدة في مختلف المجالس والجمعيات ، وتحدث الناس بفصاحته وسداد آرائه ، وأخذ الرجل يصرف بسخاء ليمكن مركزه في هذا المجتمع الجديد ، واستقبل ذات يوم مجدا جديدا في طيات هذا الوسام الذي تراه يحتفظ به فوق صدره ، وطالما اختلف مع خادمه على اسم هذا الوسام ودرجته ، إذ كان خادمه يرى أنه وسام الفلاحة ، وأنه في حوزة كثير من فقراء الفلاحين . ويصر سي شعبان على أنه وسام الشرف والعلم ، ولا يمكن أن يكون في حوزة فقير ، لانه كلفه مبلغا كبيرا من المال رغم وساطة ذوي الجاه من معارفه ، وذوي النفوذ من أصدقائه .

وأقام احتفالا كبيرا ومهرجانا عظيما لهذا الوسام توافد يومها على داره المهنئون من المحاسيب والمعارف ، وشوهد سي شعبان ينتقل بين حجرات الدار ووسامه يتأرجح فوق صدره ، مزاحما سلسلته الذهبية مكانتها ، يلقي أوامر على الخدم والحشم ويعد لوفود المهنئين ما يليق بمقامه من كرم الضيافة ، ويلقن زوجه درسا في معاني وسامه وقيمته حتى تستطيع أن تشرح هذه المعاني للزائرات من النساء .

ونهر خادمه وشتمه يومها وكاد يفصله من عمله لأنه ناداه «عمي شعبان» كما تعود أن يناديه، وفرض عليه أن يناديه «سيدي شعبان». وفرض على الخادم أن يمعن النظر في ملابس وهيئة كل زائر يطرق بابه، ولا يدخله قبل أن يقدم لسيده تقريرا مفصلا حتى يستعد لمقابلته بما يليق به، لأن المظهر الخارجي كان هو كل شيء في فلسفة سي شعبان كما توهم، أو أوهموه أن المجتمع بما فيه من علم وفضل ودرجات بعضها فوق بعض، المجتمع بخيره وشره هو عبارة عن سوق يشتري منه الإنسان ما يريد بالمال، ولهذا أقبل سي شعبان على هذه السوق يشتري منها مختلف الرتب والدرجات. وكثيرا ما كان يدفع مبالغ باهضة قيمة مقعد حقير في مجلس نيابي، وكأنه اشتراه من السوق السوداء، مع أنه لم يسمع ولو مرة واحدة تفوه بكلمة في الاجتماعات العديدة التي كان يحضرها في مختلف الجمعيات والمجالس. ويقال إنه تكلم مرة في مجلس نيابي حيث احتدت مناقشة بين الحاضرين، وتكلم أغلب الأعضاء، وما كان منه إلا أن طلب الكلمة فأعطيت له، وتهامس الحاضرون وتبادلوا نظرات التعجب لأنهم لم يعهدوه فتح فاه في المجلس، وقام سي شعبان قائلا:
ـ سيدي الرئيس، سادتي الأعضاء، إني موافق على كل ما قال فلان وفلان.

وكان فلان وفلان اللذان سماهما، على اختلاف كبير في الرأي. ولكن هذا لم يمنع الحاضرين من التصفيق له والإعجاب به. ويقال إنه قضى أياما عديدة وهو يحادث جلساءه عن خطابه الرائع في المجلس، فكانوا يؤمنون على كلامه، ولاهمّ لهم إلا ابتزاز أمواله، وياليتهم وقفوا عند هذا الحد بل ذهبوا إلى أكثر من ذلك فأشعروه أن زوجه لا تليق بمقامه كرجل عظيم من رجال المجتمع الراقي، فطلق المسكينة وحرمها عشها وابنتها بعد ما أعطاها نصيبا من المال، وتزوج بامرأة خليعة اختارها له رفقاء السوء من أصدقائه، أخذت تعبث بعرضه وماله.

قلت : أولم يجد المسكين ناصحا يرشده وينير له الطريق الذي يجب عليه أن يسلكه ؟

قال : أوتظن أن مستغليه تركوا فيه جزءا صالحا من العقل يستمع إلى النصيحة أو يفقه الإرشاد ؟ فقد بعثوا في نفسه الغرور حتى أصبح يعتقد أنه شعلة من الذكاء ونادرة في المعارف ، ومن الذي يجرؤ على أن يقدم له نصيحة ما ، فهو حاسد في نظره يحاول الحط من قيمته ، والاستنقاص من كرامته .

قال صديقي : وشاعت شهرة سي شعبان في البلاد ، وقصدته جيوش المحتالين والمرتزقة من كل حدب وصوب ، يعرضون عليه مختلف المشاريع والصفقات التي كان سي شعبان يشارك فيها بكل سخاء ، والتفوا حوله وكأنهم كلاب تجمعت على جيفة ميت تنهشها من كل جانب ، إلى أن تبددت الثروة ، وبيعت الأملاك في الديون ، وانفرط عقد الصحب والخلان ، وذهب الجاه العريض إثر الجاه الطويل ، وفرت زوجه حاملة معها ما خف وزنه وثقل ثمنه ، ولم يعثر لها على أثر .

وها هو كما ترى أصبح في فاقة مدقعة ، ولم يبق له إلا «وسامه وحرف السين» التي التصقت باسمه وأبت أن تفارقه .

قلت : لعله لم يجد لها شاريا يدفع فلسا واحدا .

أرسل صديقي زفرة وقال :

ـ نعم ..... مع أنه دفع فيها مئات الآلاف من الفرنكات.

قلت : لعن الله الحرب، ما أكثر ضحاياها في هذا الوجود !

قال : ولعن الله ذئاب البشرية ، ما أشد خطرها إذا ما أحست شهواتها بجوع !

أحمد رضا حوحو

من خلال المطالعـة

1 ـ مراقبة الفهم :

- ما هي الفكرة الرئيسية التي تستنتجها من مطالعتك لهذه الأقصوصة ؟
- ما هي الظروف التي سمحت لسي شعبان بالثراء وعلو المرتبة الاجتماعية ؟
- كيف تفسر هذه الظروف ولماذا تتوفر مثل هذه الفرص عادة في الحروب ؟
- في أي حال يقدم لنا صاحب النص هذا الرجل قبل أن يغتنم فرصة الحرب للإثراء ؟
- وفي أي حال يقدمه لنا وقد تحسنت وضعيته المالية والاجتماعية ؟
- ما هي انطباعاتك نحو مثل هؤلاء الأشخاص الانتهازيين ؟

2 ـ الأقصوصة الاجتماعية :

- اذكر من خلال هذه الأقصوصة الجوانب التي تطبعها بالطابع الاجتماعي .
- من خصائص الأقصوصة أنها تتميّز بوحدة الحادثة : وضح ذلك بالنسبة لهذه
- من أهم عناصر هذه الأقصوصة البطل «سي شعبان» : هل الطريقة المستعملة في وصفه مباشرة أو غير مباشرة كأن يأتي ذلك في شكل حوار أو ذكر الأحداث ؟

3 ـ تحضير شهادة التعليم الأساسي :

(من خلال الفقرة : كان هذا الرجل ..... التجارة الرابحة)

تعميق الفهم :

ا ـ اذكر بعض الصفات التي تدل على سذاجة الرجل . ما الذي جعل شعبان يتورّط في التجارة والربح بدون أي اعتبار آخر ؟

ب ـ ما معنى العبارات التالية : تاجرا خاملا ـ المنزوي في حي من الأحياء ـ تجارة كاسدة ـ السوق السوداء .

التراكيب والبنيات :

ا ـ لاحظ الجملة : «لكنه كان قانعا .... في هذا المتجر» :

- عيّن الجملة التي تؤدي وظيفة خبر (لكن) والجملة التي تؤدي وظيفة خبر (كان) والجملة التي تؤدي وظيفة المفعول لفعل (اعتقد) والجملة التي تؤدي وظيفة خبر أنه .

ب ـ ما هي وظيفة الجمل الآتية : ينحصر في هذا الحي ـ أنه ولد في الريف ـ يبدو أنه لم يتجاوز العقد الخامس ـ أنه زار عيادة طبيب .

جـ ـ حول العبارة : «كما أنه لم يذكر ...... حتى : فخورا بذلك» إلى جماعة الغائبين وجماعة الغائبات .

تحرير نص :

اكتب فقرة على لسان شعبان وهو يتحدث عن حالته الأولى ويتأسف عليها ويندم على ما فعل .

المحور 6

طبائع الناس وأخلاقهم

ـ يقول ابن باديس :
فصلاح النفس هو صلاح الفرد ، وصلاح الفرد هو صلاح المجموع ، والعناية الشرعية متوجهة كلها إلى إصلاح النفوس إما مباشرة وإما بواسطة .

1دراسة نص

أخلاق صديق

تقديم : هذه قطعة من كتاب «الأدب الكبير» الذي جمع فيه عبد الله بن المقفع حكما مختارة ووصفا دقيقا لأحوال الناس ، والولاة منهم خاصة ، وعلاقتهم بعضهم ببعض ، وما ينشأ عن ذلك من صداقة . وقد تقدم لك أن عرفت من هو ابن المقفع الذي اشتهر بكتاب «كليلة ودمنة» . وقد وضع أيضا كتابه «الأدب الصغير» . وهو فيما يلي يصف صديقا له وصفا شاملا .

1 ـ كان لي أخٌ مِنْ أعْظَمِ النَّاس في عَيْني . وكان رأس مَا عَظَّمه في عيْني صِغَرُ الدنيا في عَينيْه : كان خارجًا من سُلطان بَطْنِه ، فلا يشْتَهي ما لَا يَجدُ ، ولا يُكثِرُ إذا وَجَدَ . وكان خارجًا من سُلْطَان لِسَانه ، فلَا يَقُول ما لَا يَعْلَمُ ، ولا يُمَاري فيما عَلِمَ.وكان خَارِجًا من سُلْطانِ الْجهَالَةِ ، فلا يَتَقَدَّمُ أبدًا إلا على ثقةٍ بمَنْفَعَةٍ . وكان لا يَبْطِرُ عِنْدَ نِعمةٍ ولا يَسْتَكينُ عِنْدَ مُصيبة .

2 ـ وكان أكثرَ دَهْرِهِ صَامِتًا فإذا نطقَ بزّ القائلين . وكان يُرَى ضَعيفًا مُسْتَضْعَفًا ، فإذا جدَّ الجِدُّ فهو اللَّيثُ عاديًا .
وكان لا يدخُل في مِراء ، ولا يُدلي بحُجَّة حتى يرى قاضيًا فَهِمًا ، وشُهودًا عدْلاً . وكان لا يلومُ أحدًا فيما يكونُ العذرُ في مِثْلِهِ حتى يعلمَ ما عُذرهُ . وكان لا يشكو وَجَعه إلا عند من يرجو عنده البُرْءَ ، ولا يستشير صاحبًا إلا أن يرجُو منه النصيحة .

وكان لا يتبرَّمُ وَلا يتسخَّطُ ولا يتشهَّى ، ولا ينتقِم من العدُوّ ، ولا يغفل عن الوليّ ، ولا يخصُّ نفسه دون إخوانه بشيء من اهتمامِه وحيلته وقوته .

3 ـ فعليك بهذه الأخلاق إن أطَقتها ، ولن تُطيقَ . ولكنَّ أَخْذ القليل خير من تَرك الجميع .

عبد الله بن المقفَّع

من خلال النص

1 ـ الفهم والبناء الفكري :

ا ـ ما هي منزلة الصديق عند الكاتب ؟ وبماذا يمتاز ؟

ب ـ 1. ماذا يقصد الكاتب بقوله : «كان رأس ما عظمه في عيني صغر الدنيا في عينيه » ؟

2. ما هو الفرق بين : «من أعظم الناس» ؟ وماعَظَّمَهُ ؟

3. أجمل الكاتب صفات صديقه في الفقرة الأولى في أربعة جوانب ما هي ؟

جـ ـ ما هي الحكمة التي استخلصها الكاتب ؟

د ـ 1. لما بدأ الكاتب وصف صديقه ذكر منزلته ، لماذا ؟

2. كيف استطاع الكاتب أن يصف صديقه وصفا دقيقا ؟

3. يعترف الكاتب بصعوبة الاتصاف بهذه الأخلاق لماذا ؟ وبماذا ينصحنا ؟

2 ـ اللغة والأسلوب :

1. اشرح ما يقصده ابن المقفع بقوله : «كان لا يَبْطِرُ عِنْدَ نعمة ولا يستكين عند مصيبة » .

2. ما الفرق بين « ضعيفا ومستضعفا » ؟ لماذا استعملها الكاتب معا ؟ وبماذا قابل المعنى المستفاد من هذا التعبير ؟

3. « وكان لا يتبرّم ولا يتسخّط ولا يتشهّى ولا ينتقم من العدو» : يصف الكاتب بهذا التعبير سلوك الصديق نحو العدو بأفعال متتالية . هات مترادفاتها ، واذكر بماذا يمتاز هذا السلوك .

4. ذكر ابن المقفع الصفات الحسنة التي يتصف بها الصديق ، ووصف سلوكه المثالي . فأكثر من استعمال النفي (بلا) مع الفعل المضارع ، لماذا ؟
5. يقول الكاتب : «كان خارجا من سلطان بطنه ، فلا يشتهي ما لا يجد . ولا يكثر إذا وجد» .
يريد الكاتب بهذا القول إثبات قناعة الصديق بقدرته على التحكم في الجوع والشهوات ، فكنى لهذا المعنى بما سبق .
استخرج من النص كنايات أخرى ، وحلل معناها .

3 ـ النقد والقيمة الأدبية :

1. هل تجتمع هذه الصفات عند جميع الناس ؟
2. أترى أن الكاتب بالغ في وصف صديقه ؟ علل جوابك .
3. لماذا ركز ابن المقفع على الصفات المعنوية ، وأهمل الصفات الحسية ؟
4. هل هذا الكمال الذي يهدف إليه ابن المقفع مستحيل ؟ ولماذا يحث عليه ؟

4 ـ تعبير كتابي :

تقوم بمحاولة ـ على طريقة ابن المقفّع في وصف صديق له ـ وتصف بخيل الجاحظ أو المرأة العربية الكريمة .

بعد هذا لم يبق لي إلا الانصراف . ما أغمضه لغز ! إن العقل ليخبل من كل هذا :

« قالا إنهما سيعودان في الوقت المناسب » ! ماذا يعنيان بهذا ! لعل رسالتهما إليّ كانت مع الورقة المالية تفسر لي كل هذا ؟ لقد نسيت أن أقرأها .

أخرجتها حالا من جيبي ورحت أقرأها فإذا ما كتب فيها هو :

« إنني توسمت فيك النزاهة والذكاء . إنك يقينا أجنبي ولا تملك شيئا . ستجد مع هذه الرسالة مبلغا ماليا ، أقرضك أياه لمدة شهر ، وبدون فائدة . ارجع إلينا بعد ثلاثين يوما . لقد راهنت عليك ، فإن ربحت فسأحصل لك على أجمل مقام ممكن . يكفي لهذا أن تعرف كيف تقوم بما كلفت به » .

لم تكن تحمل هذه الرسالة إمضاء ولا عنوانا ولا تاريخا . كانت بالنسبة إليّ لغزا صعب الحل ، لغزا أزرق لا حرف ينيره . لم أكن أعرف أي شيء عن المنعرج الذي سيتخذه هذا المزاح . وتساءلت هل يراد لي الخير أم الشر ؟

ذهبت إلى حديقة قريبة من هناك وجلست لافكر في وضعيتي .

إن تفكيري في هذا المقام الذي لوّح لي به جعلني أبني قصرا في إسبانيا كما يقولون .

عندما يعود الأخوان من سفرهما سيطلبان مني إعادة الورقة المالية . ولن ألمس الدراهم بيدي إلا ابتداء من الشهر المقبل . وبعد ذلك سيجري كل شيء على ما يرام بالنسبة إليّ . وإلى ذلك الحين فأنا الآن لا أملك إلا الضرب في الأنهج .

ومررت بمغازة خياط فهاجت في نفسي فكرة تغيير أسمالي باشتراء بذلة يقبلها النظر .

ولكني لا أستطيع ، لاني لا أملك إلا مليون جنيه استرليني !

كانت نفسي تتحرق على البذْلة ولكن شجاعتي لم تخني فمررت مرور الكرام دون أن أتوقف . ثم مالبثت أن عدت إلى جهة المغازة . ففكرة البدلة

كانت جد قوية في نفسي . وأخذت أذهب وأجيء أمام المغازة أكثر من عشر مرات . وفي النهاية لم أستطع المقاومة فدخلت ، وسألت إذا كانت هناك بدلة قديمة للبيع . فلم يجبنى العامل الذي وجهت إليه السؤال ، وأشار إليّ أن أسأل في الجانب المجاور وهنا أرسلت إلى شعاع آخر ، كل ذلك إشارة بالرأس .

وفي النهاية قال لي هذا العامل الأخير :

لحظة ، وأنا في خدمتك .

ولما أتم ما كان بصدد الاشتغال به ، أخذني إلى آخر المغازة أمام كومة من الملابس القديمة واختار منها الأقل قدما ، وناولها إياي لأرى ما إذا كانت على قياسي ، فلم تجئ عليّ . ولكني لما رأيت أنها تكاد تكون جديدة قررت أخذها هي .

ولما تقدمت لاستلامها قلت للعامل في استحياء :

ـ ألا ترى مانعا في أن أدفع لك ثمنها بعد أيام ؟ لأني لا أحمل معي صرفا

فأجابني بلهجة تنم عن الاستخفاف :

ـ ليس عندك دراهم ، ذلك ما كنت أتصوره . ليس من عادة الزبائن مثلك أن تكون معهم ما يساوي ثمن بدلة .

لسعني جوابه في أشد نقطة حساسية في نفسي ، فقلت له :

ـ ياصديقي الكريم ، لا ينبغي أن تحكم على الناس لملابسهم . أستطيع يقينا دفع ثمن البدلة . ولكني أحببت فقط أن أجنبك عناء تصريف ورقة مالية ضخمة .

تغير لونه تغيرا واضحا وقال لي بلهجة هازئة :

ـ أسمح لنفسي بأن ألاحظ لك بأنه ليس لك أن تفترض عدم قدرتنا على تصريف ورقتك المالية . إننا نستطيع فعلا فك أي ورقة مالية .

ناولته الورقة وقلت :

ذلك ما كنت أريده ، أرجوك العفو إذن .

2 ـ الموازنـة

1 ـ إيثار امرأة عربية

تقديم : من الأخلاق الفاضلة التي اشتهر بها العرب النجدة والشجاعة والكرم ؛ والنص الذي بين يديك هو إحدى تلك الصور الرائعة ، التي تمثل شيمة عربية أصيلة ، أبرزتها على مسرح الواقع امرأة عربية لم تجد في بيتها ما تقدمه إلى ضيفها إلا خبزة آثرته بها على بنيها الجياع .

كانَ عَبدُ اللّهِ بنُ عباسٍ من أجوادِ العربِ ، وكان منصرفًا من الشّامِ إلى الحجاز فنزل منزلاً في الطريقِ ، وطلبَ من غِلْمَانِهِ طعامًا فلم يجدوا ، فقالَ لوكيلِهِ : « اذهبْ في هذهِ البَرِّيَّةِ فلعلكَ تَجدُ راعيًا عندَهُ لبنٌ أو طعامٌ » . فمضى بالغلمان ، حتى رأوْا عجوزًا في حيٍّ ، فقالوا لها : أعندكِ طعامٌ نبتاعُهُ ؟

قالتْ : أمّا البيعُ فلا ـ ولكنّ عندي مالي ، ولأبنائي به حاجةٌ !

قالوا : فأينَ بَنوكِ ؟

قالت : في رعيٍ لهمْ ، وهذا أوانُ أوبتِهمْ .

قالوا : فما أعددْتِ لكِ ولهمْ ؟

قالتْ : خُبزةً تحتَ مَلَّتِها !

قالوا : وما عندكِ غيرُ هذا ؟

قالتْ : لا شيءَ .

قالوا : هل تمنعين النصفَ وتجودين بالكُلِّ ؟

قالتْ : نعمْ ، لأنَّ إعطاءَ الشطرِ نَقِيصةٌ ، وإعطاءَ الكلِّ كمالٌ وفضيلةٌ،فأنا أمنع ما يَضَعُني ، وأَمْنَحُ ما يَرْفَعني.فأَخذوها ولم تسألْهُمْ مَنْ همْ ولا من أين جاءوا ؟

فلما جاءوا إلى عبدِ اللّهِ وأخبروهُ بِخبرها ، عَجِبَ من ذلكَ ثُمَّ قالَ لهمْ : احملوها إليَّ الساعةَ.فَرجعوا إليها وقالوا لها : انطلقي معنا إلى صاحبِنا فإنَّه يريدُ أَنْ يراكِ فقالتْ : ومَنْ صاحِبُكُمْ ؟ قالوا : عبدُ اللّهِ بنُ العباسِ . قالتْ : وأبيكُمْ هذا هو الشَّرفُ العالي وذِرْوَتُهُ الرفيعةُ ـ وماذا يريدُ منّي ؟ قالوا : مُكافأَتَكِ وبِرَّكِ.فقالتْ : أَوَّاه ، واللّه لَوْ كانَ ما فعلْتُ له معروفًا ما أخذتُ له بَدَلاً ، فكيفَ وهو شيءٌ يجبُ على الْخَلْقِ أَنْ يشاركَ فيه بعضُهُمْ بَعْضًا ؟ فلمْ يزالوا بها حتى أخذوها إليه .

فلما وصلَتْ إليه سلمتْ فردَّ عليها السلامَ ، وقَرَّب مَجْلِسها ثُمَّ قالَ لها : مِمَّنْ أَنْتِ ؟ قالَتْ : مِنْ بني كَلْبٍ.قال : فكيفَ حالُكِ ؟ قالتْ : أسهرُ اليسيرَ ، وأَهجعُ أَكثَر الليل،وأَرى قُرةَ العينِ في بَنِيَّ،فلمْ يكُ في الدنيا شيءٌ إلا وَجدتُهُ فيهمْ .

قال : فما ادَّخَرْتِ لِبنيك إذا حضروا ؟ قالتْ ادخرتُ لهم ما قالهُ عنترةُ :

ولقدْ أبيتُ على الطَّوى وأَظَلُّه حتى أنالَ به كريمَ المأْكَلِ

فازداد عبدُ اللّهِ منها تَعَجُّبًا ثم قالَ لها : لو جاءَ بنوكِ وهمْ جِياعٌ فما كنتِ تصنعين ؟ قالتْ : يا هذا لقد عَظُمَتْ عندكَ هذهِ الخبزة حتى أكثرتَ فيها مقالَكَ وشغلتَ بها بالَكَ . فَالْهُ عن هذا فإِنَّهُ يُفسدُ النفسَ .

فقال عبد اللّه : (أحضِروا إليَّ أولادها) فأحضروهم.فلما دنوْا منه رأوْا أمهم وسلموا ، فأدناهم إليه وقال : إني لم أطلبْكم وأُمَّكمْ لمكروهٍ وإنما أحب أنْ أُصْلِحَ مِنْ شأْنِكُمْ.وأَلُمَّ شعثكمْ.فقالوا : إنَّ هذا قَلَّ أَنْ يكونَ إلّا عن سُؤال أو مكافأةٍ لفعلٍ قديمٍ .

قال : ليسَ شيءٌ من ذلك ، ولكنْ جاورتُكمْ في هذه الليلةِ ، فأحببتُ أَنْ أضعَ بعضَ مالي فيكمْ.قالوا : يا هذا ، نحنُ في حفظ عيشٍ وكَفاف من

الرزق ، فوجِّهْهُ نحو مَنْ يستحقّهُ ، وإنْ أردتَ النوالَ مبتدئًا مِنْ غيرِ سُؤال فتقدّمْ فمعروفُكَ مشكورٌ وبِرُّكَ مَقْبولٌ .

من قصص العرب



2 ـ البخيل والسائل

تقديم : إليك إحدى قصص البخل للجاحظ . وهو أحد الكتاب المشهورين في عهد الخلافة العباسية . ولد بالبصرة سنة 775 م وتوفي سنة 868 م بعد أن ألف كثيرا من الكتب أشهرها : كتاب الحيوان ، وكتاب البخلاء الذي نقتطف لك منه هذه القصة الفكاهية حول طبيعة البخل والبخلاء في عصره .

وَرَوَى أصْحَابُنَا عن عَبْدِ اللّه بْنِ المُقَفَّع ، قال :

كَانَ ابْنُ جُذامٍ الشَّبِّي يَجْلِسُ إِلَيَّ ، وَكَانَ رُبَّمَا انْصَرَفَ مَعِي إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَيَتَغدَّى مَعَنَا ويقيمُ إلى أن يُبْرِد . وكُنْتُ أَعْرِفُهُ بِشِدَّةِ الْبُخْلِ وكَثْرَةِ الْمَالِ . فَأَلحَّ عَليَّ في الاسْتِزَارَةِ ، وصمَّمْتُ عَلَيْهِ في الامْتِنَاعِ . فقال : جعِلْتُ فداكَ . أنْتَ تَظُنُّ أني مِمّنْ يَتَكَلَّفُ وأَنْتَ تُشْفِقُ عَلَيَّ ؟ لاَ وَاللّهِ إنْ هِيَ إلا كُسَيْراتٌ يَابِسَةٌ ، ومِلْحٌ ، وَمَاءُ الْجُبِّ .

فلمَّا صِرْتُ عِنْدَهُ ، وقَرَّبَهُ إلِيّ ، إذْ وَقَفَ سَائِلٌ بِالْبَابِ فَقَالَ : أطْعِمُونَا مِمَّا تَأْكُلونَ ، أطْعَمَكُم اللّهُ منْ طَعَامِ الْجَنّةِ . قالَ : بُورِكَ فِيكَ . فأَعَادَ الْكَلاَمَ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ القَوْلِ . فَأَعَادَ عَلَيْهِ السَّائِلُ ، فقال : اذْهَبْ ـ وَيْلَكَ ـ فَقَدْ رَدّوا عَلَيْكَ . فَقَالَ السَّائِلُ : سُبْحَان اللّه مَارَأَيْتُ كالْيَوم أحَدًا يَرُدُّ مِنْ لُقْمَةٍ ، والطّعَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ . قَالَ : اِذْهَبْ ـ ويْلَكَ ـ وإلّا خَرَجْتُ إليْكَ ـ واللّهِ ـ فَدَقَقْتُ سَاقَيْكَ . قالَ السَّائِلُ : سُبْحَانَ اللّهِ يَنْهَى اللّه أن يُنْهَرَ السَّائِلُ ، وأنْتَ تَدقُّ سَاقَيْهِ ؟ فقُلْتُ لِلسَّائِلِ : اذهَبْ وأرِحْ نَفْسَكَ ، فَإِنّكَ لو تَعْرِفُ مِنْ صِدْقِ وَعِيدِهِ مِثْلَ الذي أَعْرِفُ ، لَمَا وَقَفْتَ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، بَعْدَ رَدِّهِ إِيَّاكَ !

عن الجـــاحظ

من خلال النّصيْن

1 ـ الأعمال التحضيرية :

ا ـ اشرح ما يلي : نبتاعه ـ أوان أو بتهم ـ خبزة تحت مَلّتها ـ قرة العين ـ أَلُمَّ شعثكم ـ النوال .

يقيم إلى أن يبرد ـ ألحّ في الاستزارة ـ وعيده .

ب ـ 1. من هو عبد الله بن عباس ؟ وفي أي عصر عاش هو وعبد الله بن المقفع والجاحظ ؟ اذكر مؤلفات الجاحظ .

2. بماذا تتصف العجوز وأبناؤها ؟
3. حدد مكانة كل من عبد الله بن عباس والعجوز من خلال النص .
4. كيف كانت معاملة كل منهما للآخر ؟
5. من هو البطل في قصة الجاحظ ؟ ومن هي الشخصيات الأخرى ؟

2 ـ الموازنـة :

ا ـ أوجه الشبه :

1. اذكر من النصين ما يدل على أن بيئة الحادثتين بيئة عربية بسيطة .
2. كيف تبدو لك العلاقات بين الأفراد في هذه البيئة ؟
3. ما نوع النصين ، وما شكلها ؟ أهما من الأدب الحديث أم القديم ؟ علل جوابك بأدلة من النصين .
4. اذكر الحوار الذي جرى بين الوكيل والعجوز ، وبين عبد الله بن عباس والعجوز .
5. رتب الحوار في قصة الجاحظ بذكر الشخصيات .
6. يمتاز الحوار في كلا النصين بحذف بعض العناصر من الجمل ، ما الغرض من ذلك ؟ اذكر أمثلة .
7. من المحسنات التي زادت نص الجاحظ وضوحا وبلاغة المقابلة في قوله : « .... شدة البخل وكثرة المال ـ ألحّ علي في الاستزارة وصممت عليه في الامتناع » اذكر المقابلات الواردة في النص الأول .

ب ـ أوجه الاختلاف :

1. ما موضوع كلا النصين ؟
2. في النص الأول قيم وفضائل يحث عليها الإسلام ، ما هي ؟ وعن ماذا ينهانا في نص الجاحظ ؟
3. أثارت العجوز وأبناؤها إعجاب وتقدير عبد الله بن عباس ، فما هو الإحساس الذى أثاره ابن جذام في نفسية ابن المقفع والسائل ؟
4. جرت الحادثة في قصة الجاحظ في بيئة عربية متحضرة . فما ميزة بيئة النص الأول ؟ هل للبيئة أثر في أخلاق الناس ؟ علل ذلك .

حـــــريص

عبد العزيز البشري

كاتب مصري حديث تقلب في المناصب . وعالج العلم والادب والاجتماع في مقالات أنشأها ، وأحاديث ألقاها . وكان له أثر عميق في عالم الفكر والكتابة، من مؤلفاته « المختار » .

في إحدى ليالي سنة 1925 جلس الكاتب إلى بعض أصدقائه في سمر ودّي . فقص عليه أحدهم القصة التالية التي أتى فيها على وصف رجل غريب الأطوار . يحرص على الحياة حرصًا مفرطًا وهو يجني عليها بذلك الحرص.

كان لي صديق ، وكان رحمه اللّه عَذبَ الروح ، سلِسَ النَّفس ، قويَّ العاطفة ، مُتسعِّر الذكاء ، حُلو الحديث ، حاضر الفُكاهة . وكأنه قِطعة ناضرة من الغبطة وحلاوة الأمل .

ولقد أحبَّ الحياةَ وغَلَا في حبِّها ، وأبغَض الموتَ وأسرف في بُغضه . وسبيل الموت ، في العادة ، هو المرض . فكان إذا ذُكر المرضُ طار قلبُه فَرَقًا من ذكر الموت !

وكيف يتَّقى المرضَ ويتحَامَى أسبَابَهُ ؟ لقد جاء بطبيب والتَزَمَهُ بياضَ نهاره وسواد ليله . فلا يَهُبُّ من فراشه إلّا إذا أمره بالهبوب ؛ ولا يَطمئنّ إلى مَضجَعه إلّا إذا آذَنَهُ بالاطمئنان . ولا يخرج من داره لِطَلِبَةٍ أو لِفُرجةٍ إلّا إذا أَشَار عليه بالخروج . ولا يُبدّل ثوبه أو يحُفّ لحيته أو يتروّى بجُرْعَةِ الماء إلّا إذا أوحى إليه الطبيب . فإذا استويا إلى المائدة وقُربت ألوان الطَّعام تحرَّم،أو يقول له الطبيب : «أَصِبْ من هذا اللون وأقلِل ، ونَل من هذا وأكثر . وبَقي عليك لتُسيغ هذه اللُّقمة سِتُّ مَضَغات ، وبقي عليك لتُزلق هذه المُزعة إحدى عشرة ! » .

وجاء بكتب الحكمة ؛ وطلب المجلّات الطِّبيَّة ، ما يخرج منها في العربية وما يخرج في الفرنسية . وجعل يُديم النظر فيها ، والإكباب على تفهُّم مباحثها ، وما قاله العلماء في اتقاء الأمراض وعلاجها ، وما لوَّح به المُستكشفون من إمكان التَّوصُّل إلى مدافَعة الموت وإطالة الحياة . ولكنه لقد يُصافح إنسانًا ، وقد يمس آنِيةً أو يلمس ثوبًا ، فَسرعان ما يَفزَع إلى ألوان المطهِّرات : هذا يَغسِل به يديه ، وهذا يُضمِّخ به ثوبه ، وهذا للمضمضة ، وهذا للاستنشاق !

ولكنه يتنفس ولا غناء له عن أن يتنفس ، وقد يجر نفسه نسمة مؤذية بما تحمل من « المكروبات » فهو دائبٌ على تجرع الأدوية : هذا لتطهير الحلق ، وهذا لتنقية الرئتين ، وهذا لتنظيف المصران الدِّقاق ، وهذا لترويق الكَبِد والكليتَين !

ولكن قلبه يضرب ومن آية الحياة أن يضرب القلب . أفأَمِنَ بين ساعةٍ وأختها أن تختلَّ ضربات قلبه فتكون نفسه في إحدى جمحاته ؟ فتراه طوال يومه مكبًّا على كِرْسُوعِ يُسراه بينما يُمناه وساعتهُ في حِجْرِه ليعُدَّ ما تدور عليه كل دقيقة من ضربات قلبه : لقد استوت سبعين ، فالحمد للّه ! لقد ازدادت إلى تسعين ، فَواحَرَّ قلباه ! لقد تدلَّت إلى ستين ، وذلك فتور وانخذال ؛ هبطت إلى سبع وخمسين ، وذلك من نُذُرِ التَّلاشي والانحلال ! الأطباء ! الأطباء ! علي « بكنصولتو » ينتظم فلانًا وفلانًا وفلانًا من كبار الأطباء ! ...

ويدور البحث والفحص والتَّقليب والتَّسمع والجسّ والتحليل ، فيخرج من هذا كله أن الأمر لا يعدو فتورًا في أعضاء الجسم يذهب بفنجان قهوة أو بجرعة شاي !

وسرعان ما ينبعث في صاحبي نشاطه ؛ وتعود إليه نضارتُه وفتاء قوته . وقد يستقبل حديث المرض هنيهةً فيأخذ في حديث الناس ، ويتبسَّط إلى الصِّحاب بالنادرة اللَّطيفة ، ويُحاضرهم بالملحة الطَّريفة . وما يزال هذا شأنه حتى يرميه بابه بزائر . فإذا سَقَط لسانه بأَن فلانًا قد مات ، تَربَّد وجهه وتعتع لسانُه ، وتزايل هيكله في مجلسه ، وتاهت حدقاته في محاجرهما . وشدَّ نفسه شدًّا ثم تهافت بها على الزائر يسأله : «وهل مرض هذا فلانٌ وهل شكا ؟ وماذا كانت علته ؟ ومتى ابتدأت شكاته ؟ وما الذي كان يظهر عليه من أعراض الداء ؟ وهل كان يحس وجعًا ؟ وفي أي موضع كان يستشعر الألم ؟ وما صفة الدواء الذي كان يتناوله ؟ ومن الطبيب الذي كان يعالجه ؟ وهل فحص عن قلبه ؟ وهل كان يعد ضرباته ؟ الخ ! ....

ثم إنك لتشعر أن قد نشبت في نفس المسكين معركةٌ هائلة بين الرجاء في الحياة وتوقع الموت كما مات هذا فلان ! فيكون الفوز في صدر هذه المعركة للأول ، إذ تراه قد شدَّ متنه ، وأقبل يحدثك في قوة وحماسة عن صحّة قلبه وسلامة سائر جوارحه،وأنّ جمهرة الأطباء قد أكدوا له ذلك وأقاموا عليه أبلغ البراهين وأدمغ الحجج ؛ حتى لقد صحّ لهم أن قلبه من السلامة بحيث لا يقع مثله إلا في كل ثلاثة آلاف قلب لا يسلم واحدٌ على علّة ؟

ثم تكون له فترة يقبل فيها على جس نبضه ، ثم تراه قد دخل في الغَشية ولحقه الذُّهول ، فزاغت عيناه ، وتقلصت شفتاه ، وأرعشت يداه ، وجعل يطفو ويرسب في كرسيه ؛ وأومأ فتطاير الخدمُ يطلبون الأطباء من كل مكان .

وكذلك قضى العمر إلى غايته مشغولا عن مُتع الحياة ومطالب الحياة بشدة الحرص على الحياة !

عبد العزيز البشري

من خلال المطالعة

1 ـ مراقبة الفهم :

1. استنتج فكرة رئيسية للنص تدقّق بذلك المغالاة في الحرص .
2. النص عبارة عن وصف خلقي ذي مغزى اجتماعي : بيّن كيف تعالج فيه الأخلاق في شخص معيّن عن طريق الوصف ؟
3. النص عبارة عن وصف نفسي لأخلاق شخص : بيّن ذلك من خلال الأعمال والأقوال والحركات .
4. ما الذي حمل الرجل على الإفراط في تجنّب المرض ؟
5. النص مأساة ومهزلة في آن واحد : كيف ذلك ؟
6. الحياة نابضة في هذا الوصف تشعر بها وتسمعها وتشهدها : بيّن ذلك
7. ما المغزى الذي هدف إليه المؤلف ؟

2 ـ الوصف الخلقي :

1. هو وصف نفسي قد يكون لنزعة غالبة في الإنسان أو لنزعات متعددة خاضعة لنزعة عامّة فيه : من أي النوعين هذا الوصف ؟ ولماذا ؟
2. ما هي العناصر التي جعلت من هذا الوصف مهزلة ومأساة في آن واحد ؟

3 ـ تحضير شهادة التعليم الأساسي :

تعميق الفهم :

- ما معنى : الفَرَقُ ـ آذَنَه بالشيء ـ تربّد الوجه ـ تتعتع اللسان ؟ ما هي الذرائع المختلفة التي تذرع بها الحريص لتجنّب المرض ؟

التراكيب والبنيات :

- اذكر من خلال النص الكلمات والجمل التي وردت حالا .

تحرير نص :

رجل قليل الحرص يستقبل الحياة كيفما جاءت ولا يبالي بأمر من أمور الترقي والاحتراز، إنه كان ضحية تفريطه صِفْه، واهدف إلى مغزى اجتماعي معيّن .

الأمثال و الحكم

دليل عقل المرء فعله ودليل عمله قوله. سيرة المرء تنبئ عن سريرته. شحيح غنيّ أفقر من فقير سخيّ. صاحب الأخيار تأمن الأشرار. من كثر كلامه كثر ملامه. وحدة المرء خير من جليس السوء. السكوت عن الأحمق جوابه. الداعي بلا عمل كالقوس بلا وتر. ربّ سكوت أبلغ من كلام. كما تزرع تحصد وكما تدين تدان. عداوة الأقارب أمّس من لسع العقارب. هلك امرؤ لا يعرف قدره. وقّروا كباركم توقّركم صغاركم.

عن علي بن أبي طالب

1 ـ دراسة نص

وافق شن طبقـة

هذا العنوان عبارة عن قول من الأقوال الشعبية نشأ عن القصة التي نقدمها لك هذه المرة .
وندعو هذا النوع من الكلام «الأمثال». والمثل قول موجز العبارة ينطوي على حكمة صائبة أو فكرة ثاقبة أو قاعدة من قواعد السلوك ؛ أطلقه رجل من الشعب في مناسبة من المناسبات . وأوسع كتاب في الأدب العربي يضم الأمثال هو «مجمع الأمثال» للميداني حيث نقع على المثل وقصته .

كان شَنٌّ رَجُلاً منْ دُهَاةِ الْعَرَبِ وعُقَلاَئِهِمْ فقَالَ يَوْمًا :
« واللّهِ لاطُوفَنَّ حَتَّى أَجِدَ امْرَأَةً مِثْلِي أَتَزَوَّجَها . » فَبَيْنَمَا هُوَ في بعْضِ مَسِيرِهِ إِذْ وَافقَهُ رجُلٌ في الطَّرِيقِ فسَأَلَهُ شَنٌّ : « أَيْنَ تُرِيدُ » ؟
فَقَالَ : « مَوْضِعَ كَذَا » يُرِيدُ الْقَرْيَةَ الّتِي يُرِيدُهَا شَنٌّ .
فَرَافقَهُ حتَّى إِذَا جَدّا في مَسِيرِهِمَا قَالَ لَهُ شَنٌّ : « أَتَحْمِلُنِي أَمْ أَحْمِلُكَ ؟ »
فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : « يَاجَاهِلُ ! أَنَا رَاكِبٌ وَأَنْتَ رَاكِبٌ ، فكَيْفَ أَحْمِلُكَ أَوْ تَحْمِلُني ؟ » فَسكَتَ عَنْهُ شَنٌّ .

وسَارَا حَتَّى إِذَا قَرُبَا من القَرْيَةِ إِذَا بِزَرْعٍ قَدِ اسْتَحْصَدَ ، فقال شَنٌّ : « أَتُرَى هَذَا الزَّرْعُ أُكِلَ أَمْ لاَ ؟ » فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : « يَا جَاهِلُ ، تَرَى نَبْتًا مُسْتَحْصَدًا فَتَقُولُ : أُكِلَ أَمْ لاَ ؟ » فَسكَتَ عَنْهُ شَنٌّ .

حَتَّى إِذَا دَخَلاَ الْقَرْيَةَ لَقِيَتْهُمَا جَنَازَةٌ ، فَقَالَ شَنٌّ : « أَتُرَى صَاحِبُ هَذَا النَّعْشِ حَيًّا أَمْ مَيِّتًا ؟ » فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : « مَا رَأَيْتُ أَجْهَلَ مِنْكَ ! تَرَى جَنَازَةً تَسْأَلُ عَنْهَا أَمَيِّتٌ صَاحِبُهَا أَم حيٌّ » ؟ !

فَسكَتَ شَنٌّ وأَرَادَ مُفَارَقَتَهُ ، فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَتْرُكَهُ حَتَّى يَصِيرَ بِهِ إِلَى مَنْزِله ، فَمَضَى مَعَهُ .

وكانَ لِلرَّجُلِ بِنْتٌ يُقَالُ لَهَا طَبَقَةُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا أَبُوهَا سأَلَتْهُ عن ضَيْفِهِ . فأَخْبَرَهَا بمُرَافقتِهِ إِيَّاهُ ، وشَكَا إِلَيْهَا جَهْلَهُ وحَدَّثَهَا بحَدِيثِهِ . فَقَالَتْ : «يَا أَبَتِ ، ما هَذَا بجَاهِلٍ ! أَمَّا قَوْلُهُ أَتَحْمِلُنِي أَمْ أَحْمِلُكَ ، فَأَرَادَ أَتُحَدِّثُنِي أَمْ أُحَدِّثُكَ حَتَّى نقْطَعَ طَرِيقَنَا . وأَمَّا قَوْلُهُ : أَتُرَى هَذَا الزَّرْعُ أُكِلَ أَمْ لَا ، فَأَرَادَ هَلْ بَاعَهُ أَهْلُهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ أَمْ لَا . وأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْجَنَازَةِ ، فَأَرَادَ هلْ تَرَكَ عَقِبًا يَحْيَا بِهِمْ ذِكْرُهُ أَمْ لَا ؟

فخرج الرَّجُلُ فَجَلَسَ إلى شنٍّ فَحَادَثَه سَاعَةً ، ثمَّ قَالَ : أَتُحِبُّ أَنْ أُفسِّر لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ ؟ قال : نَعمْ فَفَسِّرْهُ . فَقَال شَنٌّ ما هَذَا منْ كَلَامِكَ ، فأَخْبِرْنِي عَنْ صَاحِبِهِ قَال : ابْنَةٌ لِي . فَخَطَبَهَا إِلَيْهِ ، فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، وحَمَلَهَا إلى أَهلِهِ ، فَلمّا رأَوْهَا قَالُوا : «وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ»

عن الميـــداني

من خلال النص

1 ـ الفهم والبناء الفكري :

ا ـ بماذا يتصف شن ؟ والرجل ؟ وطبقة ؟

ب ـ 1. ما سبب قسم شن على الطواف ؟
2. كيف التقى شن بالرجل ؟ ولماذا سأله عن المكان الذي يريده ؟
3. طرح شن ثلاثة أسئلة على الرجل ، ماذا كان موضوع كلّ سؤال ؟
4. على ماذا يدل جواب الرجل عن الأسئلة ؟ وما سبب ذلك ؟
5. على ماذا يدل تفسير طبقة للأسئلة ؟
6. كيف أدرك شن أن ما جاء به الرجل من تفسير ليس من عنده ؟

جـ ـ ما هي العبرة التي نستخلصها من سلوك شن ؟

د ـ 1. كيف عرفت أن النص قصة ؟ ومن بطلها ؟ وكيف عرّفه ؟
2. ما هي مشكلته ؟
3. ما علاقة شن بالرجل وطبقة ؟
4. رتب أسئلة شن ؟ وأجوبة الرجل وطبقة على كل سؤال ؟
بماذا تشبه أسئلة شن ؟
قارن بين أجوبة الرجل وابنته ؟
5. كيف كان حلّ مشكلة شن ؟

2 ـ اللغة والأسلوب :

1. ما دلالة ما يلي في النص :
رجل من دهاة العرب وعقلائهم ـ جدا في مسيرهما ـ يصير به إلى منزله ـ ترك عقبا .
2. وردت (وافق) مرتين في النص ، اذكر التعبيرين اللذين وردت فيهما ، ووضح دلالتها في كل تعبير .
ما الفرق بين : استحصد ـ ومُسْتَحْصَدًا ـ في الصيغة ؟ وهل تفيدان نفس الدلالة في النص ؟ وضح ذلك .
3. اذكر الكنايات التي وردت في النص ـ وما رأيك في حل طبقة لها ؟

3 ـ النقد والقيمة الأدبية :

1. ما الذي أضفى على النص هذه الحيوية ؟
2. **للمثل «مَوْرِدٌ» و «مَضْرِبٌ»** .
«وَافَقَ شنٌّ طَبَقَةَ» ، هو المثل الذي أطلقه أهل شن عليه عندما عاد بطبقة ، **وهذه القصة هي مورده** ، اذكر وضعية ينطبق عليها هذا المثل .
3. الأمثال صورة حية لحياة أمة أو مجتمع ما ، فهو يصور بيئتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية إلى غير ذلك ......
ما هي مميزات المجتمع العربي التي يصورها هذا المثل ؟
اذكر التعابير الدالة على ذلك من النص .

4. التعبير

اجمع بعض الأمثال والحكم من التراث الشعبي واذكر العبرة منها .

1 ـ الأمثـــال

تقديم : هذه طائفة أخرى من الأمثال السائرة مصحوبة بالقصص الطريفة التي كانت منطلقا لإرسالها وشيوعها على الألسن في مختلف المناسبات التي تشبه المناسبة الأصلية .

1 ـ «أنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ» : وقائِلُهُ هُوَ الْحارِثُ بْنُ عُمَرَ وآكِلُ المِرار الْكِنْدِيُّ لِصَخْرِ بْنِ نَهْشَلَ ، وكانَ الْحارِثُ قد اتَّفَقَ مَعَ صَخْرٍ إنْ دَلَّهُ على غَنيمَةٍ أنْ يُعْطِيَهُ خُمُسَها ، فقَبِلَ صَخْرٌ ، وَوَعَدَ ؛ فَدَلَّهُ الْحارِثُ على أُناسٍ من الْيَمَنِ ، فَأَغارَ عَلَيْهِمْ صَخْرٌ وقَوْمُهُ ، فظَفِرُوا ، وَغَنِمُوا فَلَمّا انْصَرَفُوا ، قال الْحارِثُ لِصَخْرٍ : «أنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ».وَمازَالَ صَخْرٌ بقَوْمِهِ حَتّى اضْطَرَّهُمْ على تَقْديمِ خُمُسِ الْغَنيمَةِ لِلْحارِثِ .

2 ـ «أخْلَفُ من عُرْقُوبٍ» : هُو مِنَ الْعماليقِ ، أتَاهُ أَخٌ يَسْأَلُهُ ، فَقَالَ لَهُ عُرْقُوبُ : إذا أطْلَعَتْ هذِهِ النَّخْلَةُ فَلَكَ طَلْعُها .

فلمَّا أطْلَعَتْ ، أَتَاهُ لِلْعُدَّةِ فَقالَ : دَعْها حَتَّى تَصِيرَ بَلَحًا . فلمّا أبْلَحَتْ قَالَ : دَعْهَا حتَّى تَصِيرَ زَهْوًا (تَنْمُو أكْثَرَ) . فلمّا زَهَتْ ، قَالَ : دَعْهَا حتَّى تَصِيرَ رُطَبًا . فلمّا أرْطَبَتْ قَال : دَعْهَا حتّى تَصِير تَمرًا . فلما أَتْمَرَتْ ، عَمَدَ إلَيْهَا عُرْقُوبُ منَ اللّيْلِ فَقَطَعَهَا ، ولَمْ يُعْطِ أخَاهُ شَيْئًا . فصَارَ (خَلَف عُرْقُوبَ) مَثَلاً

3 «قَطَعَتْ جَهيزَة قَوْلَ كَلِّ خَطِيبٍ» : مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَأْتي بالْقَوْلِ الْفَصْلِ عِنْدَ اخْتِلَافِ الرَّأْيِ .

4 «بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى» : مَثَلٌ يُضْرَبُ عِنْدَ بُلُوغِ الْأَمْرِ غَايَتَهُ ، وعِنْدَ تَجاوُزِ الْحَدِّ .

عن الميداني

2 ـ الحكـــم

تقديم : هذه طائفة من الحكم تشكل خلاصة تجارب لبعض الشعراء والكتاب في مرحلة من مراحل حياتهم بوصفها حكما منتزعة من صميم الحياة. فهي شائعة أيضا بين الناس يرددونها في مناسبات مختلفة.

1 ـ إذا المَرْءُ لم يَدْنَسْ من اللُّؤْمِ عِرْضُه　　فكلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيه جَمِيلُ
(السموأل)

2 ـ قال الطُّغْرَائي :
وإنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا ، وَواحِدُها　　مَنْ لَا يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ !
أَعْدَى عَدُوِّكَ أدْنَى مَنْ وثِقْتَ بِهِ　　فحَاذِرِ النَّاسَ واصْحَبْهُمْ على دَخَلِ

3 ـ من آداب الكلام أنْ لَا يَتَجَاوَزَ الْمَرْءُ فِي مَدْحٍ وَلَا يُسْرِفَ فِي ذَمٍّ.

4 ـ رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرَكُ.
الدُّنْيَا كَالْمَاءِ الْمَالِحِ ، كُلَّمَا ازْدَادَ صَاحِبُهُ شُرْبًا ازْدَادَ عَطَشًا.

من خلال النصين

1 ـ الأعمال التحضيرية :

ا ـ ابحث عن معنى ما يلي في الأمثال والحكم :
- الحرّ ـ الزبى ـ أغار ـ ظفروا ـ أطلعت ـ الطلع ـ الرطب ـ القول الفصل.
- يدنس ـ عرضه ـ واصحبهم على دخل.

ب ـ 1. ما موضوع كل مثل ؟
2. من هو السموأل ، ومن هو الطغرائي ؟

3. الإنسان الشريف الذي يصون عرضه من الرذائل يناسبه كل رداء يرتديه ـ لماذا ؟
4. ينصحنا الطغرائى بالاعتماد على النفس في الحياة ، والحذر في معاشرة الناس ومصاحبتهم ، ما سبب ذلك ؟
5. ما هي العبر التي نستخلصها من الحكم الثلاث الأخيرة ؟
6. في الحكمة الخامسة تشبيه ، ما هو وجه الشبه بين الدنيا والماء المالح ؟
7. استخرج أسلوبا خبريا وآخر إنشائيا ـ من الأمثال والحكم ـ ووضح الغرض منهما .

2 ـ الموازنـة :

ا ـ أوجه الشبه :

1. هل يعرف مورد المثل ، وقائل الحكمة دائما ؟
2. نلاحظ أن هذه الأمثال والحكم تعبر عن قيم إنسانية ، لماذا ؟
3. ما الغرض من تداول الأمثال والحكم على الألسنة ؟
4. بماذا تمتاز الأمثال والحكم من حيث الأسلوب والمعنى ؟

ب ـ أوجه الاختلاف :

1. للمثل مورد ومضرب ، هل للحكمة كذلك ؟
2. المثل قول مأثور يصدر عن عامة الناس ، أو فرد من عامة الناس يتصف بالذكاء والحنْكَةِ ، فعمن تصدر الحكمة ؟
3. المثل غالبا ما يكون نثرا ، والحكمة على أي شكل تأتي ؟
4. متى نستعمل الحكمة ؟

3 ـ العروض : (مراجعـة)

قطع الأبيات الثلاثة تقطيعا تاما ، واذكر بحرها .



3 ـ للمطـــالعة

قرد وغيلم

تقديم : نقترح عليك مطالعة قصة من قصص كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع الذي قرأت عنه بعض النصوص . وقد أكثر ابن المقفع الكتابة في ما يتصل بالأخلاق . فوضع «الأدب الصغير» وهو مجموعة من الأقوال في الأخلاق . و «الأدب الكبير» وهو مجموعة حكم في السلطان والولاة والصداقة والصديق . وكتابه «كليلة ودمنة» أشهر ما ذاع عنه . وهو موضوع على ألسنة الحيوان .

زعموا أن قردًا يقال له «ماهر» كان ملكَ القِرَدة ، وكان قد كَبِرَ وهَرِمَ فوثَبَ عليه قردٌ شابٌّ من بيت المملكة فتغلب عليه وأخذ مكانه . فخرج هاربًا على وجهه حتى انتهى إلى الساحل ، فوجد شجرةَ تين فارتقى إليها واتخذها له مقامًا . فبينما هو ذات يوم يأكل من ثمرها إذ سقطت من يده تينةٌ في الماء فسمع لها صوتًا وإيقاعًا فجعل ، يأكل ويرمي في الماء فأطربَهُ ذلك فأكثَرَ من تطريح التين فيه .

وكان ثَمَّ غَيْلَمٌ كُلما وقعت تينةٌ أكلها ، فلما كبُر ذلك ظنَّ أن القرد إنما يفعل ذلك لأجله فرَغَبَ في مصادقته وأنسَ إليه وكلمه . وألف كل واحدٍ منهما صاحبه .

وطالت غيبة الغيلم عن زوجته ، فجزِعَتْ عليه وشَكَت ذلك إلى جارة لها ، وقالت : «قد خِفْتُ أن يكون عرض له سوء فاغتاله» . فقالت لها : «إن زوجك بالساحل قد ألف قردًا وألفَه القردُ فهو مُؤاكِلُه ومُشارِبُه ومُجالسه» .

ثم أن الغيلم انطلق بعد مدة إلى منزله ، فوجد زوجته سيئة الحال مهمومَةً ، فقال لها : «ما لي أراكِ هكذا ؟» فأجابته جارتها : «إن قرينتك

مريضةٌ مسكينة ، وقد وصف لها الأطباء قلب قرد ، وليس لها دواء سواه » .
فقال : « هذا أمرٌ عسيرٌ ، ومن أين لنا قلب قرد ونحن في الماء ؟ ولكن سأشاور صديقي » . ثم انطلقَ إلى ساحل البحر فقال له القرد : « يا أخي ما حَبسَك عني ؟ » قال الغيلم : « ما ثبَّطني عنك إلا حيائي ، كيف أجازيك على إحسانك إليَّ ، وإنما أريد الآن أن تُتم هذا الإحسان بزيارتك لي في منزلي . فإني ساكنٌ في جزيرة طيبة الفاكهة كثيرة الأثمار فاركب ظهري لأسبحَ بك » .

فرغب القرد في ذلك ، ونزل فامتطى مَطا الغيلم ، حتى إذا سبح به ما سَبح ، عَرَض لهُ قُبحُ ما أضمر في نفسه من الغَدْر ، فنكّس رأسه ، فقال له القرد : « ما لي أراك مُهْتمًّا ؟ » فقال الغيلم : « إنما هَمِّي لأني ذكرت أنَّ قرينتي شديدة المرض . وذلك يمنعني عن كثيرٍ مما أريد أن أبلِّغكَهُ من الإكرام والإلطاف » فقال القرد : « إن الذي أعتقدُ من حِرْصك على كرامتي يكفيك مؤونة التكلف » . فقال الغيلم : « أجل » ، ومضى بالقرد ساعةً ثم توقَّف به ثانية ، فساءَ ظن القرد وقال في نفسه : « ما احتباسُ الغيلم وبُطؤُهُ إلا لأَمْرٍ ، ولستُ آمنًا أن يكون قلبهُ قد تغيَّر عليَّ وحال عَنْ مودتي فأراد بي سوءًا فإنه لا شيء أخفُّ وأسرعُ تقلبًا من القلب » . ثم قال للغيلم : « ما الذي يحبسُك ؟ وما لي أراك مُهْتمًّا كأنَّكَ تحدِّثُ نفسك مرةً أخرى ؟ » قال : « يهمّني أنك تأتي منزلي فلا تلقى أمرى كما أحبُّ لأن زوجتي مريضة » . قال القرد : « لا تهتم فإنَّ الهمَّ لا يُغني عنك شيئًا ، ولكن التمس ما يُصلِحُ زوجتكَ من الأدوية والأغذية » . قال الغيلم : « صدقتَ ، وإنما قالت الأطباء : إنه لا دواء لها إلا قلب قرد ! » فقال القرد في نفسه : « واسَوْأتَاهُ ! لقد أدركني الحرص والشره على كبر سِنِّي حتى وقعتُ في شر ورطة ، ولقد صدق الذي قال : يعيشُ

القانعُ الراضي مستريحًا مطمئنًا ، وذو الحرص والشره يعيش ما عاش في تَعَبٍ ونَصَب ، وإني قد احتجت الآن إلى عقلي في التماس المخرج مما وقعتُ فيه » .
ثم قال للغيلم : « وما مَنَعك أن تُعْلِمني حتى كنتُ أحمل قلبي معي ؟ وهذه سُنَّةٌ فينا معاشر القردة ، إذا خرج أحدنا لزيارة صديق له ، خلَّف قلبه عندَ أهله أو في موضِعِه لننظر إذا نظرنا إلى حُرَم المزور وما قلوبنا معنا » . قال الغيلم : « وأين قلبك الآن ؟ » قال : « خلَّفْتُه في الشجرة ، فإن شئت فارجعْ بي إليها حتى آتيك به » .

ففرح الغيلمُ بذلك ورَجع بالقرد إلى مكانه ، فلمَّا قارَبَ الساحل وثَبَ القردُ عن ظهره فارتقى الشجرة ، فلما أبطأ على الغيلم ناداه : « يا خليلي احملْ قلبك وانزلْ فقد حَبستَني » فقال القرد : « هيهات ! ولكنك احتلتَ عليَّ وخدعتني ، فخدعتك بمثل خديعتك . واستدركت فارط أمري ، وقد قيل : الذي يفسدُه الحلم ، لا يصلحه إلا العلم » . قال الغيلم : « إلا أن الرجلَ الصالح يعترف بزَلَّته ، وإذا أذنبَ ذنبًا لم يستحْيِ أن يؤدَّب ، وإن وقَع في ورْطةٍ أمكنه التخلصُ منها ، كالرجل الذي يَعْثُرُ على الأرض ، وعلى الأرضِ ينهضُ ويعتمد » .
فهذا مَثَلُ الرجل الذي يطلبُ الحاجةَ فإذا ظفرَ بها أضاعها .

عبد الله بن المقفع

من خلال المطالعة

1 ـ مراقبة الفهم :

1. الحيوان الرمز : ما هي الأهداف البعيدة التي يرمي إليها ابن المقفع ويرمز إليها بالقرد والغيلم ؟
2. إن حوادث هذه القصة صورة لما يمكن أن يقع بين الناس من صلات وعلاقات : وضح ذلك من خلال مطالعتك لها .

3. بيّن كيف أن الكاتب جعلنا نتعاطف مع القرد المنكوب بصداقته ونعجب بذكائه الذي أنقذ حياته بعد أن أشرف على الهلاك.

2 ـ الأسلوب في حكايات كليلة ودمنة :

1. ما هو الدور الذي يلعبه الحيوان في حكايات، كليلة ودمنة ؟
2. وضح من خلال حكاية القرد والغيلم أنها مقسمة من حيث الشكل تقسيما متسلسلا ، وأن التنقل في الأحداث يتم في ترتيب وتناسق.
3. الألفاظ في الحكاية سهلة وجملها عادية لا تعقيد فيها : بيّن ذلك وقل لماذا ؟
4. هذه الصّفات في الأسلوب تتميّز بها حكايات كليلة ودمنة : أتعتقد مع ذلك بأن هذه البساطة سهلة التقليد أم صعبة التقليد ؟
5. ما معنى قولهم عن أسلوب ابن المقفع بأنه سهل ممتنع ؟

3 ـ تحضير شهادة التعليم الأساسي :

تعميق الفهم :

ـ ما معنى ثبّطني ـ المطا ـ عرض له ـ مؤونة التكلف ـ واسوأتاه ! الشره ـ النصب.
ـ بماذا يمكن أن نصف الصداقة التي نمت بيْن القرد والغيلم ؟
ـ ما الذي أدى بزوجة الغيلم إلى خداعه وتأليب قلبه على صديقه ؟

التراكيب والبنيات :

1. ما الوظيفة التي تؤدّيها الجمل الآتية بالنسبة لما قبلها : «يقال له ماهر» «كان ملك القردة» «أن يكون عرَضَ له سوء» «قد ألِف قردا»
2. أعرب الكلمات الآتية التي بين قوسين : اتخذها له (مُقامًا) ـ فوجد زوجته (سيئة) الحال (مَهْمُومَة) ـ مالي أراك (مهتمًّا) ـ لاشيْءَ أسْرَعُ (تقلُّبًا)
3. لاحظ الجملة : «فهذا مثل الرجل الذي يطلب الحاجة . **فإذا ظفر بها أضاعها**» أعد كتابة الجملة بوضع مكان الرجل : المرأة ـ الرجال ـ الرجلان ـ النساء.

تحرير نص :

طالع قصة من قصص كليلة ودمنة ولخص المغزى أو المغازي التي تحملها للإنسان على لسان الحيوان.

قصص وحكايـــات

تقديم : القصة هي حكاية الحوادث والأعمال بأسلوب مشوق ينتهي إلى غاية مرسومة وغرض مقصود . وقد تكون القصة حقيقية ـ كقصص الملوك والفاتحين والمغامرين والمخترعين والمكتشفين ـ أو خيالية يخترعها القاص اختراعا ؛ وتكون كذلك من النوع الأسطوري وهي حكاية خرافية .

قد تكون القصة طويلة مثل الرواية أو المسرحية . أو قصيرة كالقصة الفكاهية . والقصة المثل ، والمقامة . والأقصوصة الفنية الحديثة .

ترى من أي نوع تجد مجموعة الحكايات التي نوردها لك في هذا الباب ؟

1 ـ دراسة نص :

المقامة الحلوانيـة

تقديم : هذه مقامة من مقامات بديع الزّمان الهمذاني المتوفى (عام 398 هـ الموافق 1007 م) . وكان من أعظم كتّاب العصر العبّاسي . ويقال أنه هو مبتدع فن المقامات . وقد ترك لنا البديع اثنتين وخمسين مقامة فيها كثير من الطرافة والظرف والنقد الاجتماعي ، وإليك نموذجا من هذا الفن .

حدّثنا عيسى بنُ هشامَ قال : لّما قَفَلْتُ[1] من الحجِّ في مَنْ قَفَلَ ، ونزلتُ حُلْوانَ[2] مع مَنْ نَزَلَ ، قلتُ لِغُلَامي : أَجِدُ شَعْرِي طويلا ، وَقَدِ اتَّسَخَ بَدَني قليلا ، فَاخْتَرْ لنا حَمَّاما نَدْخُلُه ، وَحَجَّامًا[3] نَستَعْمِلُه ، وَلْيَكُنِ الحمّام واسِعَ الرُّقْعَةِ ، نَظيفَ اَلْبُقْعَةِ ، طَيِّبَ اَلْهَواءِ ، مُعْتَدِلَ الماءِ ، وَلْيَكُنِ الحَجَّام خَفِيفَ اَلْيَدِ ، جَديدَ اَلْمُوسَى ، نَظيفَ الثِّيابِ ، قليلَ الفُضُولِ[4]

فَخَرَجَ مَلِيًّا[5] وعاد بَطِيًّا ، وقال : قَدِ اِخْتَرْتُهُ كما رَسَمْتَ ، فَأَخَذْنَا إِلَى الحمّام السَّمْتَ ، وَأَتَيْنَاهُ فلم نَرَ قَوَّامَهُ ، لكنّي دَخَلْتُه ودخلَ على إِثْري رجلٌ وَعَمَدَ إلى قِطْعَةٍ مِنْ طينٍ فَلَطَّخَ بها جَبِيني ووضعها على رأسي ، ثم خرج ودخل آخرُ فَجَعَلَ يَدْلِكُني دَلْكًا يَكُدُّ العِظام ، وَيَغْمِزُني غَمْزًا يَهُدُّ الْأَوْصَالَ ، وَيَصْفِرُ صَفِيرا يَرُشُّ البُزاقَ . ثم عَمَدَ إلى رأسي يَغْسِلُه ، وإلى الماء يُرْسِلُه .

---

1) **قَفَلْتُ** : رجعت ـ 2) **حُلوان** : مدينة في العراق ـ 3) **حجّاما** : من كانت حرفته الحجامة ، وهي امتصاص دم المريض بكأس تعرف بالمحجمة ـ 4) **قليل الفضول** : قليل الثرثرة لا يتدخل في ما لا يعنيه ـ 5) **الملي** : الساعة الطويلة من النهار ، أي غاب فترة طويلة ـ

وما لَبثَ أَنْ دخل الأَوَّلُ ، فَحَيَّا أَخْدَعَ الثَّاني بِمَضْمُومَةٍ قَعْقَعَتْ أَنْيَابَه وقال : يَالُكَعُ مَالَكَ ولِهذا الرأس وَهُوَ لِي ؟ ثمّ عَطَفَ الثّاني على الأول بِمَجْمُوعَةٍ هَتَكَتْ حِجَابَه[6] وقال : بل هذا الرأس حَقِّي وَمِلْكِي وفي يَدِي ، ثم تَلاكَمَا حتّى عَيِيَا ، وتَحَاكَمَا لِمَا لَقِيَا ، فَأَتَيَا صاحبَ الحَمَّام فقال الأَوَّلُ : أنا صاحبُ هذا الرأس ، لأنّي لَطَّخْتُ جَبِينَهُ ، ووضعتُ عليه طِينَهُ . وقال الثاني : بل أنا مَالِكُهُ لأنِّي دَلَكْتُ حَامِلَهُ ، وَغَمَزْتُ مَفَاصِلَهُ ، فقال الحَمَّامي : اِيتُوني بصاحب الرّأس أَسْأَلُهُ ، أَلَكَ هذا الرأس أَمْ لَهُ ؟ فَأَتَيَانِي وقالا : لَنَا عِنْدَكَ شَهَادَةٌ فَتَجَشَّمْ[7] فَقُمْتُ وَأَتَيْتُ ، شِئْتُ أَمْ أَبَيْتُ . فقال الحمّامي : يا رَجُلُ ، لا تَقُلْ غيرَ الصّدق ، ولا تَشْهَدْ بغيرِ الحقّ . وقلْ لي : هذا الرأس لِأَيِّهِمَا ؟ فقلتُ : يَاعَافَاكَ اَللَّهُ ، هذا رَأْسي قَدْ صَحِبَنِي في الطّريق ، وطافَ مَعي بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، وما شَكَكْتُ أَنَّه لِي . فقالَ لي : اُسْكُتْ يَافُضُولِيُّ . ثم مَالَ إلى أَحَدِ الْخَصْمَيْنِ فقال : يا هذا إِلَى كَمْ هذه الْمُنَافَسَةُ مَعَ النَّاسِ ، بِهَذا اَلرَّأْسِ ؟ هَبْ أَنَّهُ لَيْسَ ، وَأَنَّا لَمْ نَرَ هَذا التَّيْسَ .

قال عِيسَى بْنُ هِشَامَ : فَقُمْتُ مِنْ ذلك المكان خَجِلاً ، ولبستُ الثِّيابَ وَجِلاً ، وَانْسَلَلْتُ مِنَ اَلْحَمَّامِ عَجِلاً .

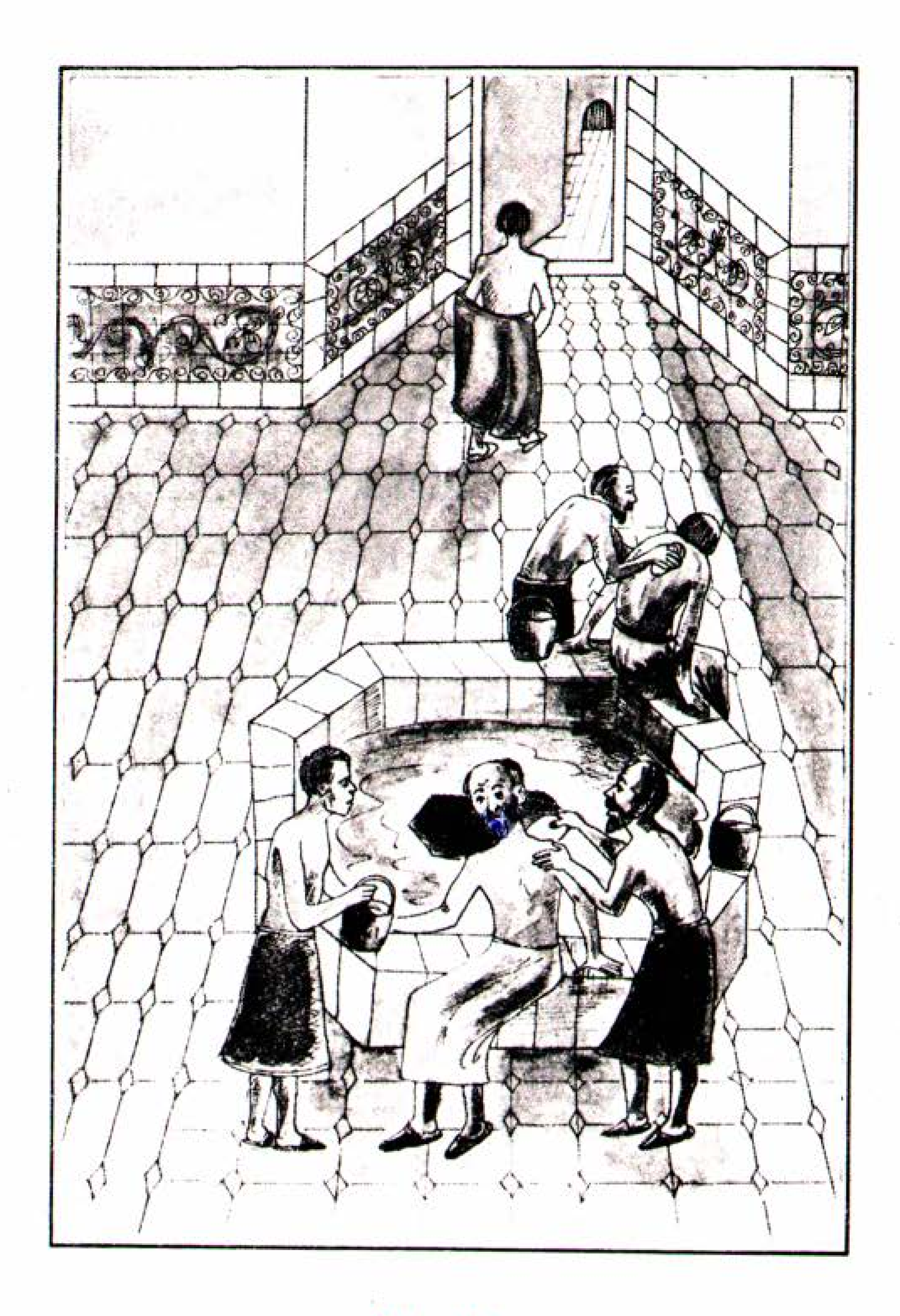
بديع الزمان الهمداني

---

6) **هتكت حجابه** : مزقت ثيابه ـ

7) **تجشم الأمر** : تكلفه وأكره نفسه عليه ، أي انهض لاداء الشهادة شئت أم أبيت ـ

8) **هب أنه ليس** : افرض أنه لم يكن .



من خلال النص

1 ـ الفهم والبناء الفكري :

ا ـ ما هي الصورة التي التمستها من الحمامات العامّة في عصر الهمذاني ؟

ب ـ 1. لمّا أراد عيسى بن هشام أن يغتسل ، من كلف أن يختار له حماما ؟

2. ما نوع الحمام الذي اشترطه على غلامه ؟ لماذا ؟

3. عندما دخل عيسى بن هشام الحمام ماذا فعل له الرجل الأوّل ؟ والثاني ؟

4. ما هو موضوع الخصام ؟

5. كيف فصل الأمر صاحب الحمام ؟ هل كان تصرفه ذكيّا ؟ ما الدليل على ذلك ؟

جـ ـ كيف انتهت هذه القصة ؟

د ـ 1. أين جرت أحداث هذه القصة ؟ ما رأيك في اختيار هذا المكان بالضبط ؟
2. في المقامة شخصيات رئيسية وثانوية رتبها ؟
3. من هي الشخصية المحورية في المقامة ؟ لماذا ؟
4. كيف صور الهمذاني الرجل الأول ؟ والثاني ؟
5. ما هي العبارة التي تدلك على أن الوضع سيتأزم ؟
6. متى أحسست بحل العقدة ؟
7. ما ميزة الحوار في الفقرتين الثالثة والرابعة ؟
8. ما رأيك في حل هذه القصة ؟ هل لك حل آخر ؟

2 ـ اللغة والأسلوب :

1. السمت ـ القوّام ـ غمز ـ الأخدع ـ المضمومة ـ المجموعة ـ اللكع . هذه ألفاظ قد تبدو لك غريبة ، ما سبب ذلك في رأيك ؟ هات مترادفات لها .
2. في النص مواقف هزلية ، اذكر بعض التعابير التي تصور ذلك .
3. اعتمد الحوار في هذا النص الأسلوبين الخبري والإنشائي ، استخرج أمثلة الأسلوب الإنشائي ، وصنفها في جدول كالتالي :

أسلوب الامر	أسلوب الاستفهام	أسلوب النهي	أسلوب النداء

4. وظف الهمذاني ـ في الفقرة الثانية ـ الأسلوب الخبري لوصف الرجل الثاني و ما عمله بعيسى بن هشام ، استخرج تلك التعابير ، وهل أحسست بما أحس به عيسى بن هشام ؟

5. **الجناس** : في التعابير الآتية (من الفقرة الأولى) استعمل الهمذاني كلمات متجانسة في اللفظ مختلفة في المعنى :
لما **قَفَلْتُ** من الحج مع من **قَفَلَ** ـ ونزلت حلوان مع من **نزل** ـ فاختر لنا **حمّاما** ندخله ، **وحجّاما** نستعمله ـ وليكن الحمام واسع **الرقعة** ، نظيف **البقعة** .
- أذكر من الفقرات 2 ، 4 ، 5 ، أمثلة أخرى في الجناس .
- هل بإمكانك توضيح المعنى الذي أفادته كل كلمة وأضافه الجناس في كل تعبير ؟

3 ـ النقد والقيمة الأدبية :

ـ هذه القصة المسجوعة تدعى المقامة : بماذا يتميّز هذا النوع من الكتابة الأدبية ؟
ـ بالإضافة إلى قيمتها القصصية نجد في المقامة هدفا تعليميًّا : وضح ذلك من خلال قراءتك لها .
ـ يلتزم أصحاب المقامة أسلوب السجع : هل تجد تكلفا في ذلك عبر هذه القصة ؟ أو تجده سائغا مقبولا جاريا مع الطبع ؟ وهل لروح الفكاهة التي يتسم بها النص دور في ذلك ؟
ـ فيم يتمثل نجاح هذه المقامة ؟
ـ لو كانت الكاميرا موجودة في ذلك العصر لما نقلت لنا أكثر ما صوره الهمذاني ، لماذا ؟

4 ـ التعبير :

1. أعد كتابة القصة في 8 أو 10 قصاصات تعبر فيها عن النص وفي رسم كاريكاتوري .
2. لخص القصة بأسلوبك الخاص في 6 أو 7 أسطر .

1 ـ الأعرابي السائــل

تقديم : إليك حكاية قديمة من نوع « القصص الفكاهيّة » التي وردت في كتب الأدب العربي القديم كجواهر الأدب . ونجد كثيرا من ذلك في كتب « الأغاني » و « العقد الفريد » وبعض كتب الجاحظ حيث عنصر الإضحاك أحيانا يقوم على حسن التخلص وبراعة الحيلة ، وأحيانا أخرى يتمثل في حسن الجواب والجرأة .

وَقَفَ أَعْرَابِيٌّ يَسْأَلُ . فَعَبِثَ به فَتًى وقال : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فقال الأعرابيّ : مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ !

قال : مِنْ أَيِّهِمْ ؟

قال : إِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ عاطِفَةَ الْقَرَابَةِ ، فلْيَكْفِكَ هذا المِقْدَارُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ! فَلَيْسَ مَقَامِي بِمَقَامِ مُجَادَلَةٍ وَلا مُفَاخَرَةٍ ! وأنا أقول : فَإِنْ لم أَكُنْ مِنْ هَامَاتِهِمْ[1] فلستُ من أَعْجَازِهِمْ[2] فقال الفتى : ما رَوَيْتَ عنْ فَضِيلَتِكَ إِلّا النَّقْصَ في حَسَبِكَ !

فَامْتَعَضَ[3] الأعرابي لذلك ، فَجَعَلَ الفتى يَعْتَذِرُ وَيَخْلِطُ الْهَزْلَ وَالدُّعَابَةَ بِاعْتِذَارِهِ ، وَأَطالَ الكلام . فقال له الأعرابي : يا هذا ! إنّك منذ اليوم أَدَّبْتَنِي بِمَزْحِكَ وقَطَعْتَنِي عن مَسْأَلَتِي بكلامك واعتذارك . وإنك لَتَكْشِفُ عن جهلك بكلامك ما كان السكوت يَسْتُرُهُ من أمرك . وَيْحَكَ ! إنَّ الجاهل إذا مَزَحَ أَسْخَطَ ، وَإِنِ اِعْتَذَرَ أَفْرَطَ ، وإنْ حَدَّثَ أَسْقَطَ[4] ، وإنْ قَدَرَ

---

1) **الهامات** : الرؤوس ـ 2) **الأعجاز** : المؤخّرات ـ 3) **امتعض** : تألم ـ 4) **أسقط** : أخطأ ـ

تَسَلَّطَ ، وإنْ عَزَمَ على أمر تَوَرَّطَ ، وإنْ جلس مَجْلِسَ الوقار تَبَسَّطَ [5] . أَعُوذُ مِنْكَ ومن حَالٍ اِضْطَرَّتْني إلى اِحْتِمال مِثْلِكَ !

عن جواهر الأدب

2 ـ من نوادر أشعب

تقديم : نشأ أشعب في المدينة المنورة واشتهر بحب الطعام والطمع ، حتى ضرب به المثل وقيل : أطمع من أشعب . وحمله ذلك على التطفّل وغشيان المآدب دون أن يدعى إليها ، لكنه كان لبقا حسن التصرف واسع الحيلة ، بارع الفكاهة خفيف الروح ، توفي سنة 154 هـ 771 م . له نوادر طريفة وأخبار فكهة تردد ذكرها في كتب الأدب قديما وحديثا .

وإليك طرفة منهـــــا .

قال أَشْعَبُ : جاءتْني جَارِيةٌ بدينار ، وقالتْ : هذا وَدِيعَةٌ عندك . فجعلتُه بين طَيَّاتِ اَلْفِرَاشِ . وجاءتْ بعد أيَّام تقول : بِأَبِي أَنْتَ ! هَاتِ الدينار . فقلتُ : ارفعي فراشي وخُذي وَلَدَهُ ، فإنّه قَدْ وَلَدَ ! وكنتُ قد وضعتُ إلى جنبه درهما . فأخذتِ اَلدِّرهم وَتَرَكَتِ الدِّينار ، وعادتْ بعد أيام فوجدتْ معه درهما آخر فَأَخذتْه . وفي الثالثة كذلك . وجاءتْ في الرَّابِعَةِ . فَلَمَّا رَأَيْتُهَا ، بَكَيْتُ . فقالتْ : ما يُبْكِيكَ ؟ فقلتُ مات دينارك في اَلنِّفَاسِ ! فقالت : وكيف يكون للدينار نِفَاسٌ ؟ قلتُ : تُصَدِّقين بالوِلَادَة ولا تُصَدِّقين بالنّفاس ؟

من نوادر أشعب

5) **تبسّط** : أكثر من القول وجانب الاحتشام .

من خلال النصّيْن

1 ـ أعمال تحضيرية :

ا ـ ما المقصود بالتعابير الآتية :

- عاطفة القرابة ـ ... مقام مجادلة ، ولا مفاخرة ـ قطعتني عن مسألتي ـ إن قدر تسلّط ـ مجلس الوقار .
- هذا وديعة عندك .

ب ـ 1. ما هي الحكاية ؟ وما هي النادرة ؟
2. ممَّ استمدت هذه الحكاية ، وهذه النادرة موضوعها ؟
3. لماذا عبث الفتى بالأعرابي ؟
4. لماذا عرف الأعرابي نفسه بالعبارة الآتية : « إن لم أكن من هاماتهم ، فلست من أعجازهم » ؟
5. كيف كان تصرف كل منهما نحو الآخر ؟ وما رأيك في تصرف الفتى نحو الأعرابي ؟
6. لقن الأعرابي درسا للفتى ما هو ؟
7. ما السبب الذي جعل الجارية تأمن أشعب ؟
8. ما هي الحيلة التي لجأ إليها أشعب للتخلص من الجارية والاحتفاظ بالدينار ؟
9. لماذا تصرف أشعب هذا التصرف مع الجارية ؟

2 ـ الموازنـة :

ا ـ أوجه الشبه :

1. اعتمد كل نص الحوار ، فما هي الأساليب التي وظفت له ؟ اذكر أمثلة من النصين ، ووضح ما أفادته من معنى .
2. في النص الثاني مقابلة بين أخذ الدرهم ، وترك الدينار ؛ والتصديق بالولادة ، وعدم التصديق بالنفاس ، فما هي المعاني التي بينها مقابلة في النص الأول ؟
3. في العبارتين الآتيتين جناس ، ما المعنى المستفاد من ذلك : « إن **جلس مجلس** الوقار تبسّط » ـ « خذي **ولده** ، فإنه قد **ولد** » ؟

4. ما هي القيمة الفنية للحوار في الحادثتين ؟
5. نلتمس في النص الأول درسا في آداب الكلام والمعاملة ، فما هو الدرس الذي نلتمسه في النص الثاني ؟
6. ما هو الهدف من العبرتين ؟

ب ـ أوجه الاختلاف :

1. حكاية الأعرابي عادية يصدقها الإنسان ، بماذا تتصف حكاية أشعب ؟
2. بماذا تتصف كل شخصية في هاتين الحكايتين ؟
3. التمسنا في كلا النصين نقدا لسلوك اجتماعي ، ما هي الوسائل التي وظفت لذلك ؟
4. **السجع :**
   - في العبارات الآتية سجع ، ويتمثل **في توافق الكلمات الأخيرة منها على حرف واحد** : ـ إن كنت ...... القرابة، فليكفك ...... المعرفة.
     ـ فليس مقامي ..... مجادلة، ولا مفاخرة.
     ـ فإن لم أكن من هاماتهم ، فلست من أعجازهم .
   - اذكر السجع الذي في النص الأول من : (إن الجاهل إن مزح أسخط .... إلى .... تبسّط)
5. هات عنوانا لكل نص .

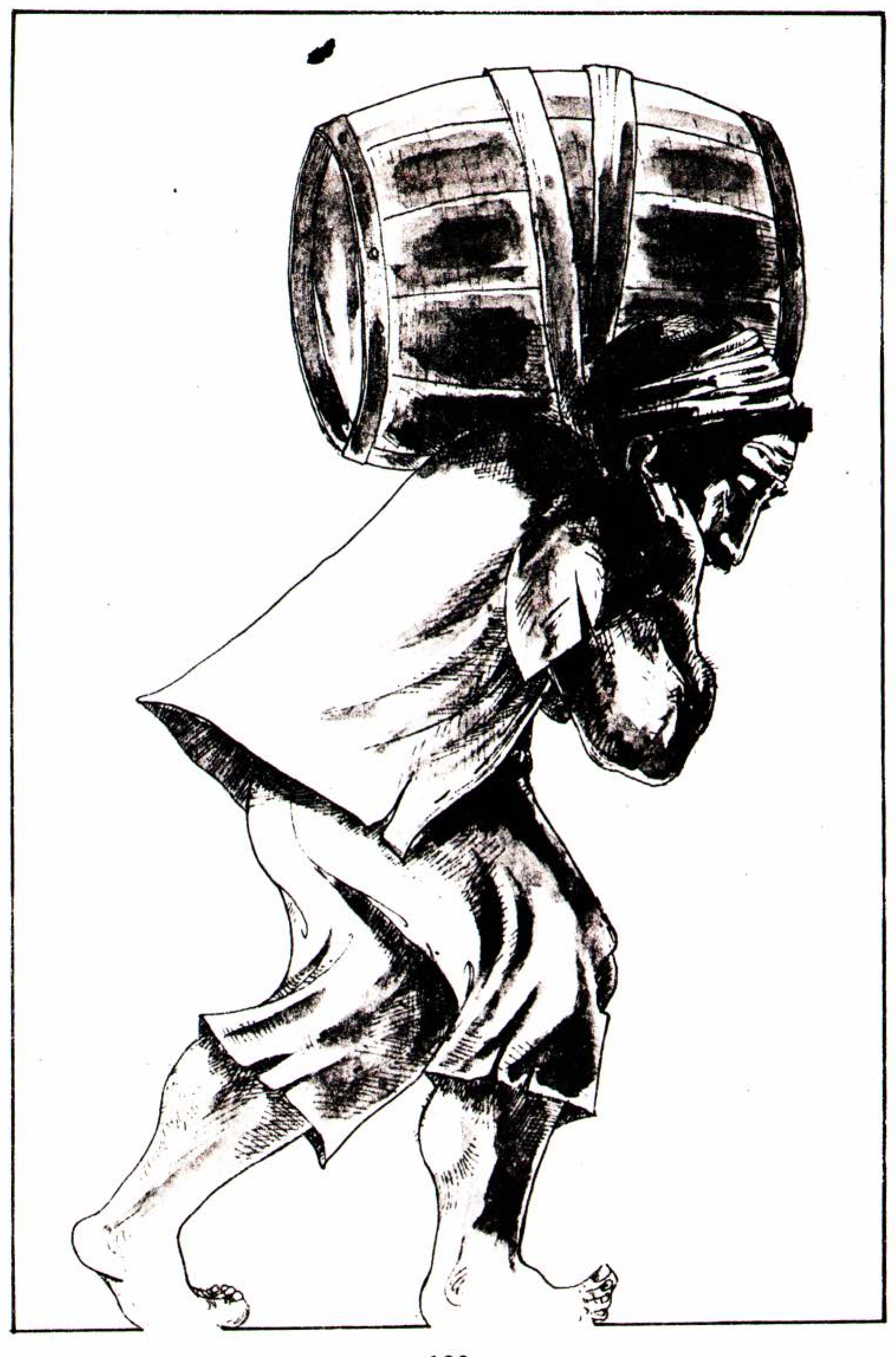
---

3 ـ للمطـالعة

أبـو بطّـة

تقديم : هذه أقصوصة للكاتب اللبناني الشهير ميخائيل نُعَيْمَة . قد استهلها ببعض الخواطر حول الذين يحتقرون البسطاء من الناس من أجل طبيعة أعمالهم وخاصة فئة الحمالين . وأبو بطّة أحد هؤلاء الذين يقومون بالأعمال الشاقة ، أطلقت عليه التسمية لانتفاخ بطّة ساقه اليمنى إثر لدغة عقرب . وهو يتزعم الحمالين بقدرته الفائقة وهيبته . وقد تعرف عليه الكاتب حين كلفه مرة بحمل حقيبته . ثم توطدت صداقتهما وأصبح الحمال يقضي له بكل ما تسرّه نفسه . فعرف أنه تزوج ثلاث مرات وأنجب بضعة أولاد . ثم يستطرد ميخائيل نعيمة قائلا :

باح لي أبو بطّة بالكثير من أسرار حياته ما خلا سرا واحدا ، ما تمكّنت من حمله على البوح به ، فقد لحظت في السنوات الأخيرة أن تلك الابتسامة البلهاء التي ما كانت تفارق وجهه ، فتلطّف إلى حدّ ما من بشاعة ذلك الثؤلول الأسود على الطرف الأيسر من شفته السّفلى ـ أجل ، إن تلك الابتسامة قد غابت خلف نقاب كثيف من القلق والعبوسة . فأبو بطّة ، على غير عهدي به ، قليل الكلام ، قليل الحركة . يصرف جلّ نهاره رابضا على عتبة المخزن الذي استقلّ من زمان بعتالة بضائعه ، لا يفارق الغليون شفتيه ، ولا الحبل كتفيه . و (الظهارة) على ظهره (وهي بمثابة الجُلّ للدابة) قد تهرأت ، والعصبة التي يعصب بها رأسه ، قد تهلهلت فتدلت خيوطها في كلّ جانب . وهو ينكت الرصيف (بالشرشور) في يده اليمنى نكتا متواصلا . والشرشور في لغة العتالين هو الكلاّب من الحديد أو الفولاذ يردّون به الأثقال إلى ظهورهم .



بلى لقد تغيّر صديقي أبو بطّة . ومنذ أيام حسبتني أدركت ، أو أوشكت أن أدرك ، سر ذلك التغيّر . فقد خطر لصاحب المخزن أن يدعو عتّالا غير أبي بطّة لنقل صندوق ثقيل ما ظنّه في الخامسة والثمانين يقدر على حمله . واتّفق أن العتّال الغريب ما كان غير بكر أبي بطّة من زوجه الثانية ، واسمه حسين . وهو من حيث القدرة البدنية يكاد يكون وريث والده .

ما إن دخل حسين المخزن وألقى يده على الصندوق حتى وثب والده من مربضه على العتبة كأنه الذّئب الضّاري أو النمر الغضبان . ومن غير أن يوجه كلمة واحدة إلى ابنه صفعه صفعة مدوية وزمجر : «اغرب من هنا يا كلب . مامات أبوك بعد» .

وانكبّ على الصندوق الثقيل ، وما زال يعالجه حتى رفعه بيديه إلى حيث تمكن من حمله على ظهره ، وخرج به متباطئا ، ولكن بركبتين ثابتتين . فالتفتّ إلى بطّته المتورّمة ، وإذا بها تكاد تنشق .

وعاد أبو بطّة إلى مربضه ، ولكن الابتسامة البلهاء لم تعد إلى وجهه . فحاول صاحب المخزن أن يقنعه بأن الخمس والثمانين من العمر غير الخمس والثلاثين . فجدير به أن يتخلّى عن الأحمال الثقيلة لابنه حسين ، وأن يكتفي بأحمال تناسب سنّه ، وأنّه لشرف له كبير أن يرث مجده في دنيا العتالة ابنه من صلبه لا رجل غريب عنه . فما كان من أبي بطّة إلا أن تمتم بحنق واشمئزاز «كلب» وانصرف إلى نكت الرصيف بالشرشور . وكان أمس ، أمس الذي بات علما في تاريخ الكون الأكبر ، وتاريخ العتالة في بيروت . واتفق لي أن ذهبت لأبتاع حاجة من المخزن الذي وقف أبو بطّة عمره على خدمته . فألفيت صديقي ، على عادته ، رابضا على العتبة ، وفي يده رغيف من الخبز يقضمه على مهل بما تبقّى في فمه من أسنان بالية . حيّيته بلطف فما هشّ ولا بشّ ، بل

تظاهر كأنه لم يرني ولم يسمعني ، وما دخلت المخزن حتى بادرني صاحبه بقوله :

« جئت في وقتك . فما يستطيع غيرك أن يخرجنا من هذا المأزق . أترى ذلك البرميل من زيت النفط ؟ (وأشار إلى برميل كبير ملقى على الأرض) إن صاحبك أبا بطّة يجبن عن حمله ، ويؤكّد أن ليس في المدينة كلّها عتال يقوى عليه . ويأبى أن نأتي بابنه حسن ليحمله . أفلا تلطّفت وأقنعته . » .

وما كاد صاحب المخزن ينهي كلامه حتى وثب أبو بطّة من مربضه وصاح ، بل زمجر ، واللقمة ما تزال في فمه يحاول بلعها فلا تنبلع :

« نادوه . نادوه . لا حسين ولا جدّ حسين يستطيع أن يحمله ويخطو به خطوة واحدة » . وجاؤوا بحسين . فألقى نظرة على البرميل ، ثم دحرجه قليلا ، ثم حاول رفعه من جانب واحد ، ثم جمد مكانه برهة في تردّد ووجل . وأخيرا تنحّى جانبا وقال بخجل وانكسار قلب : « ولا أبي في ربيع مجده كان يستطيع أن يقوم به » .

عندئذ تقدّم أبو بطّة من البرميل وبحركة عصبيّة مدّ يده اليمنى ودفع بابنه بضع خطوات إلى الوراء متمتما : « كلب ! اليوم أعرفك قدر نفسك » ، ثم بصوت عال : « ايتوني بمن يرفعه إلى ظهري » . فجاءوه بعتّالين آخرين علاوة على حسين . والثلاثة رفعوا البرميل وأوثقوه جيدا بالحبل إلى ظهر أبي بطّة . ولحظت أن العتّالين وصاحب المخزن ومستخدميه قد حبسوا أنفاسهم مثلي ، وسمّروا أبصارهم على بطل المشهد الرائع وقد انتفخت أوداجه ، وطفر الدم إلى وجهه ، ونفرت العروق في بطّتيه ـ السليمة والمتورمّة ـ حتى كأنها الحبال المفتولة . وليس من يصدق أنّه سيخطو بالبرميل خطوة واحدة .

ولكن أبا بطّة خطا بالبرميل خطوة ، ثم أخرى ، واجتاز العتبة إلى الرصيف ، فصاح به صاحب المخزن : « احترس يا أبا بطّة . فما في البرميل

يساوي ألف ليرة عدًّا ونقدا » . أما الآخرون فما تمالكوا من الهتاف : « عاش أبو بطّة عاش بطل العتالين وقاهر الخمس والثمانين » .

وبغتة رأيت أبا بطّة يجمد مكانه وسمعته يتفل قائلا : « تفو على الخمس والثمانين .... » وأبصرت أن ما تفله كان دما أحمر . ثم أبصرته يهوي فينطح الأرض بجبينه . وأبصرت البرميل يتدحرج عن ظهره ، فيمسّ طرف حذاء سيّدة كانت واقفة على الرصيف ، وأبصرت السيدة تنقبض سحنتها فتنقضّ على أبي بطّة وتركله ركلتين قائلة عند كلّ ركلة : « وحش » ثم أبصرت صاحب المخزن يهرول صائحا في العتالين : « البرميل . البرميل . تداركوا البرميل . ألف ليرة » .

وكان آخر ما أبصرت جثّة هامدة تجمّد النجيع على شفتيها وجبهتها ، والتفت الحبل حول عنقها .

وكان آخر ما سمعت نداء المؤذن : « اللّه أكبر » .

من خلال المطالعة

1 ـ مراقبة الفهم :

- تعرّض الكاتب للتحوّل النفسي الذي طرأ على « أبي بطّة » : ما هي العبارات التي أتى بها للدلالة على هذا التحوّل ؟
- ما هي المشكلة التي يعالجها القصاص من خلال هذا الحمال ؟
- ما هي الأزمة التي يعيشها هذاالحمال وماهي الحادثة الواقعية التي تولّدت عن هذه الأزمة أو كانت سببها ؟
- ما فتئت هذه الأزمة تتضح وتنمو حتى بلغت أوجها وتعقّدت أبلغ تعقيد : كيف ذلك ؟ وما هي الحادثة الأليمة التي انتهت إليها هذه الأزمة ؟

2 ـ أشخاص القصة :

- في هذه القصة عدد قليل من الأشخاص : اذكرهم
- القصة هي تعبير عن الحياة بالأحداث المتجسدة في تصرف الأشخاص : وضح ذلك من خلال مطالعتك لهذه القصة .
- في هذه القصة أشخاص ثانويون وشخص رئيسي : من الذي يمثل هذا الأخير ؟
- الشخص الرئيسي في هذه القصة غاية يستهدفها القصاص : ما هو الدور الذي يلعبه الأشخاص الثانويون بالمقارنة مع الشخص الرئيسي ؟

3 ـ تحضير شهادة التعليم الأساسي :

1. **فهم النص** : (الفقرة الأولى من نص المطالعة)

- ما معنى : باح له بالأسرار ـ حمله على البوح به ـ على غير عهدي به ـ رابضا على عتبة الحزن ـ تهرّأت ـ تهلهلت .
- وردت في هذه الفقرة أوصاف لابي بطّة تنبئ بما سيجري من الأحداث : اذكر هذه الأوصاف ، وقل ما هي الأحداث التي أدت إليها هذه الأوصاف .

2. **التراكيب والبنيات** :

- اذكر من الفقرة الأولى : جملة تعبر عن الاستثناء ، وجملتين تعبّران عن السبب والنتيجة ، وجملة تعبر عن الحال .
- أعرب : سرّا واحدا ـ رابضًا ـ نكتًا متواصلا ـ شفتيْه .
- حول الجمل من : « فأبو بطّة على غير عهدي به .... حتى : كتفيه » بجعل « المرأة » ثم « البنتان » مكان « أبو بطّة » .

3. **تحرير فقرة** : اكتب فقرة على لسان حسين ابن أبي بطّة تصف فيها أثر الحادثة الأليمة التي أدت بحياة الحمال .

المحور 9

الخطـــابة

الخطبة هي الكلام الذي يلقيه الأديب أو الواعظ أو السياسي في جمهور من الناس لكي يقنعهم بأمر ما ، أو ينهاهم عن أمر ما ، أو يؤثر فيهم نوعا من التأثير. لذا كان الإقناع والتأثير غايتي الخطابة الرئيسيّتين . من أجل ذلك فالخطيب في حاجة إلى قوة الحجة للإقناع ، وإلى حرارة العاطفة وبلاغة الكلام المعبّر للتأثير.



1 ـ دراسة نص :

1 ـ رَمَوْنا بَالْوَهَنِ

إنّ اَلْقَوْمَ دَرَسُونَا وَفَهِمُونا ، وَتَيَقَّنُوا أَنَّنَا لن نَضِيعَ ولن نَفْنَى ، مادُمْنَا مُتَمَسِّكِينَ بَالْعُرَى اَلْقَوِيَّةِ مِنَ اَلْإِسْلام والعَرَبيّة والشَّرْقِ ؛ فَرَمَوْنَا بِالْوَهَنِ في مُقَوِّمَاتِنَا حتّى تَضَعْضَعَتْ .

وَبَدَأُوا بالدّين فَسَخَّرُوا عُلَمَاءَهُ بِوَسَائِلَ شَتَّى حتّى أَضْعَفُوا سُلْطَانَهُم وَأَزَالُوا هَيْبَتَهُمْ من نُفُوسِ المسلِمين ، وَوَجَدُوا ثُغَرًا قديمةً من ضَلَالَاتِنَا فيه فَوَسَّعُو ها وأدخلوا فيه ما ليس منه ، وَشَجَّعُوا اَلْبِدَعَ اَلْمُحْدَثَةَ في الدين بتشجيع أهلِها ، وَأَعَانَهُمْ على ذلك كلِّه اَلاِنْحِطَاطُ اَلْعَامُّ الذي اُبْتُلِيَتْ به اَلْعُلُومُ الإسلامِيةُ مِنَ المائة الثامنة إلى الآن ، فَكَاثَرُوهَا بِعُلُومِهِمُ اَلْمَادِّيَةِ حتّى غَمَرُوهَا وَزَهّدُوا أَهْلَهَا فيها وأصبحتْ عَقِيمَةً جامدةً

ثم عَمَدُوا إلى الكُبراء فَأَغْوَوْهُم بالأموال وَاَلْأَلْقَابِ وَاَلرُّتَبِ ، وَأَغْرَوْا بَيْنَهُمُ اَلْعَدَاوَةَ وَاَلْبَغْضَاءَ ، وشَغَلوهُم بِاَلتَّوَافِهِ عن اَلْعَظائم ؛ وببعضِهم عن اَلْأَجْنَبِيِّ ، وبأنفسهِم عن الشُّعُوبِ فما اَسْتَفَاقُوا وما اَسْتَفَقْنَا إلّا وأوطانُنا مُقَسَّمَةٌ ، وقِسْمَتُنَا هي الْقليلة ، ومَمَالِكُنا كثيرة ، ولكن معانيها للأجنبيّ ، وألفاظُها لنا

ثم عمدوا إلى الشباب فرَمَوْهُ بهذه اَلتَّهَاوِيلِ من الحضارة الغربية ، وبهذه التَّعاليم التي تَأْتِي بُنْيَانَهُ الفكري والعقلي من القَوَاعِدِ ، وَتَحَرَّفَ المسلمُ عن قِبْلَتِهِ ، وتَحَوَّل الشرقِي إلى الغرب . وإنَّ من خَصَائِصِ هذه الحضارةِ أنَّ فيها كلَّ معاني السِّحْرِ ، وأساليبِ اَلْجَذْبِ ، وَحَسْبُكُمْ منها أَنَّها تُفَرِّقُ بين اَلْمَرْءِ وأخيه والمرء وولده ، فأصبح أبناؤنا يُهْرَعُونَ إلى معَاهِدِ العلم اَلْغَرْبِيَّةِ عَنْ طَوْعٍ منّا يُشْبِهُ الْكُرْهَ ، أو عن كره يشبه الطوع ، فيرجعونَ إلينا ومَعَهُمُ العلم وأشياء

أخرى ليس منها الإسلام ولا الشَّرْقِيَّةُ ، ومعهم أسماؤُهم ، وليس معهم عقولُهم ولا أفكارُهم ، وإن هذه لَهِيَ المُصيبةُ الكبرى التي لا نَبْعُدُ إذا سَمَّيْنَاها مَسْخًا .

ولَيْتَهَا كانت مَسْخًا للأفراد ، ولكنها مسخ لِلْأُمَم ، ونسْخٌ لِمُقَوِّماتِهَا .

الشيخ البشير الإبراهيمي

من خلال النص

1 ـ الفهم والبناء الفكري :

ا ـ ما هي دسائس الاستعمار التي عرضها الشيخ الإبراهيمي على الوفود في هذا الخطاب ؟

ب ـ 1. لماذا بدأ المستعمر بمهاجمة الدين واللغة ؟ وما هي الوسائل التي استعملها لذلك ؟ وما الذي أعانه ؟

2. لماذا عمد المستعمر بعد ذلك إلى الكبراء ؟ وكيف استعملهم لتحقيق أهدافه ؟

3. بماذا بهر المستعمر الشباب ؟ هل نجح في ذلك ؟ ما الدليل ؟

جـ ـ ما هو هدف المستعمر من هذه الدسائس ؟ ولماذا عرضها الشيخ الإبراهيمي على الوفود العربية الإسلامية ؟

د ـ 1. ما هي الخطة التي وضعها المستعمر لضعضعة مقوماتنا ؟

2. من أهداف استراتيجية الاستعمار : القضاء على الدين ، ما الذي سخره لذلك ؟

3. كيف بث المستعمر الشقاق في صفوف الكبراء ، وجعل منهم عملاءه ؟

4. كيف استطاع المستعمر طمس شخصية الشباب في ظل الحضارة الغربية ؟

5. كيف بين الخطيب في هذا الخطاب خطر الغرب على الأمة العربية الاسلامية ؟

2 ـ اللغة والأسلوب :

1. من يعني الخطيب بلفظة « القوم » ؟ وما الغاية من رمينا بالوهن في مقوماتنا ؟ اذكر العبارة الدالة على ذلك ؟

2. هل ترى فرقا بين «لن نضيع» و «لن نفنى» ؟ ما هو ؟
3. حلل الإبراهيمي غاية الاستعمار في مهاجمته للدين وبرهن على ذلك بالنتائج التي حصل عليها ، اذكر العبارات التي توضح ذلك .
4. اذكر من النص الجناس الذي وظفه الخطيب :
   - لتوضيح خطة الاستعمار في استغلال الكبراء ، وإثبات نتائج ذلك .
   - لبيان الهدف الرئيسي الذي كان يخطط له الاستعمار .
5. في التعابير الآتية ، طباق وضح الدلالة التي أفادها :
   «شغلوهم (بالتوافه) عن (العظائم)»
   «قسمتنا هي (القليلة) ، وممالكنا (كثيرة)»
   «(معهم) أسماؤهم ، و (ليسِ معهم) عقولهم ولا أفكارهم» .
6. في التعابير الآتية كنايات ، ماالمعنى الذي قصده الخطيب بها ؟
   «تيقنوا أننا لن نضيع ولن نفنى ما دمنا متمسكين بالعرى القوية من الإسلام والعربية والشرق»
   «لكن معانيها للأجنبي وألفاظها لنا .»
   «وتحرف المسلم عن قبلته ، وتحول الشرقي إلى الغرب»

3 ـ النقد والقيمة الأدبية :

1. وظف الخطيب صيغ : أَفْعَلَ ـ فَعَّلَ ، والثلاثي المتعدي ، اذكر من النص أمثلة على هذه الأوزان موضحا ما أفادته من معنى .
2. أراد الخطيب في بداية خطابه تنبيه المستمعين للخطر الذي يهدد الأمة العربية الإسلامية ، ماذا استعمل لذلك من وسائل تعبيرية ؟
3. ما هي الأدلة التي استعملها الإبراهيمي لتفكيك مخططات الخصم ، وإقناع المستمع ؟ وكيف وظفها ؟
4. يتجلى الشيخ الإبراهيمي خطيبا مِصْقَعًا واسع الثقافة ، بين ذلك من خلال النص .

4 ـ التعبير :

بعد إبراز أهم ماورد من الأفكار في المقطع الثاني للشيخ البشير الإبراهيمي ، أعد تركيب الخطاب على طريقتك الخاصة وأنت توجهه إلى جمع غفير من الناس .

المقطع الثاني :

أيها الإخوان

إن النقطة التي ابتدأ منها بلاؤنا وشقاؤنا ، هي أنهم أرادونا على الانقسام ، وزينوه لنا كما يزين الشيطان للإنسان سوء عمله ، فأطعناهم وانقسمنا ، فوسعوا شقة الانقسام بيننا بأموالهم وأعمالهم ، وآرائهم وعلومهم ، ولم يتركوا أداة من أدوات التقسيم إلا حشدوها في هذا السبيل ، ولم يغفلوا الأستاذ والكتاب والراهب والمرأة والتاجر والسمسار ، حتى بلغوا الغاية في تقسيمنا شيعا ودولا وممالك ، كما توزع قطعة الأرض الكبيرة الصالحة إلى قطع صغيرة لا تصلح واحدة منها ولا تكفي .

ثم عمدوا إلى خيرات الأرض فاحتكروها لأنفسهم ، واستخرجوها بعقولهم المدبرة ، وأيدينا المسخرة ، فكان لهم منها حظ العقل ، ولنا منها حظ اليد ، ولو أننا تعاسرنا عليهم من أول يوم في تقسيمنا ، ولذنا بكعبة الوحدة نطوف بها ونلتزم أركانها ـ لما نالوا منا نيلا ، ولما وصلنا إلى هذه الحالة . أما وقد بلغوا من تقسيمنا ما يريدون ، وأصبحنا في درجة من الضعف المادي والضعف العقلي نعتقد فيها أن الله خلقنا خلقة الأرنب ، وخلقهم خلقة الأسد ، وجف القلم ، ولا تبديل لخلق الله ـ فأول واجب علينا ، بل أول نقطة يجب أن نبتدئ منها السير ، هي أن نكفر بهذا الانقسام ، ونكفر عليه بضده ، وهو الوحدة الشاملة لجميع الأجزاء . وكيف يكون ذلك وقد بنيت على ذلك التقسيم أوضاع جديدة وممالك وملوك وحدود . وإن تغيير الممالك لصعب ، وإن فطام الملوك عن لذة الملك لأصعب منه ؟

فلنلتمس مفتاح قضيتنا من بين هذا الركام من الأدوات البالية ، ولنعتصم بالأمر الميسور ، وهو أن نوحد التعليم ومناهجه ، والتجارة وأوضاعها ،

ولنطمس هذه الحدود الفاصلة بين أجزاء الوطن الواحد ، وليرتفق بعضنا ببعضنا فيما يزيد فيه بعضنا على بعضنا ، ولنكن يدا واحدة على الأجنبي ، ولنعتبر المعتدي على جزء منا معتديا على جميع الأجزاء ، وعدو العراق هو عدو مراكش ، ولنذكر من خصال الأمم ما فعلته إيطاليا في ضم أجزائها ، وما فعلته ألمانيا ، وما فعلته فرنسا التي لم تنم لها عين في قضية الألزاس واللورين ؛ ولو أن معتديا اعتدى على جزء من انكلترا (وهي كجزيرة العرب) لتداعى الإنكليز من أطراف الأرض لاسترجاعه ، فلم لا نكون كذلك ؟

إنهم إن علموا ذلك منا ، وعلموا جدنا فيه تابوا عن سيرتهم فينا وأقلعوا . أما من لان للأكل فليس من حقه أن يلوم الأكلة .

الشيخ : **محمد البشير الإبراهيمي**

---

2 ـ الموازنــــة :

2 ـ دَوْرُ الشَّبَاب فِي بِنَاء الْأُمَّةِ

تقديم : انعَقَدَت بِتُونس في شهر أفريل 1960 ندوة الشباب الإفريقي التي اختارت لها موضوع : « دور الشباب في بناء الأمة » . وقد دعي الأخ امحمد يزيد وزير الأخبار في الحكومة الجزائرية الْمُؤَقَّتَة إلى إلقاء محاضرة عن الشباب الجزائري .
فألقى محاضرته القيمة التي لقيت أعظم الترحيب والاستحسان من كل الشباب الإفريقي . وإليك هذا الجزء منها .

إنّ الجَزَائِرَ بَلَدُ الشَّبَاب ، فَقَدْ أَدَّتْ سُرْعَةُ نُمُوِّ السُكَّانِ إِلَى جَعْلِ نِسبَةِ الشُّبَّانِ فِيها تَتَجَاوَزُ نِصْفَ مَجْمُوعِ السُّكَّان ، وفَوْقَ هَذَا فَإِنَّ الثَّوْرَةَ الْجَزَائِرِيَّة تَعْتَمِدُ أَوَّلاً عَلَى الْكِفَاحِ الْمُسَلَّحِ ، أَيْ عَلَى الْأَشْخَاصِ الذِينَ هُمْ فِي الْعُمر الْمُنَاسِبِ لِحَمْلِ السِّلَاحِ ، الأَمْرُ الَّذِي يَجْعَلُ الشَّبَاب اَلْجَزَائِرِيَّ يَلْعَبُ الْيَوْمَ دَوْرا حَاسِما فِي بِنَاء الأُمَّةِ الجزائِرِيَّةِ . إِنَّ نِسْبَةَ الشَّبَابِ فِي جَيْشِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِيّ تَزِيدُ عَلَى 90 فِي المئةِ وَهُمْ أَيْضًا يُكَوِّنُونَ الأَغْلَبِيَّةَ السَّاحِقَةَ مِنْ إِطَارَات جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الوطني ، وقَدْ لَعِبَ الشَّبَابُ دَوْرًا كَبِيرا فِي إِزَالَة الْفَوَارِقِ بَيْنَ سُكَّان الْمُدُن وَسُكَّانِ الأَرْيَاف ، حَيْثُ الْتَحَقَ شَبَابُ الْمُدُن بِالْجِبَالِ ، وَقَرَّر الطَّلَبَةُ فِي مَاي 1956 تَرْكَ المَدَارِسِ وَالْجَامِعَاتِ لِلْمُشَارَكَةِ فِي الكِفَاحِ الْمُسَلَّحِ ، مِمَّا أَدَّى إِلَى صَهْرِ كُلِّ عَنَاصِرِ الشَّبَابِ الْجَزَائِرِيِّ فِي بَوْتَقَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ فَأَصْبَحَ الطَّالِبُ يَسْتَفِيدُ مِنَ اتِّصالِهِ بِالْفَلَّاحِ الذِي يَجِدُ لَدَيْهِ الْقَوَاعِدَ الْمَتِينَةَ لِلرُّوحِ الْوَطَنِيَّةِ وَالثَّوْرِيَّةِ الصَّافِيَةِ ، وَالفَلَّاحُ يَسْتَفِيدُ مِنْ ثَقَافَةِ

الطَّالِبِ وَوَعْيِهِ . وَمِنَ التَّنْظِيمِ النَّقَابِيِّ لِشَبَابِ الْعُمَّالِ الذِينَ تَرَكُوا الْمَصَانِعَ وَالْمُدُنَ لِيُشَارِكُوا فِي صُنْعِ تَارِيخِهِم عَنْ طَرِيقِ الثَّوْرَةِ الْمُسَلَّحَة . إِنَّ كُلَّ هَؤُلَاءِ الشُّبَّانِ الذِينَ انْدَمَجُوا فِي إِطَارِ الثَّوْرَةِ . يُوَاجِهُونَ نَفْسَ الْمَشَاكِلِ وَيَضَعُونَ لَهَا الْحُلُولَ الْمُلَائِمَةَ فِي كُلِّ الْمَيَادِينِ الاجْتِمَاعِيَّة والاقْتِصَادية والثَّقَافِية والسياسية . وإِنَّ حُلُولَهُمْ وَأَجْوِبَتَهم عَلَى هَذِه الْمُشْكِلَةِ تُصْبِحُ هِيَ حُلُولَ . الثَّوْرَةِ لِأَنَّ الثَّوْرَةَ هِيَ مَجْمُوعُ هَذَا الشَّبَابِ الثَّائِرِ. وَقَدْ أَدْخَلَ هَذَا الشَّبَابُ الثَّائِرُ تَغْيِيرًا عَمِيقًا على **الْأَوْضَاعِ التَّقْلِيدِيَّةِ لِلْمُجْتَمَعِ الْجَزَائِرِيِّ** .حَيْثُ لَمْ يَعُدِ الشبابُ الجزائريُّ هُو ذَلِكَ الشخْصُ السَّلْبِيُّ ، بَلْ أَصْبَحَ هُوَ الْعُنْصُرُ الحَيُّ الَّذِي يُكَوِّنُ اللِّجَانَ الثَّوْرِيَّةَ فِي القُرَى والمَدَاشِرِ بَدَلَ الْجَمَاعَاتِ التَّقْلِيدِيَّة الزَائِلَةِ ، وَالّذِي يَحُلُّ المشَاكِلَ القَائِمَة وَيَطْمَح إِلَى أَهْدَاف بَعِيدَةٍ . وَيَرْتَفِعُ مِنْ مَشَاكِلِهِ العَادِيَّة إِلَى مُسْتَوَى وَطَنِيٍّ تَارِخِيٍّ رَفِيعٍ يَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى الأَشْيَاءِ نَظْرَةً ثَوْرِيَّةً بَعِيدَةَ الْمَدَى .

وَأَسْتَطِيعُ أَنْ أَضْرِبَ لَكُم بَعْضَ الأَمْثِلَةِ عَنِ التَّغْيِيرِ الْعَمِيقِ الَّذِي أَدْخَلَهُ الشَّبَابُ الجَزَائِرِيُّ عَلَى مُجْتَمَعِهِ . فَمُشْكِلَةُ دَوْرِ الْمَرْأَةِ فِي المُجْتَمَع حُلَّتْ عَلَى أَسَاسٍ ثَوْرِيٍّ بِمُشَارَكَةِ الْمَرْأَة مُشَارَكَةً فِعْلِيَّةً فِي الكِفَاح المُسلّح . وهُنَاك دورُ الطَّلَبَةِ فِي الثورة ، فَقَد قَدَّمُوا خدَمَاتٍ كَبِيرَةً سَوَاء فِي الْجِبَالِ أَوْ فِي الخَارِجِ ، مِمَّا يُعْطِيهِمْ وَزْنًا عَظِيمًا فِي مُؤَسَّسَاتِ الثورة الجَزَائِرِيَّة ، وَهُم يُمَثِّلُونَ بالنِّسْبَة لَنَا مَنْبَعًا عَظِيمًا لِلتَّفْكِيرِ . ويُكَوِّنُونَ قَادَةَ الْغَدِ ويَجِدُون مِنَّا كُلَّ التشْجِيع والمُؤَازَرة لِمُوَاصَلة درُوسِهم رغْمَ النَّقْصِ الذي نواجِهُهُ في الإطَارَات ، كَمَا أَنَّهُمْ يُعْتَبَرُونَ وَسِيلَتَنَا الرَّئِيسِيَّةَ فِي رَبْطِ الصِّلَاتِ بِالشَّبَابِ فِي الخَارِجِ خَاصَّةً بالشبَابِ الإِفْرِيقِيِّ .

وَهُنَاك أَيْضًا الشبَاب النَّقَابِيّ ، ويُعْتَبَرُ أَغْلَبُ النَّقَابِيين الجَزَائِرِيين مِن الشُّبَّان ، لِأَنَّ أَبْوَابَ التَّخَصُّصِ فِي الْعَمَل وتَكْوِين الإِطَارَات النَّقَابِيَّةِ لَمْ تُفْتَحْ فِي وَجْهِ الجَزَائِرِيِّين إِلَّا فِي حَوَالَيْ سَنَةِ 1947 و 1948 و 1949 . وهَذَا مَا يُفَسِّرُ كَوْنَ الإطارات النَّقَابِيَّةِ الجزائريةِ كُلُّها تَتَرَكَّبُ مِن الشُّبَّان ....

أما دورُ الشبَاب في مستقبَلِ الجَزَائر ، فهو دورٌ حاسمٌ لان مستقبَل الجزائر سَيَكُون كما يريدُه الشبَاب أن يَكُونَ . ونحن عندما نتحدثُ عن مستقبل الجزائر لَا نَرَاه إلّا في إطار أكبرَ وأوْسَعَ ، هو الإطار المغربي والإطار الإفريقيُّ ، لاننا نعتَبِر كفَاحَنَا جُزْءًا من الكِفَاحِ الأكبرِ الذي تَتَجَنَّدُ فِيهِ كُلُّ القَارَّةِ الإفريقية من أجْلِ تحقيقِ استقلالها ووحْدتِها .

محمد يزيـــد

المجاهد 18 / 4 / 1960 (ص 5)

من خلال النصين

1 ـ أعمال تحضيرية :

ا ـ ما المقصود بما يلي :

- أدى إلى صهر كل عناصر الشباب الجزائري في بوتقة واحدة ـ اندمجوا في إطار الثورة ليشاركوا في صنع تاريخهم ـ الشخص السلبي ـ الجماعات التقليدية الزائفة .

ب ـ 1. ما هي نسبة الشباب في المجتمع الجزائري ؟
2. ما هي الأدوار التي برز فيها الشباب الجزائري أثناء الثورة ؟
3. إن التحام كل فئات الشباب في الثورة أدى إلى نتيجة ، ما هي ؟
4. كيف استطاع الشباب الجزائري أن يكون إطار الغد ومفخرة البلاد ؟
5. اعتمد المحاضر على الأسلوب الخبري ، لماذا ؟ اذكر أمثلة .

2 ـ الموازنـة :

ا ـ أوجه الشبه :

1. كلا النصيين خطاب ، فما الموضوع الذي تناوله كل منهما ؟ وفيما يتشابهان ؟
2. ما هي مناسبة كل خطاب ؟ وهل ترى تشابها بين المناسبتين ؟
3. حاول أن تعرف بالشيخ الإبراهيمي وامحمد يزيد من خلال النصين .

ب ـ أوجه الاختلاف :

1. أي شباب تحدث عنه الشيخ الإبراهيمي ، وامحمد يزيد ؟
2. ما هي الفترة التي تناولها الخطيب والمحاضر؟
3. أبرز امحمد يزيد دور الشباب الطلائعي أثناء الثورة ، فما الذي حذّر منه الشيخ الإبراهيمي الشباب ؟
4. أراد الشيخ الإبراهيمي توعية الأمة العربية الإسلامية وتحذيرها من خطر الغرب على الشباب ، فما الذي قصده امحمد يزيد ؟
5. كان الشيخ الإبراهيمي في موقف دفاع عن مقومات الأمة العربية الإسلامية فوظف أسلوب الإقناع : بتحليل الأسباب ونتائجها ، وتقديم البراهين ، واستعمال أسلوبي الخبر والإنشاء ، والمحسنات البلاغية
   - فما هو الموقف الذي كان فيه امحمد يزيد ؟ وما هي الوسائل التعبيرية التي وظفها لذلك ؟
6. أي نص من هذين النصين يمتاز بالأسلوب الأدبي ؟ ولماذا ؟

---

3 ـ للمطـــالعة :

خطــاب مارتن لوثر كنج

تقديم : يزخر التاريخ الإنساني بشخصيات وأبطال تجاوزوا حدود وتاريخ بلادهم ، وتعدّوا نطاق الانتماء الضيق لبني جنسهم وشعوبهم وصاروا ملكا للتاريخ الإنساني كله .
والدكتور «مارتن لوثر» كنج واحد من هؤلاء . كان يؤمن إيمانا عميقا لا يتطرق إليه شك أن قوة الحق هي الطريق الوحيد المؤدي إلى الحرية . التحق بالجامعة وعمره لم يتجاوز الخمسة عشر عاما ، وأكمل دراسته وهو دون العشرين . ثم حصل على درجة الدكتورة من جامعة بوسطن الامريكية ، وأصبح القائد المناسب في اللحظة المناسبة للأقلية السوداء في الولايات المتحدة . ألقى خطبته المشهورة يوم 3 أبريل 1968 يوصي فيها المجتمع الأمريكي بمواصلة الكفاح ، وفي اليوم التالي اغتيل ولم يكن قد بلغ الأربعين من عمره .

كم أنا سعيد بمشاركتكم اليوم ، فيما سيعرف على مدى الأيام بأعظم تظاهرة من أجل الحرية في تاريخ شعبنا .

قبل مائة عام وقع أحد عظماء شعبنا «أبراهام لنكولن» الرئيس الأمريكي 1809 ـ 1825 الذي نقف تحت ظل تمثاله ، إعلان تحرير الرقيق . لقد صار ذلك المرسوم الخطير منارة عظمى من الأمل للملايين من الرقيق الزنوج الذين ظلوا يتضورون في نيران الظلم المشتعلة . لقد انبثق ذلك المرسوم مثل فلق الصبح لينهي ليل عبوديتهم الطويل .

ولكن بعد كل هذه السنين ما زال الزنجي غير طليق ؛ بعد مائة عام ، ما زالت حياة الزنجي ترسف في أغلال التفرقة والتمييز العنصري ؛ بعد مائة عام ما زال الزنجي حبيس جزيرة الفقر ، في محيط واسع من الرخاء المادي ؛ بعد مائة عام ما زال الزنجي يعاني في زوايا المجتمع الأمريكي ، ويجد نفسه في المنفى رغم أنه في أرضه .

لذلك فقد جئنا اليوم هنا لنضع في قالب درامي هذه الحالة المخزية ؛ بمعنى آخر لقد جئنا إلى عاصمة بلدنا لنصرف شيكا . فعندما خط مهندسو جمهوريتنا الكلمات الرائعة في الدستور ، وفي إعلان الاستقلال كانوا يوقعون على كمبيالة ، أصبح كل أمريكي وريثا لها ، كمبيالة تقول : إن كل المواطنين ، السود كما البيض ، سيكون من حقوقهم الثابتة حق الحياة ، وحق الحرية ، وحق السعي لتحقيق السعادة . إنه لمن الواضح اليوم أن أمريكا قد فشلت في الوفاء لمواطنيها السود بحقوقهم المنصوص عليها في تلك الكمبيالة ، وبدلا من أن توفي بالتزامها المقدس ذلك ، أصدرت أمريكا شيكا بلا رصيد . إننا نرفض أن نصدق أنه يوجد رصيد كاف في خزائن القرض لهذا الشعب ، لذلك فقد جئنا لصرف الشيك الذي سيعطينا عند الطلب ثروات الحرية والأمان والعدل .

لقد جئنا إلى هذا الموقع المقدس ، لنذكّر أمريكا بالأهمية القصوى للحاضر ، ليس هذا وقت الانغماس في رفاهية التريث أو خدر التدرج .

لقد آن أوان تحقيق وعود الديمقراطية ، لقد آن أوان الخروج من ظلام ووحشة نفق التفرقة ، إلى ضوء طريق العدالة لمختلف العناصر . لقد آن أوان الارتفاع بشعبنا من وعث الظلم العنصري إلى هضبة الإخاء الصلبة ، لقد آن أن نجعل العدالة حقيقة لكل أبناء البشر . إن تجاهل أهمية هذه اللحظة سيكون خطأ فادحا مميتا ، إن هذا الصيف القائظ بسبب السخط المشروع للزنوج ، لن يمضي قبل أن يتمخض عن خريف منعش بالحرية والمساواة .

إن عام 1963 ليس هو النهاية ، وانما هو البداية . أما هؤلاء الذين يظنون أن كل ما يحتاج إليه الزنجي هو أن ينفس عن نفسه بالتخلص من بخار الغضب ، ليعود إلى الاستكانة ... هؤلاء مخطئون ، وهم لاشك سيوقظون من غفوتهم الوقحة ، حينما يحاول هذا الشعب أن يعود لممارسة حياته كالعادة . لن تكون هنالك راحة أو هدوء في أمريكا حتى يحصل الزنجي على حقوق المواطنة . إن زوابع التمرد ستستمر في زلزلة أركان شعبنا ، حتى تشرق شمس العدالة .

لكن لا بد أن أقول شيئا لأبناء جلدتي الذين يقفون على مشارف الطريق الذي سيقودهم إلى قلعة العدالة ، لا بد أن نحرص ، ونحن بصدد استعادة مكاننا المشروع ، على أن لا نأتي أعمالا غير مشروعة ، ويجب أن لا نسعى إلى ري ظمئنا للحرية بالشرب من كأس المرارة والكراهية . يجب أن نقود نضالنا من منطلق الكراهية و الانضباط ، يجب أن لا نسمح لاحتجاجنا الخلاق أن يتحول إلى عنف جسدي .يجب علينا الفينة بعد الأخرى أن نرتفع إلى الذروة ، بمقابلة العنف الجسدي بالقوة الروحية ، وأن لا نجعل روح النضال الرائعة التي تجتاح مجتمع الزنوج ، تقودنا إلى عدم الثقة في كل البيض ، فمن الواضح أن الكثير من إخواننا البيض ، كما يدل حضورهم اليوم هنا ، قد بدأوا يقتنعون أن أقدارهم مرتبطة بأقدارنا ، وأن حريتهم لا فكاك لها من حريتنا ، إننا لا نستطيع السير بمفردنا ، وعندما نمضي في سيرنا علينا أن نتذكر بأننا سنمضي قدما ، وأن لا ننكص على أعقابنا .

هنالك من يسأل المخلصين في حقل الحقوق المدنية : (متى تبلغون مرحلة الرضا والقناعة ؟) ونجيب : إننا لن نبلغ تلك المرحلة طالما كان هنالك زنجي ضحية ذلك الرعب الفظيع ، الناجم عن وحشية وفظاظة رجال البوليس . إننا لن نبلغ تلك المرحلة طالما أن أجسامنا المرهقة من السفر الطويل لا تتاح لها فرصة الاسترخاء في النزل المتناثرة في الطريق العام أو فنادق المدن . إننا لن نقتنع أبدا طالما ظلت حركة الزنجي محصورة بين الغيتو الصغرى والغيتو

الكبرى . إننا لن نقتنع أبدا طالما انتزعت عن أطفالنا ذواتهم ، وسلبت عنهم كرامتهم بلافتات تقول « للبيض فقط » . إننا لن نقتنع أبدا طالما ظلّ الزنجي في ولاية مسيسيبي لا يستطيع أن يمارس حقوقه الانتخابية ، وطالما ظلّ زنجي في نيويورك يعتقد بأنه ليس ثمة شيء يصوت من أجله . لا ، إننا غير مقتنعين ، ولن نقتنع أبدا حتى تتدفق العدالة مثل الماء ، والفضيلة مثل سيل جارف .

أنا أعرف أن بعضكم قد جاء من محن ورزايا شديدة ، وأن بعضكم قد خرج لتوه من زنزانة ضيقة في السجن ، وأن بعضكم قد جاء من أماكن أصابكم فيها بلاء عظيم ، من عواطف العنف الجسدي ووحشية رجال البوليس . أنتم أيها المتمرسون في المعاناة الخلاقة ، واصلوا عملكم ، وتيقنوا بأن المعاناة دون ذنب ستؤدي إلى الخلاص . عودوا إلى ولاية مسيسبي ، عودوا إلى ولاية ألباما ، عودوا إلى ولاية كارولينا الجنوبية ، عودوا إلى ولاية جورجيا ، عودوا إلى ولاية لويزيانا ، عودوا إلى أحيائكم الفقيرة ، والغيتو في مدن الشمال ، وأنتم مقتنعون أن هذا الوضع بشكل أو بآخر ، من الممكن تغييره ، ولا بد من تغييره ، لذلك يتعين علينا أن نتردى في وهاد اليأس .

أقول لكم أيها الأصدقاء اليوم ، إنه يراودني حلم رغم ما يلاقينا من صعاب ، وهو حلم يضرب بجدارة في الحلم الأمريكي ؛ وهذا الحلم مفاده أن هذا الشعب سينهض ذات يوم ، ويرتفع إلى مستوى عقيدته القائلة « إننا نتمسك بأن هذه الحقائق واضحة لا تحتاج إلى برهان : إن البشر قد خلقوا متساوين » لذلك يساورني حلم بأنه ذات يوم ، فوق تلال ولاية جورجيا القرمزية ، سيكون في مقدور أبناء الرقيق السابقين ، وأبناء سادة الرقيق السابقين ، الجلوس جنبا إلى جنب حول مائدة الإخاء ، كما أنه يساورني حلم بأنه ذات يوم ، حتى ولاية مسيسيبي ، تلك الولاية التي تتلظى بلهيب الظلم والاضطهاد ، ستتحول إلى واحة للحرية والعدالة . وأنا أحلم أن أطفالي الصغار الأربعة ، سوف يعيشون بين شعب لا يحكم عليهم بلون بشرتهم ، وإنما بمحتوى شخصياتهم .

نعم يساورني حلم اليوم أنه هناك في ولاية ألباما حيث العنصريون الأشرار ، وحيث حاكمها صاحب الشفتين اللتين تقطران بكلمات المعارضة والازدراء لقوانين البلاد ـ سيأتي وقت يستطيع فيه الأولاد والبنات من السود أن يتصافحوا مع الأولاد والبنات من البيض ، كإخوان وأخوات .

يساورني حلم الليلة ، بأن كل واد سيرتفع ، وأن كل تل وكل جبل سينخفض ، وأن كل موقع ذي أطراف ناتئة سيصبح سهلا ، وأن كل الأمكنة غير المستقيمة ستقوم ، وأن بهاء الرب سيتجلى ، وأن الجسد سيشهد ذلك مجتمعا .

هذا هو أملنا ، هذا هو الإيمان الذي سأعود إلى الجنوب به ، بهذا الإيمان سنستطيع أن ننحت في جبل اليأس صخرة من أمل ؛ بهذا الإيمان سنجعل تلك الأصوات النشاز في شعبنا تنسجم في سيمفونية رائعة من الإخاء ؛ بهذا الإخاء سنستطيع أن نعمل معا ، وأن نصلي معا ، وأن نناضل معا ، وأن ندخل السجن معا ، وأن نتلاحم من أجل الحرية معا ، ونحن على يقين ، من أننا سنصبح أحرارًا ذات يوم ، وسيكون ذلك هو اليوم الموعود . سيكون ذلك هو اليوم الذي سيستطيع فيه كل أبناء البشر أن يغنوا بمعنى جديد (بلادي ... من أجلك ... يا أرض الحرية الحلوة ... من أجلك أغني يا أيتها الأرض التي من أجلها مات أبي ... يا أيتها الأرض التي هي مصدر كبرياء المهاجر ...

عن مجلة « العربي »

من خلال المطالعة

1 ـ مراقبة الفهم :

- ما هو الحدث الخطير الذي أعلن عنه أبراهام لنكولن في أمريكا ؟
- هل كان هذا الإعلان بالنسبة للزنوج ساري المفعول ؟
- بماذا يطالب « لوثيركنج » الدولة الأميريكية بهذه المناسبة ؟

- لماذا اختار الزعيم الزنجي موقع تمثال لنكولن من أجل ذلك ؟
- أشار الخطيب إلى ضرورة تحقيق مبادئ الديمقراطية في أمريكا : فيم يبرز هذا المبدأ في نظره ؟
- لماذا طلب الخطيب من الزنوج البقاء في إطار الشرعيّة ؟ كيف ذلك ؟
- أثار الخطيب قضية الثقة في البيض : ماذا قال عن ذلك ؟
- يكون الزنوج في مرحلة الرضا عندما تتوفر أدنى بعض الشروط : ما هي ؟
- أشار الخطيب إلى بعض حالات الحلم ، وتمنّى أنها ستتحقق : اذكر هذه التمنيات بالترتيب .

2 ـ الخطابة :هي فن من فنون الأدب يرمي فيه الكلام إلى الإقناع :

- بم استهل الخطيب خطبته ؟ ولماذا ؟ بماذا تتميّز هذه المقدمة ؟
- من حسنات العرض في هذه الخطبة أن يكون جيد السياق ، مترابط الأجزاء ، واضح المعالم والحجج : بيّن ذلك من خلال تحليلك لاهم الأفكار .
- الخطابة فنّ يقال فيه ما يروق ويهمّ السامع : اذكر من خلال الخطاب بعض الأفكار التي تروق وتهمّ السامعين من الزنوج .
- من صفات الخطيب أنه واسع الإدراك والمعرفة : بيّن ذلك من خلال المطالعة .

3 ـ تحضير شهادة التعليم الأساسي :

1. **فهم النص** : الفقرة «لكن لا بد من .....حتى ......على أعقابنا»

- ما معنى : أبناء جلدتي ـ أعمالا غير مشروعة ـ ريّ ظمئنا ـ الفينة بعد الأخرى ـ الذروة .
- ما هو أسلوب النضال الذي يدعو إليه لوثر كنج وما هو جدوى هذا الأسلوب ؟

2. **التراكيب والبنيات** :

- «علينا أن نتذكر بأننا سنمضي قدما» ما هو محل «أن نتذكر» من الإعراب ؟
- اذكر من النص : الجمل الواردة فاعلا والجمل الواردة مفعولا .
- حول العبارة : «وعندما نمضي .....على أعقابنا» إلى الجمع المذكر والمثنى المذكر

3. **تحرير فقرة** : «لا بد أن نحرص على أن لا نأتي أعمالا غير مشروعة» : ما معنى هذا الكلام ؟ وما رأيك في هذا الأسلوب من النضال ؟

المحور 10

المقـــــال

تقديم : المقالة قطعة نثرية تدور حول موضوع من الموضوعات المتنوعة ، يحاول فيها الكاتب تجلية فكرة ، أو وجهة نظر ، أو مشكلة علمية أو اجتماعية أو سياسية .... في أسلوب يروق القارئ ويستهويه . وهي فن من الفنون الأدبية الرائج في الصحف والمجلات .



1 ـ دراسة نص :

الأَطْعِمَة المثلّجة : نَوْمُ الجَرَاثِيم

تقديم : « الوقاية خير من العلاج » شعار نلتزم به في جميع الميادين ، وخاصة في الميدان الصحي حتى نتفادى بعض الأمراض الناتجة عن التعفن .
ولهذا ينصحنا الطبيب باستعمال الأطعمة الطازجة في غذائنا اليومي ، لأنها أسلم من الناحية الصحية ، بشرط عدم خزنها فترات طويلة في الثلاجة .

في عصْرنا هذا انتشَرتِ المآكِلُ المعلَّبَةُ والمآكل المُثلّجة فأصبحنا نأكلُ الأطعمةَ في مواسمِها وفي غير مواسمها .

وعندما لا تتوفـرُ الأطعمةُ الطَّازَجَةُ ، فإنَّنا نتهافَتُ عَلَى المآكل المعلَّبةِ والمثلّجة . وما بيْن هذه وتلك قد نقِفُ أحيانا مَكْتُوفِي الأيْدِي لا نَعْرِفُ أيَّ نَوعٍ منها نخْتارُ ؟ وكيْفَ نُحْسِنُ الاِخْتِيارَ ؟

وإذا كانتِ العناصِرُ الغذائية ، كالسُّكَّرِيَات ، والبْرُوتينات والأدْهَان والأملاح المعدنية مُتَمَاثِلَةً في كلّ الأطعمة المعلبة والأطعمة المثلجة ، فإنّ الأمْرَ ليْسَ كذلك بالنسبة للفيتامينات ، أو بالأحْرَى بالنسبة لاثْنَيْنِ مِنْهُما هما : الفيتامين C والفيتامين E . فهذان الفيتامينان هما اللذان يوجهان نوعية اختيارنا للطعام المُفَضَّلِ ...

إن الأطعمة المعلبة تحْفَظُ بشكْلٍ أَفْضَل الفيتامين E وذلك بخلاف الأطعمة المثلجة . فبينما نَرى أن الفيتامينات الأخرى تُقَاوِمُ جَيّدًا البرُودَةَ ، فإن الفيتامين E لا يستطيع الصمود طويلاً تحْت تأثيرِها .

بالمُقَابل فإن الأطعمةَ المثلجة تحفَظ الفيتامين C بشكل أفْضلَ بكثير من

الأطعمة المحفوظة ، فالتَّحرِيَّاتُ أشارت مثلا إلى أن 100 غرام من السَّبَانِخِ المعلّبِ تَحْتَوي على 43 ميلغرامًا من الفيتامين C في حين أن 100 غرام من السبانخ المثلّج لا تحْتَوي سوى 21 مليغرامًا . لهذا فَمِن الْمُفَضل انتقاءُ المعلّبات عندما نَشْتَرِي أطعِمَةً غنيَّةً بالفيتامين E وانتقاء مثلجات عندما نبتاعُ الأغذيةَ الغنيَّةَ بالفيتامين C .

وبالطَّبْع فَإنَّ الاختِيار الأَحْسَنَ والأَفْضَلَ هو ذلك الذي يُوَفِّقُ بَيْن الأَطعمة المُعَلَّبَة والأطعمة المثلجة ، بحيث نُجَنِّبُ أَنْفُسَنَا خطَرَ التعرُّض لِنَقْصِ الفيتامين E أو الفيتامين C .

فالفيتامين E له فائدتُه الكُبْرَى بالنسبة لجسم الإنسان ، فهو أولا:يُعْتَبَرُ الفيتامين المُضادَّ للشيْخُوخَة إذ أنه يُسَاعِد الأنْسِجَةَ على البَقَاء « شَابَّةً » مُفْعَمَةً بالحيوية ، كذلك فهو السلاح الفعال لإزالة التسمُّمَاتِ الضَّارَّةِ بالجسم ، وهو ثانيا:يُفِيدُ في تحسين هَضْم المَوَادِّ الدُّهنية ، ويعمل على إزالَةِ الترسُّبات الشَّحْمِيةَ داخل جدران الشَّرَايينِ . لا بلْ هناك دراساتٌ أشارتْ إلى أن الفيتامين E هو عاملٌ مضادٌّ للكولِسْتِرُول .

وثالثا : فإن الفيتامين E يُعْتَبَر من العواملِ المهمَّة المساعدة على الإِخْصَاب ، وهو أيْضًا له دور فَعَّالٌ في الوقاية من السرطانات وذلك عن طريق مُحَاربتِهِ للأكسدة الضارَّة بالجسم .

أما الفيتامين C فهو أشهَرُ من أنْ يُعْرَفَ ، إذْ يزيدُ من مَنَاعَة الجسم تُجاه الأخطار الخارجية الفيروسيَّة والجُرْثُوميَّة ، وهو أيضا بفعله المضاد للأكسدة يفيد في تأخير الإصابة بالشيخوخة . بالإضافة إلى ذلك فالفيتامين C يعتبر أساسيًا للوقاية من السرطانات ونزوفِ اللِّثَةِ وفقرِ الدمِ وتجنُّبِ الإصابة بنَقْص الشهية واضطرابات النومِ .

بَقِي علينا أن نعلم ثلاثة أشياء أساسية : أولُ هذِه الأشياء ، **هناك من** الدراسات ما يُشِيرُ إلى أن الأطعمة المثلجة تُناسِبُ المصابِين بأمراض الحساسِيَّةِ أكثر منْ غيرها . لذلك فعلى كلِّ مَنْ يُعَانِي من التحسُّسِ تُجاه طعام معين أن يُجَرِّبَ الطعام المثلج فهو قد يكون الحلَّ المناسب لحالته .

وثاني هذه الأشياء ، أن الجراثيم في الأطعمة المثلجة لا تُخَرَّبُ ولا تموتُ ، بلْ تبقَى نائمةً طِوالَ فترة التَّثْلِيجِ ، وهي تَسْتَيْقِظُ من جديدٍ وتتكاثر بسرْعَةٍ مذهلة عند عودة الطعام إلى حرارته الطبيعيّة ، من هنا تبْدُو ضرُورَة استهلاك الطعام فور ذوبان الثلج عنه ، والشيء الأهم عدَمُ تثليج الطعام مرة أخرى .

وثالث هذه الأشياء ، أن الأطعمة الطازجَةَ هي الأفضلُ والأَسْلَمُ من الناحية الصحية بشرط عدم خزْنِها لفترات طويلَةٍ .....

د . أنور منعم

عن مجلة المستقبل العدد 578 مارس 1988 (ص 54)

من خلال النص

1 ـ الفهم والبناء الفكري :

ا ـ 1. هل في تناول الأطعمة المعلبة ، والأطعمة المثلجة أخطار ؟ ما هي ؟
2. وهل هي خالية من الفوائد ؟

ب ـ 1. ماذا وفر لنا انتشار المآكل المعلبة والمآكل المثلجة في عصرنا هذا ؟ وما هي نتيجة هذا الرواج ؟
2. صنف الكاتب الأطعمة إلى ثلاثة أنواع ، ما هي ؟
3. هل تحتفظ الأطعمة المعلبة ، والأطعمة المثلجة بكل العناصر الغذائية ، والفيتامينات الضرورية للجسم ؟ لماذا ؟

4. ما الذي يحدد اختيارنا للأطعمة المعلبة ، أو الأطعمة المثلجة ؟ ولماذا ؟
5. ما هي فوائد الفيتامينان E و C ؟ ولماذا قدم الكاتب فوائد الفيتامين E عن فوائد الفيتامين C ؟

جـ ـ ما هي النتائج الأساسية التي توصل إليها الكاتب ؟ لماذا ينبغي أن نعلمها ؟

د ـ 1. كيف مهد الكاتب للمشكلة التي أراد طرحها ؟ وفيم تتمثل هذه الإشكالية ؟
2. لمّا عرض الكاتب فرضياته ، هل اعتمد على تحريات علمية ؟ اذكرها .
3. هل اتبع منهجا معينا في تحليله ؟ ما هو ؟

2 ـ اللغة والأسلوب :

ا ـ 1. اشرح ما يلي : الأجرى ـ التحريات ـ انتقاء ـ مفعمة بالحيوية .
ما العلاقة بين : المآكل والأطعمة ؛ نشترى ونبتاع ؟
2. في النص مصطلحات علمية ، اذكرها ، ووضح دلالة بعض منها .
3. ميز بين المصطلحات المُعَرَّبَةِ ، والمصطلحات العربية ، والمصطلحات الدخيلة فيما يلي :
السّكريات ـ البروتينات ـ الفيتامينات ـ الجراثيم ـ الأملاح المعدنية .

ب ـ 1. كيف برهن الكاتب على الفرضيات التي عرضها علينا ؟
2. **يمتاز النص العلمي بالدقة والوضوح ، ويتمثلان في اختيار الحقائق ، وتسمية الأشياء بأسمائها ، وتوظيف العبارات السهلة ، وتقديم البراهين .....**
- اختر فقرة من النص ، واذكر أمثلة لذلك .

3 ـ النقد والقيمة الأدبية :

1. أهذا المقال العلمي موجه إلى المختصين ، أم إلى عامة الناس ؟ لماذا ؟
2. ما هو الغرض من الاطلاع على مثل هذه المقالات ؟
3. من خلال دراستك لهذا المقال ، ما هي ميزاته ؟

4 ـ التعبير : (المقال العلمي)

النص :

بين شطرين من الحيوان

للدكتور أحمد زكي[1]

بَدَأْنَا مَسِيرَتَنَا الحَاضِرَةَ بِالنَّظَرِ في الْكَائِنَات الحَيَّة لِنَكْشِفَ عَمَّا فِيهَا من طِرَازٍ أو أَطْرِزَةٍ في الصُّنْعِ وَاحِدَةٍ .

وبَدَأْنَا بالحَيَوَانَاتِ مِنَ الطَّرَف الذِي هي فِيه أَبْسَطُ خَلْقًا ، بَدَأنا من شُعَبِ الحَيَوانَاتِ بالشُّعبةِ ذَاتِ الخَلِيَّةِ الوَاحِدَةِ ، ومِنْهَا اِنْتَقَلْنَا إلى الشُّعَبِ التي يَتَأَلَّفُ الفَرْدُ اَلْحَيُّ فِيهَا مِنْ أكْثَرَ مِنْ خَلِيَّة وَاحِدَةٍ .

وبانْتِقَالِنا صُعُودًا في هذه الشُّعَبِ الحَيَوَانِيَّةِ إلَى الأَعْقَدِ ، نَجِدُ الخَلَايَا التي يَتَأَلَّفُ مِنْهَا جِسْمُهَا تأْخُذُ بالتَّخَصُّصِ في وَظَائِفِهَا ؛ فَبَدَأ يَظْهَرُ جِهَازُ الهَضْمِ ، وَبَدَأَتْ تَظْهَرُ دَوْرَةُ الدَّمِ ، وبَدَأ يَظْهَرُ الْمُخُّ وتَظْهَرُ الأَعْصَابُ .

إنَّها شُعَبٌ مِنَ الحَيَوَاناتِ ، وَطَوَائِفُ اسْتَعْرَضْنَاهَا استِعْرَاضًا خاطفًا في غيرِ هَذَا المَكَانِ ، وَكَانَ آخِرَهَا شُعْبَةُ المَفصلِيّاتِ وَطَوَائِفُها مِنْ قُشريات وعَنكَبُوتِيَات وحَشَرَات . ولَوْ أننا توخَّيْنَا الدقّةَ العلميةَ ما كانت هذه الشُّعْبَةُ بآخِرٍ .

والمستعرضُ لهذه الحيوانَاتِ الماضِية يُلَاحِظُ أنها جَمِيعَهَا خلَتْ مِن فَقَارِ الظهْرِ أو فَقَرَاتِهِ ، تلك الفَقَارُ التي تَعَوَّدْنَا وجُودَها في الحَيَوَاناتِ التي نحْنُ أعْرَفُ بهَا في الحَيَاةِ وآلف ، كَالشَّاةِ والنَّاقَةِ والكلب والقِط والسَّمكة والدجاجة .

والْحَقُّ أنَّه لمْ يَكَدْ يَبْقَى من تَقَاسِيمِ الحَيَوانَات ، غيرُ ما ذَكَرْنَا ودَرَسْنَا ، سِوَى هَذِه الحَيَوانَات ذَاتِ الفَقَار ، وهي تُسَمَّى : ذاتَ الفَقَار ، أو الفَقَرِيَّاتِ .

أَمَّا الأُخْرَى السَّالِفَةُ فتُسَمى اللَّافَقَارِيَات .

فَمَا صِفَاتُ الحَيَوانَات الفَقَارية ؟

---

1) الدكتور أحمد زكي : كان رئيس تحرير مجلة (العربي) الكويتية . عالم وأديب ، شغل مناصب علمية في مصر ، كتب مقالات كثيرة علمية الموضوع أدبية المظهر .

1)أولُ صِفَاتِ الحَيَوَانَات الفَقَارية أن لها سِلْسِلةً من الفقَرات تَمْتَدُّ بطولِ جسْمِها تُعرَفُ بالعَمُود الفَقري ، هي عِمَادُه وهي قِوامُه وهي حافِظَةُ شكْلِه ، وهذه الفَقَراتُ المُتَسَلْسِلَة تعْمل هيكلاً باطنًا ، أي أنه يَقَعُ في بَاطِنِ الحَيَوَانِ ، وهُوَ يُقِيمُ الْجِسْمَ مِنْ مَوْضِعِه هَذَا في البَاطن . والفقَراتُ تتكون من عَظْمٍ أو مِنْ غُضْرُوف .

وأُولى صِفَاتِ الحَيَوانات اللاّفقَارية هي بالطَّبْع أَنَّه لَيْسَ لَهَا فَقَراتٌ في جِسمها ، ولكن ذلك لا يمنعُ من أن يكون لها هيكلٌ في ظاهر جِسْمِها يَحْمِيهَا . وهذا الهيْكلُ الظّاهِرُ يتكون من مَادَّة صلبةٍ يفرزُها جِلْدُ هذه الحيوَانَات اللافقَارِية ، ومنها المَفْصِلِيَّاتُ كأبي جَلَمبوا أو سَرَطَان البحر ، ومنها الرخويات كالحَلَزون ، وغير ذلك .

2) وفي الفَقَارِيات جهاز عَصَبي ، وهو عِبَارةٌ عن أنْبُوبَةٍ جَوْفَاء ، تَمْتَدُّ على طول الجسْمِ ، وتمرُّ بدَاخِلِ الفقرات ، غُضْرُوفيةً كانت أو عَظْمِيةً ، لتَحْمِيها . وهي تَنْتَهي في مَنْطِقة الرأس بأن تَتَضخَّم لِتُصْبح ما يُعْرَف بالمُخِّ ، وتحميه الجمجمة . ويسمى هذا الجِهَازُ أحيانًا بالسلسلة الظهْرية ، لوقوعِه عندَ الظهرِ .

والقناةُ التي تمرُّ بها الأنبوبةُ العَصَبِيَّة الجوفاءُ تُعْرَفُ بالقناة العَصَبية ، ومن هذه القناة تخرُجُ فرُوعٌ من أعصاب لتمتدَّ في الجسم على اختلافِ أرْجَائه .

وفي اللاّفقَاريات المتقدمة الأعصاب ، وهي عندئذٍ عقد عَصَبية ، تربط بينها ألياف عصبية وأغلبُها واقع من جسم الحَيَوان في ناحية البَطْن لا الظهرِ ، وهي أقربُ إلى البطن من الجِهَاز الهضْميِّ ، على خلاف مَا في الفَقَارِيات .

3) في اللاّفقَارِيات المتقدمَة تقُوم بالتنفُّس عادةً الطبقةُ الظاهِرَةُ من الجسم ، وفي الحشَرَات أنابيبُ للهوَاء دقيقةٌ تجْري بيْن أنْسِجَتها ، ومنْ هذه الأنابيب يدخلُ الأوكسجين إلى جسْم الحشَرَة ، ومنها يخْرُجُ غازُ (ثاني أوكسيد الكربون) بالانتِشَارِ .

أما في الفَقَارياتِ فالأَسْمَاكُ تتنفَس إجْمَالاً عن طريق الخَيَاشِيم ، وفي سَائر الفقرياتِ ، أي في الزَّوَاحِفِ والطيُور والثدييات يجري اَلتَّنَفُّسُ عن طريقِ الرئَاتِ .

4) في اللافقَاريات المتقدمَةِ نَجِد الدورةَ الدمويةَ غيرَ مُغْلقَة ، أي هي مفتوحةٌ ، بمعنى أن الدَّمَ لا يُحْتَجَزُ في أوْعِيةٍ به خاصةٌ ، ولكنه يفيضُ ويسير في رَحَبَاتِ الجسمِ .

أما في الفَقَاريَات فالدورةُ الدمَويةُ مُغْلَقَةٌ ، يُحْتَجَزُ الدمُ فيها في الشرَايين والشعريّات والأوْردة ، وهو يدُور فيها ثم يعُود يدور ، والذي يدْفع الدمَ في دَوَرَانِه هو المِضَخَّةُ التي نُسميِّها القلْبُ ، وهو في العَادَة أقرَبُ إلى الظهر من الجهاز الهضْميّ .

وصِيغَةُ الدمِ ، في اللافقَارِيَات ، ذائبَةٌ في مَصْل الدَّمِ ، أما في الفقاريَّات فهي تُوجَدُ في كراتِ الدم الحُمْرِ .

5) يُضافُ إلى ذلك أن الفَقَاريات تتميزُ بالمخ وبصُنْدوق العظْم الحافِظ له ، أي الجُمْجُمةِ .

وتتميزُ أن لها زوْجين من الأطراف ، هما في الإنسان اليدَان والرجْلان ، وهما في الخيلِ مثلاً الأرْجُلُ وهما في السمك زَعَانِفُ .

وتتميز الفقاريات بوجود الكُلَى ، وموضِعُها الظهرُ ، وتتميز بأن لها عيْنينِ ، وأذنين ، وغدّتين من الغدد التناسُلِيَةِ ، للذكر اثنان والأُنثَى اثنتَانِ .

والخلاصة أن الانتقال من الحيوانات اللافقارية إلى الحيوانات الفقَارية إنما هو انتقال في وظائِفِ الحياةِ إلى تخصُّص في الأداء أشدَّ ، وصعودٍ في فن الحياة مُتَدَرِّجٌ إلى أعلى .

والهدفُ هو الإنسان ، في تمام اكتمَالِ ، في آخر المطَاف .

والوحدَةُ جاريةٌ ، في فَقَاريات وغيرِ فَقَاريات .

1 ـ لماذا نعتبر هذا المقال نصا علميا ، من حيث اللغة والأسلوب ؟ ومن حيث الموضوع ؟

2 ـ لهذا المقال منهج ، وضّح العناصر المتناولة ؟

3 ـ اكتب مقالا قصيرا تعرض فيه قضية أو موضوعا علميا من اختيارك .



2 ـ الموازنة

1 ـ مَاجَمَعَتْهُ يَدُ اللَّهِ لَا تُفَرِّقُهُ يَدُ الشَّيْطَانِ

تقديم : إن الاستعمار طوال الحقبة التي قضاها في ديارنا لم يكتف باستغلال الأرض : ما فوقها وما تحتها ، واستعباد الإنسان وتسخيره في شتى الميادين ؛ ولكنه تعدّى ذلك بأسلوبه المكيافيلي إلى تشويه التاريخ وإفراغه من محتوياته الإيجابية ، وأصبح من واجب المصلحين والمفكرين والمؤرخين (أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس ، وعثمان سعدي ، وغيرهما ....) أن يتصدّوا لهذا التشويه والتزييف والتحريف بأقوالهم وأقلامهم ، وبمنهج علمي وأسس متينة حتى تعرف الأجيال الصاعدة بأن جذورها ضاربة في أعماق التاريخ .

إنَّ أَبْنَاءَ يَعْرُبَ وأبناء مَازِيغَ قَدْ جَمَعَ بينهُمُ الإسلامُ مُنْذُ بِضْعَ عَشْرَةَ قَرْنًا ، ثُمَّ دَأَبَتْ تِلْكَ الْقُرُونُ تَمْزُجُ ما بينهم في الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ ، وَتُؤَلِّفُ بينهم في اَلْعُسْرِ وَاَلْيُسْرِ ، وَتُوَحِّدُهُمْ في السَّرَّاءِ وَاَلضَّرَّاءِ ، حتى كَوَّنَتْ منهم منذ أَحْقَابٍ بعيدةٍ عُنْصُرًا مُسلِمًا جزَائِريًّا ، أُمُّهُ اَلْجَزَائِرُ وَأَبُوهُ الإسْلَامُ . وقد كَتَبَ أبناءُ يَعْرُبَ وأبناءُ مازيغَ آياتِ اِتِّحَادِهِمْ على صَفَحَاتِ هذه القُرون بما أَرَاقُوا من دِمَائِهم في مَيَادِينِ الشَّرَف لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اَللَّهِ ، وَمَا أَسَالُوا مِنْ مَحَابِرِهِمْ في مَجَالِسِ اَلدَّرْسِ لِخِدْمَةِ اَلْعِلْمِ))

الشيخ عبد الحميد بن باديس

2 ـ الجزائر بلد وتاريخ

إنَّ مَوْقِعَ قَرْطَاجَ مِنْ تَارِيخِ بِلَادِنَا يَخْتَلِفُ عَنْ مَوْقِعِ رُومَا .
إنَّ روما أَمْبَرَاطُورِيَّةٌ مُسْتَعْمِرَةٌ بالنِّسبةِ لنا نحن اَلْمَغَارِبَةَ بَينما قَرْطَاجُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ .
إنَّ الأمبراطوريةَ اَلْقَرْطَاجِيَّةَ هي ثَمْرَةُ تَزَاوُجِ اَلْفِينِيقِيِّينَ وَاَلْبَرْبَرِ ، اَلَّذِينَ يَعُودُونَ إلى أصْلٍ واحدٍ وهو الأصلُ اَلسَّامِيُّ (أي العربي القديم) .

فَاَلْفِينِيقِيُّونَ عندما كانوا في السَّاحِلِ السُّورِيِّ كانوا يُسَمَّوْنَ فينيقيين فقط ، لكن عندما انتقلوا إلى السَّاحل اَلْمَغْرِبِيِّ وَتَمَازَجُوا مع اَلْعُنْصُرِ البربري (المحلي) مُدَّةَ قرون ، اِنْبَثَقَتْ عَنْ هذا اَلتَّمَازُجِ حضارةٌ جديدةٌ ، هي اَلْحَضَارَةُ اَلْقَرْطَاجِيَّةُ فَأَثَّرُوا في البربر بحيثُ ساعدوهم على الخروج من العصر اَلْحَجَرِيِّ اَلْحَدِيثِ ، وتأثَّروا بالبربر فَاكْتَسَبُوا عَادَاتٍ وَتَقَالِيدَ بَلْ وَمُعْتَقَدَاتٍ مِنْهُمْ .

ويكاد سائرُ المُؤَرِّخين يُجْمِعُونَ على أَنَّ البربر ، في الوقت الذي كانوا يَرْفُضُونَ فيه اَلتَّفَاعُلَ مع روما كَجِسْمٍ غَرِيبٍ عَنْ كِيَانِهِمْ ، تَفَاعَلُوا وَاِنْفَعَلُوا مع سَائِرِ اَلْعَنَاصِرِ السَّامِيَةِ مِثْلِ اَلْفِينِيقِيِّين .

الدكتور عثمان سعدى

(الشعب 04 أفريل 1981 م)

من خلال النصين

1 ـ أعمال تحضيرية :

ـ 1. عد إلى كتب التاريخ لمراجعة المعلومات حول ما يلي :

أبناء مازيغ ـ أبناء يعرب ـ البربر ـ أمبراطورية روما ـ الأمبراطورية القرطاجية .

2. ما معنى : دأبت تلك القرون ـ أحقاب ـ معتقدات .

ب ـ الفهم العام :

1. ما الذي يجمع بين أبناء مازيغ وأبناء يعرب ؟
وكيف تم الانصهار بينهم ؟ ولماذا ؟

2. هل لروما وقرطاج نفس المكانة عند المغاربة ؟ لماذا ؟

3. ما الذي يجمع بين الفينيقيين والبربر ؟
وماذا كانت نتيجة هذا الانصهار ؟

2 ـ الموازنة :

ا ـ أوجه الشبه :

1. ما هو موضوع النصين ؟ وماذا يجمع بين الكاتبين ؟

2. ما هو العنصر البشري الأصلي الذي يتشابه فيه النصان ؟

3. هل للفينيقيين وأبناء يعرب نفس المكانة عند هذا العنصر الأصلي ؟
. وهل تم الانصهار بنفس الظروف ؟
. وهل كانت النتيجة متشابهة ؟

4. لماذا وظف كلا الكاتبين الأسلوب الخبري ؟

ب ـ أوجه الاختلاف :

1. يمتاز النص الأول بالعاطفة ، ما نوعها ؟ اذكر ما دلك عليها .

2. «أبت تلك القرون ...» شخص الكاتب القرون في هذا التعبير باستعمال المجاز ، وضح ذلك .

3. كيف عبّر الكاتب عن المحبة والتضامن والوحدة التي توطدت بين أبناء مازيغ وأبناء يعرب بعد انصهارهم في أمة واحدة ؟

4. كيف أثبت الكاتب اتحاد أبناء مازيغ وأبناء يعرب على صفحات القرون ؟

5. تعرض الكاتب في النص الثاني إلى حقيقة تاريخية ، كيف طرحها ؟

6. يمتاز الأسلوب في النص الثاني بالدقة والتفصيل ، وضح ذلك بأمثلة منه .

7. أي النصين يمتاز بالذاتية ؟ وأيهما يمتاز بالموضوعية ؟

3 ـ للمطــالعة :

ثلاثة أنواع من التربية

تقديم : إذا كانت المجتمعات البشرية تجتمع في القيم الإنسانية والأخلاقية فلكل أسلوبه في الحياة ونظرته لها ، ومنه فإن أساليب التربية تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف الاتجاهات ، غير أن التربية الصحيحة تسعى دائما إلى ترسيخ القيم الأخلاقية والإنسانية في المجتمع ، كما أنها تسعى إلى إعداد النش ء لمواجهة الحياة وتحمل المسؤوليات .

كانت الأمسية في منتهى الحرارة والثقل . والجو غائمًا بخيوط بيضاء ملتفة بعضها على بعض كقطع من القطن المورد ببقايا أشعة الشمس الغاربة ، والنجوم بدأت تتألق من حين لآخر وراء الغمام في حياء وتثاقل .

وكانت السيدة التي دعينا إلى بيتها قد أخرجت إلى الشرفة طعام العشاء لأبنائها الثلاثة حتى يناموا مبكرًا ولا يحضروا سهرة التلفزيون . هي أم من نوع النساء اللاتي تعيش من أجل الأبناء . والأبناء هم فتاة ناهزت الخامسة عشرة ؛ طويلة القامة موفورة الصحة لا تقرأ إلا الروايات البوليسية لتنتقم من حرمانها من سهرات التليفزيون . وطفلة ثانية قاربت العشر سنوات شقراء مليئة الخدين ذكية النظرات لا يهمها إلا حديث الكبار وأخبار الجيران ؛ وثالثهم صبي لم يتجاوز السابعة من عمره ثقيل اللسان لا يتحدث إلا بصعوبة ولكنه خفيف اليد في ضرب أختيه لأدنى سبب .

الأم كانت تحدثنا عن عائلة أجنبية زارتهم في بيتهم بدون قصد لأنها كانت مارة فقط عند الظهيرة ، فقالت : «في حياتي ما شفت هذا الهم : المطبخ تحول إلى ثكنة صغيرة أو عش من النمل . كل واحد من الأبناء الخمسة (ثلاثة صبيان وبنتان) يعمل : هذا يغسل الماعون ، وذلك يقشر البطاطا ، والثالث

ينظف المائدة ، والرابع ينشف ما تم غسله من الأدوات ، والخامس لا أدري ماذا كان يصنع ، والأم كانت تعالج القدر بيد وتحضر السلطة بيد أخرى وفمها لا يتوقف عن الكلام وإصدار الأوامر لهذا أو ذاك ، أو تهدده بأنه لن يأكل إذا لم يتم عمله في الوقت » .

ثم توقفت السيدة عن رواية القصة لأن ابنتها الكبرى أحست بصداع من فرط الحرارة ، فنهضت لتأتي بقرص مسكن أذابته مع قطعة من السكر في ماء مثلج ، وناولتها إياه وهي تبسمل وتدعو لها بالشفاء ، ثم قالت لها البنت الثانية : ماما ! أنا لا آكل هذا العجين . أريد سلطة أو غلة . فنهضت الأم ثانية لتخرج من الثلاجة خوختين ملأتا وحدهما الصحن الزجاجي . وقالت لها : خذي يا روحي ، ثم هبت باستئناف قصة العائلة الأجنبية عندما قاطعها الابن الأصغر بلهجة باكية : أنا لا أريد أن آكل شيئًا . أريد الماء فقط ، وأخذت الأم تتوسل بلهجة تكاد تكون باكية هي أيضا : لماذا يا بابا لا تأكل ؟ هل أنت مريض ؟ لا بد أن يكون لك التهاب في الحلق دعني أزن لك الحرارة ! فقال الطفل : لاأريد أن أشرب فقط وألعب مع أبناء الجيران

انظري إنهم لم يدخلوا بعد إلى بيوتهم ، إنهم يلعبون وأجسادهم عارية .

وكان أبناء الجيران فعلاً يلعبون في الشارع تحتنا ، فالتفتت إلينا الأم ــ كما لو كنا نحن الذين اعترضنا عليها لا ابنها ــ وقالت : « في حياتي لم أر مثل هذا الهم . هؤلاء الناس لا يسألون عن أبنائهم أكلوا أم لم يأكلوا ، وذهبوا إلى المدرسة أم ذهبوا إلى الشيطان ، وناموا في بيوتهم أم في الشارع ، كيف نأمل أن يكون لنا جيل في المستقبل يعرف النظام والامتثال ؟ ! » .

فقلت لها : أنت تفهمين التربية على أنها هي تعويد الأبناء على الطاعة والامتثال وخصوصًا تعويدهم على أن يعولوا عليك في كل شيء : في إحضار الطعام وإحضار الدواء وتذويبه وإعطائه جاهزًا لابنتك الصبية ، وإحضار

الغلة بنفسك إلى ابنتك الأخرى . ولا شك أنهم يقضون كامل يومهم في السأم من مراقبتك المستمرة ، وهذا خطر ولكن الأخطر منه أن ينتظروا منك أنت والخادم أن تفعلا كل شيء في البيت : الكنس والمسح وغسل الثياب والماعون والكي والمطبخ إلى آخره وتسمين كل هذا عناية بأبنائك ومثالية في الأمومة وحسن الرعاية .

والجيران يفهمون من التربية أنها تعمير البيت بالأولاد ثم دفعهم إلى الشارع يفعل فيهم ما يشاء : اللعب بالتراب ، والتقاذف بالحجارة والأوساخ ، وحفر أسس الجدران كالفيران ، وتبادل اللكم والشتم المقذع الذي ينتقل بسرعة إلى الأمهات وأحيانًا إلى الآباء ، ثم ينتهي في الأخير إلى السجن أو المستشفى .

والعائلة الأجنبية التي حدثتنا عنها تفهم التربية على أنها تعويد الأبناء على العمل الجماعي المنسق ، كل عضو يؤدي وظيفته في الحياة والنتيجة هي أن الطعام عندما يكون جاهزًا يكون ثمرة مجهود الجميع .

وتصوري الآن أن هذه الأنواع الثلاثة من التربية قد أنتجت مجتمعات ثلاثة مختلفة : سيكون مجتمع أبنائك أنت أناسًا ممتثلين ولكنهم لا يعتمدون على أنفسهم ولا يقبلون المغامرة في سبيل العيش ، وهو مجتمع عندنا منه نموذج « طيب » اليوم ، مجتمع لا يعمل شيئًا ولكنه ينتظر كل شيء من الحكومة ومن الوظيف .

وإلى جانبه مجتمع جيرانك هؤلاء : لا نظام ولا عمل ، ولكن عبث وطيش وفساد ، مجتمع يغامر أفراده ، ولكنها المغامرة السلبية الإجرامية ، المغامرة من أجل النهب والتحايل ، وعدم الشعور بالمسؤولية .

هذه الأنواع الثلاثة من المجتمعات هي التي تشكل سكان العالم اليوم مجتمع متواكل طفيلي متمسكن يعمل فيه واحد ، ومائة يأكلون ، كما تعملين أنت الآن وحدك وثلاثة عاطلون يأكلون الطعام ويأكلهم السأم . ومجتمع يعيش عيشة الحشرات والحيتان بدون قانون ولا هدف في الحياة . ومجتمع يعمل أفراده وينسقون عملهم المتكامل لان عمل كل واحد جزء متمم لعمل الآخرين . تماماً كما يعمل الأعضاء في الجسم الصحيح . وكل هذه المجتمعات الثلاثة تبدأ من هنا ، من هذه الجلسة . من مثل هذه الأمسية .. من المطبخ والمدرسة والشارع .

أما بعد هذه اللحظة فإن الأوان يكون قد فات ، والقطار يكون قد سافر !

عبد الله شريط

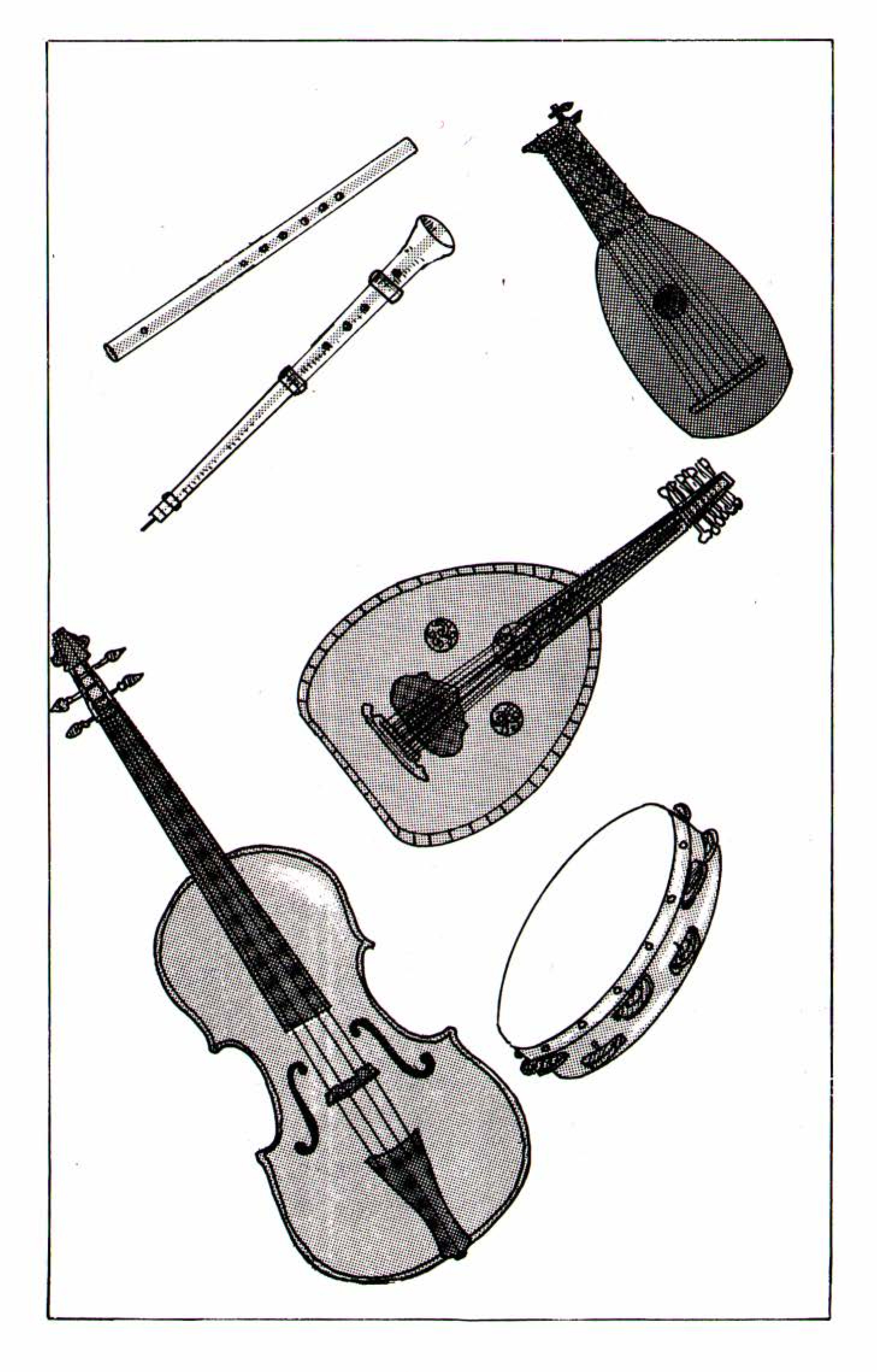
ملاحظـة :

ارتأينا ابتداء من هذا الملف أن نترك المبادرة للأساتذة من حيث المعالجة ، حتى يكيف أسئلته حسب مستوى تلاميذه وميولهم .

الفنـــون

تقديم : لولا الجمال والشعور به ، لبقيت الكهوف والمغارات من مساكن الإنسان الآن كما كانت مساكن الإنسان الأوّل . ولولا الجمال ما كانت الحدائق والبساتين . ولا كان حب الأشجار والأزهار ، ولولا الجمال لاختفى كل فن ، فلا أدب ولا تصوير ولا نقش ولا موسيقى ، ولاختفى كل أسماء الفنانين ولكانت أصوات سوق النخّاسين كموسيقى أشهر الموسيقيين ، ولكانت أصوات البوم والغربان كأصوات البلبل والكروان ، ولا كانت كتب إلا كتبا في التجارة والحياة العملية ، بل وما كان الإنسان إلا آلة حقيرة يعمل وينتج ويستهلك .

أحمد أمين



1 ـ دراسة نص

الموسيقى غاية الفنون

لجبرا إبراهيم جبرا

تقديم : ثمة في عصرنا تأكيد خاص على أهمية الموسيقى بالنسبة للطفل ، منذ اللحظة التي يتكوّن فيها جنينًا في رحم أمه . وقد تبيّن أن النباتات نفسها ، بل الحيوانات والطيور ، تستجيب للموسيقى ، فيحسن نموّها ، وتزهو ألوانها . وما هذا إلا إشارة لنا للتأكيد على أهمية الموسيقى بالنسبة للإنسان مهما تكن سنّه .

لقد عبَّرَ الإنسانُ عن نفسِهِ منذُ أن وَعَى كيانَه مُحَاطا بكيَانات أخرى وجعلَتِ الوَشَائِجُ بيْنَه وبيْنَها تَتَدَاخَلُ وتَتَعقَّدُ ، ومنذ أَنْ أخذَ يُدْرِكُ مَا بينَه وبين الطبيعَة مِن علَاقَة وتَرَابُطٍ ، ومنذُ أن أحَسَّ أن بَيْنَه وبين الكَوْنِ كلِّه تَجَاوُبًا يُريد أن يَفْهَمَه أو يُحَدِّدَهُ على نحوٍ مَا . ومن هذا التعبير نَشَأَتِ الفُنُونُ كُلُّها ، بأشْكَالِها وأسَالِيبِها المُتَبَايِنَة ، في الصَّوْتِ والصورةِ والكلمةِ والحركةِ ؛ وبقَدْرِ مَا وَجَد الإنسانُ في هذا التعْبِير تَرْوِيحًا عَمَّا يَتَرَاكم في دَوَاخِله مِنِ انْفِعَالَات ورُؤىً ، فَإنَّه وجَد أيْضًا أن هذا الذي يُرَوِّحُ عَنْه ، يُغَذِّيهِ في الوقْتِ نَفْسِه ، ويُقَوِّيه على مُجَابَهَةِ مَشَاقِّهِ ، ويُشْفِيه مِمَّا يَعْتَرِيه دَوْمًا منْ وَجِيعَةٍ ، أو كآبَةٍ : إنَّه يُعِيدُ إليه تَوَازُنَه مَعَ العَالَم .

وهكَذا ، إذْ نشأَتْ فُنُونُ الشِّعْرِ ، والرَّسْمِ ، والنَّحْتِ ، والرَّقْصِ ، والغِنَاءِ ، تَنَامَى فَنُّ المُوسِيقَى حَتَّى كَاد يَحْتَلُّ المَكَانَةَ الأَسْمَى مِنْ إبْدَاعِ الإنْسَانِ ، فَلَعَلَّ المُوسِيقَى هي حقًّا أَرْفَعُ الفُنُونِ كُلِّهَا : إنَّهَا الْفَنُّ الخَالِصُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَسْتَطِيعُ في اسْتِمْرَارِهِ وإيقَاعِه وتَمَوُّجَاتِهِ أَنْ يُثِيرَ أَسْمَى مُتْعَةٍ مُجَرَّدَةٍ يَعْرِفُهَا الْعَقْلُ البَشَرِيُّ . وهِي في الوقْتِ ذاتِه نشوةٌ مستمرةٌ ، تَرْفَعُ مِن

اسْتِجَابَةِ النَّفْسِ وتُحَفِّزُهَا لِكُلِّ مَا هُو خيرٌ وجميلٌ . فإذَا كَانَ هُنَاك مَاقَدْ صُنِع لِلرُّوح ، فَهُو هَذِه المُوسِيقى .

وأصحابُ الكلمَةِ بالذَّاتِ أَوَّلُ مَنِ اكْتَشَفَ ذَلِك . فلَا أَحسبُ أَنَّ ثمَّةَ في تاريخ آداب الأُمَمِ كُلِّها كَاتِبًا أو شَاعِرًا أو فيلسوفًا لم تَكُنِ المُوسيقى مُحَرِّكًا كبيرًا لِألهَامِه ، ومُؤَثِّرا فِي طَرائِق تَفكيرِهِ وكِتَابَتِه . وكانَ الشُّعَراءُ دَوْمًا ، وفي طَلِيعَتِهم الشعراءُ العَرَبُ ، أشدَّ النَّاسِ تعبيرًا عن وَلَعِهم بالموسيقى ، فراحُوا يُنَافِسُونَ إيقَاعَاتِهَا الصَّوْتِيَّةَ بإيقاع كَلِمَاتِهم . وأرادُوا مُضَاهَاةَ أَثرِهَا فِي النفْسِ في إطْلَاقِ معانيهم بأوزَانٍ مشْتَقَّة من أوْزَانِها .

ولَئِن كَانَت المُوسِيقَى ، طِوَالَ تاريخ البشرية ، قد اقترَنَتْ بِالحُبِّ بقَدْرِ مَا اقترَنَتْ بالتَّقْوى ، فَمَا ذَلِك إلّا لِأنَّها ارتَبَطَتْ دَوْمًا بِأَجْمَل مَشَاعِرِ الإنْسَان ، وأَرَقِّ عَوَاطِفِه ، وأَشَدِّهَا غَزَارَةً وإيحَاءً ونَقَاوَةً . وما ذلك كلّه أيضًا إلّا النقيضُ من الكرَاهِيَّةِ والضَّغِينَةِ : فالمُوسيقى إنَّمَا تُعَبِّر في بعْضِ مَا تُعَبِّرُ ، عنْ سعْيِ الإنسانِ نحو انْسِجَام الذَّاتِ مَعَ الآخرين. نحو التفاهُمِ والغُفْرانِ والصَّفَاءِ .

لا ريْبَ أن ثَمَّةَ مِن الناس مَنْ لا يسْتَجيبُونَ للمُوسيقَى ، لسبَبٍ أو آخر ولكنهم الشواذ في المجتمع الإنساني . ولِشكْسبير رأيٌ مشهُورٌ في ذلك ، يَرِدُ في مَسْرَحِيَة «تَاجِرِ البُنْدُقِيَّة» حيثُ يَقُول :

كُل امرئ خَلَتْ مِنَ المُوسيقى نفسُهُ
ولا يُحَرِّكُهُ وِئَامُ العَذْبِ مِنَ النَّغَمِ
خَلِيقٌ بالخيانَاتِ ، والمَكَائِدِ ، والغَدْرِ بِضُرُوبِهِ :
حركاتُ رُوحِهِ بَليدَةٌ كاللّيْلِ
وعَوَاطِفُهُ مُظْلِمةٌ كالجَحِيمِ

إيَّاكُمْ والثِّقَةَ فِي إنْسانٍ كَهَذا

وكان هذا الشاعرُ يرَى الكثيرَ من النشاطِ الإنساني بلُغَة المُوسيقى وكِنَايَاتِها ، فكَانت الحياةُ بالنسبة لَهُ ـ كما هي بالنسبة للكثيرينَ مِنا وَلَا رَيْبَ ـ تتمثّلُ في طراوتِها من نَاحِيَة واضطِرَابها من ناحية أخْرَى ، في ذلك التَّضَادِّ الذي رَآه بينَ المُوسيقى والعَاطِفَة ، بينَ موسيقى الدَّعَةِ والسَّلام والطُّمَأْنِينَةِ والنشْوَةِ ، وبينَ عاصِفةِ العُنْفِ والبَغْضَاء والقَتْل والتَّدْمِير ، ونحن جميعا نعْرف تلك الزعْزَعَةَ التِي تجْتَاحُنَا ، حينَ تضْطَرِب العَلَائِقُ ، وتعصِفُ بتَوازُنِنَا الأحدَاثُ ، فنلْجَأُ إلى الموسيقى ، هِبَةِ اللّهِ للإنسَانِيَّة المُعَرَّضَةِ دَوْما للعذَاب ، نَسْتَعِيدُ بِهَا توازُن النفسِ ، وتناغُمَ الأعْمَاقِ منْ جَدِيدِ .

عن مجلة الجيل مارس 1988

(ص 43 إلى 45)

من خلال النص

1 ـ الفهم والبناء الفكري :

ا ـ 1. ما هي الفنون التعبيرية التي أبدع فيها الإنسان ؟

2. بماذا اقترنت الموسيقى ؟ ومتى يلجأ إليها الإنسان ؟

ب ـ 1. ما هي الأسباب التي أدت إلى نشأة الفنون ؟

2. ماذا وجد الإنسان في هذه الفنون ؟ وماذا نتج عن علاقة الإنسان بالفنون ؟

3. لماذا كادت الموسيقى أن تكون أرفع الفنون كلها ؟

4. من هم أشد الناس ولعا بالموسيقى ؟ وكيف برز أثرها في إنتاجهم ؟

5. اقترنت الموسيقى بأسمى المشاعر وأرق العواطف الإنسانية ، لماذا ؟ ألا تعبر الموسيقى عن مشاعر أخرى ؟ ما هي ؟

6. بماذا وصف شكسبير الإنسان الذي لا يستجيب للموسيقى ؟

جـ ـ لماذا يرى الكاتب أن الموسيقى هي ملجأ للإنسانية ؟

د ـ 1. كيف بين لنا الكاتب أن التعبير عن الذات إحساس طبيعي وعميق في نفس الوقت ؟

2. كيف عرّف الكاتب الموسيقى ؟ ولماذا سلك هذا المنهج ؟

2 ـ اللغة والأسلوب :

ا ـ 1. ما المعنى الذي أفادته الأسماء الآتية في النص : الوشائج ـ المتباينة ـ ترويجا ـ مضاهاة ـ الضغينة ؟

هات مترادفا لكل منها ـ وماهي الأفعال المشتقة منها ؟

2. إيقاع ـ تموجات ـ أوزان ـ مصطلحات موسيقية ، مادلالتها ؟ اذكر مصطلحات موسيقية أخرى .

ب ـ 1. أبرز الكاتب مكانة الموسيقى بين الفنون وسمو ما اقترنت به من مشاعر إنسانية باستعمال صيغ التفضيل .

اذكر العبارات الدالة على ذلك موضحا معانيها .

2. ما هي الصورة التي تتخيلها للشخص الذي لا يستجيب للموسيقى من خلال تشبيه شكسبير له ؟

3. استشهد الكاتب برأي شكسبير في الموسيقى والحياة إذ قابل بين متناقضات الحياة ـ في طراوتها واضطرابها ـ بالمتناقضات التي بين الموسيقى والعاصفة :

اذكر العبارات الدالة على ذلك.

وما هي المعاني والآثار التي تتصورها من خلال هذه المقابلة ؟

3 ـ النقد والقيمة الأدبية :

1. يرى الكاتب أن الموسيقى ملجأ الإنسانية المعرضة للعذاب ، هل توافقه في هذا الرأي ؟ علل ذلك .

2. يحذرنا شكسبير من الإنسان الذي لا يستجيب للموسيقى ، لماذا ؟ وما رأيك في ذلك ؟

3. هل يستطيع الإنسان أن يعيش بدون فن ؟ لماذا ؟

4 ـ التعبير :

1. اختر فنا من الفنون ، وتحدث عنه محاكيا في ذلك طريقة الكاتب .

2. قمت باستجواب لأحد الفنانين الجزائريين ، من هو ؟

1 ـ محمد خدّة : استنطق الحرف العربي

تقديم : تخبر «الجيل» عن فنانين جزائريين خلقوا للجزائر وللعرب معها فنا تشكيليا متقدما عمره أكثر من ربع قرن ، إنه فن بدأ مع محمد راسم الذى قدم ، بين 1920 و 1945 ، نوعا جديدا من التعبير الفني فيه روح التاريخ الثقافي المحلي تظهر بالوسائل التشكيلية الغربية . وبعده ، جعل شباب مثل خدّة وإسياخم وباية من هذا الفن مدرسة متكاملة لها أصولها .

محمد خَدَّة ولد في 1930 م في مستغانم ، في بؤس كامل ، أبوه كان ضريرا وأمه أصيبت بالتراخما ، ففقدت نظرها أيضا ، واشتغل في مطبعة لتأمين متطلبات الحياة الصعبة ؛ لكنه كان يرسم ليعبر عن ذاته ؛ ودرس في معهد الفنون الجميلة في المدينة ، وتابع دراسات بالمراسلة . سافر إلى باريس سنة 1952 م فعمل في النهار ورسم في الليل ، وتعرف إلى رسامين ومثقفين من جنسيات وتيارات فنية مختلفة . وعرض لوحاته للمرة الأولى في 1955 م في قاعة «الحقائق» في باريس . ونظم أول معرض خاص به «السلام المأخوذ» عشية عودته إلى الجزائر الحرة بعد الاستقلال .

وهناك فرض لغة جديدة في العمل الفني ؛ لم يعد الرسم معه صور الأبنية ومساجد ، وجمال كأنها نسخة مشوهة لطبعة فوتوغرافية .

لقد نقل رأيا ، وفكرة ونظرة إلى الحياة باللون واللوحة . فصار الرسم عنده أغنية تجريدية تنشد ما يريد ، فيفهمها الناظر على صورته وطريقته . وظهرت في لوحاته حروف عربية معانيها أكبر من مدلولاتها ، فيقول عنها : «لم أستخدم الحرف أبدا من أجل الحرف نفسه . في أعمالي أشكال حروف لأنني أرفض أنَ أستعمل الحرف التقليدي كما هو . إنها حروف ترقص باللون فتقول مالا يقوله نص بنيته من حروف» .

2 ـ إسياخم : « الحقد ـ مقدس »

إسياخم ولد في 1928 م ، في « أزفون » في الجزائر ؛ وكبر وفي نفسه قلق دائم يجعله يُرجع الانفعالات إلى أعماقه وأبعاد عزلته ، قبل أن تعود وتخرج على لوحات يلعب فيها الفعل بالضوء في هندسة رائعة من الخطوط والألوان .

كان يقلب قنبلة أمريكية ، عندما انفجرت وقتلت شقيقتين له وقريبا ، وجرحت ثلاثة آخرين ، وهو بقي سنتين في المستشفى ، وخضع لثلاث عمليات جراحية أخذت يده اليسرى حتى الذراع .

وهكذا تمحورت أعماله حول ثلاثة تطورات أساسية في حياته : عزلته الشخصية والاجتماعية عن محيطه الذي يفكر غير تفكيره ؛ الانفجار الذي أرسله إلى المستشفى ؛ وعلاقته مع أمه ، تلك الأم الطيبة التي أنجبته قبل الأوان فتعبت به أي تعب .

درس في معهد الفنون الجميلة في الجزائر الخمسينات ، أي الجزائر الباحثة عن استقلال سياسي وثقافي في جو عاصف ، وتركت المسألة الجزائرية في نفسه أكبر الأثر وهو يرسم بتجريدية أوصلته إلى صالون « موريس » في باريس ، حيث قدم أول معرض له سنة 1951 م ؛ وتابع دراسته في المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة في مشغل ريمون لوغويل ، وانتشرت معارضه في أوروبا والجزائر ، وتعددت الجوائز العالمية مثل « لوريا كازا فيلا زكيز » في مدريد .

وتقلب في أعمال كثيرة في المعاهد الفنية ، وعمل في الصحافة قبل أن يكتب « 35 سنة في جهنم رسام » . إنه يرسم بنفسه طريقة تفكيره ورسمه عندما يقول : « الحقد مقدس ، إنه التعبير عن رفض القلوب القوية والقادرة . الكره يعني الحب ، إنه الإحساس بحرارة الروح وكرمها ، إنه يخفف القلق ، إنه يصنع العدالة ، إنه يجعل الإنسان أكبر من الأشياء الحقيرة والتافهة .

أحس نفسي أكثر شبابا ، وأكثر شجاعة بعد كل انتصار على النفس . لقد جعلت الحقد والعنفوان رفيقين لي ، أحببت العُزلة ، وأحببت في العزلة كيف أكره كل ما يجرح الحق والصواب .

إذا كنت أساوي شيئا اليوم فإن ذلك تحقق لاني وحيد ولانني أكره . وبين الوحدة والحقد على الظلم امتلأت أعماله بالتراجيديا والألم والمعاناة ، إنها الظلمة المشار إليها بالضوء والنور .

وفي أول ديسمبر 1985 م ، مات إسياخم بعد صراع مع السرطان ؛ كان أقوى من جسده ، فرحل تاركا أكثر من ثلاثين لوحة زيتية ، صارت معلما من معالم الرسم التشكيلي الجزائري ، وطوّبت صاحبها رائدا من رواد هذا الفن .

منى كساب

عن مجلة الجيل المجلد 08 عدد 12

ديسمبر 1987

من خلال النصين

1 ـ أعمال تحضيرية :

ا ـ ما المقصود بالعبارات التالية :

لقد نقل رأيا ، وفكرة ، ونظرة إلى الحياة باللون واللوحة ـ الرسم أغنية تجريدية ـ حُروف معانيها أكبر من مدلولاتها ـ امتلأت أعماله بالتراجيديا والألم والمعاناة .

- كيف عرّفت الصحافية بالفنانين ؟

ب ـ لماذا اضطر محمد خدّة أن يعمل ويدرس في نفس الوقت ؟

- ما الذي ساهم في تنمية الملكة الفنية لدى محمد خدّة ؟
- هل كان محمد خدة يكتفي بالرسم الفتوغرافي لما يحيط به ؟ لماذا ؟
- كيف استخدم الحرف العربي في فنه ؟
- ما هو الحدث الكبير الذي تعرض له إسياخم في طفولته وترك أثرا عميقا فيه ؟
- كيف تجسد هذا الأثر في حياته وعمله الفني ؟
- لماذا يرى أن الحقد مقدس ؟

2 ـ الموازنة: :(بين شخصيتين) ـ 170 ـ

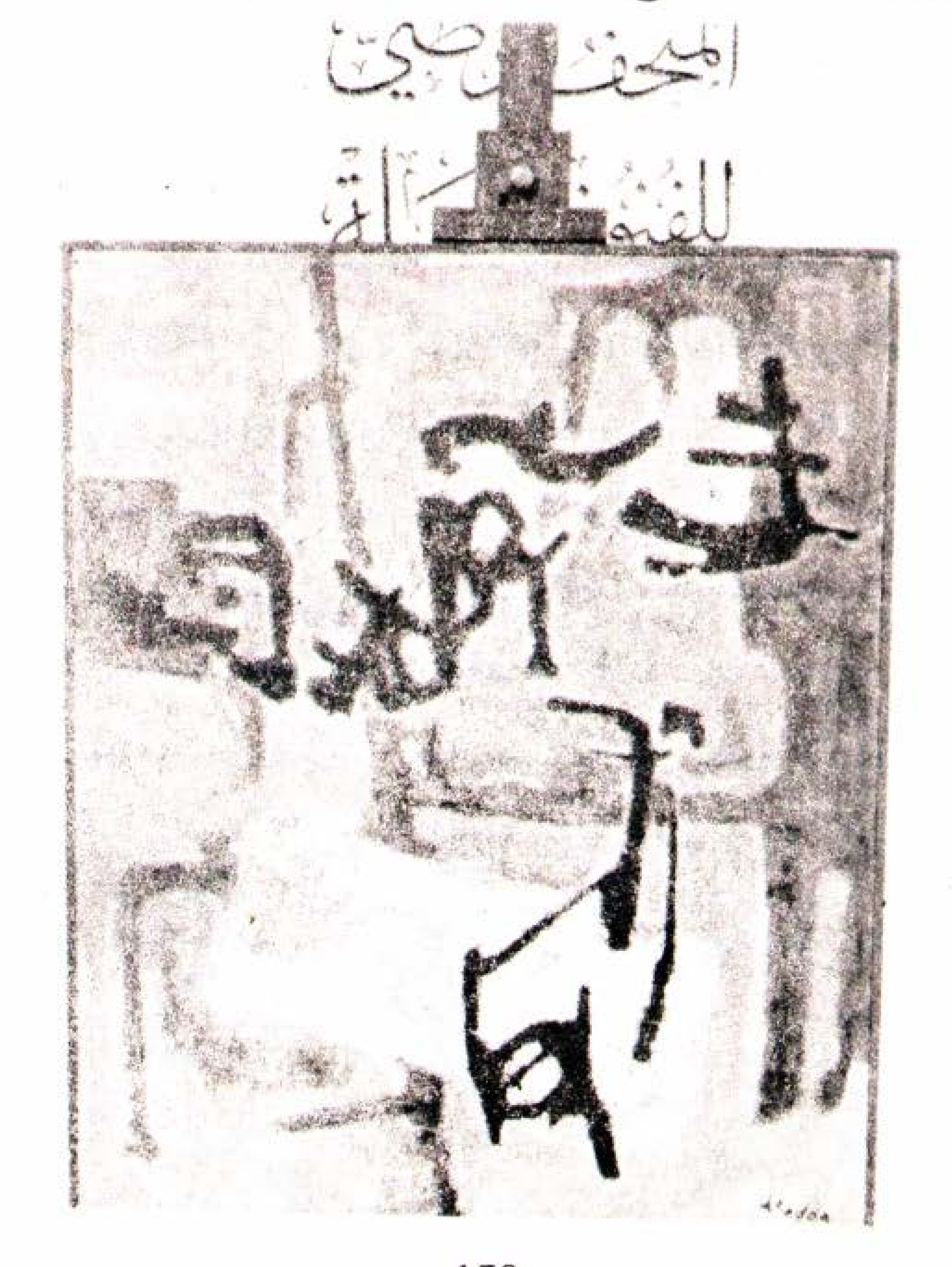
ا ـ أوجه الشبه :

- ما هي الظروف التي تكون فيها كلا الفنانين ؟
- ما هو الفن التعبيري الذي أبدع فيه هذان الفنانان ؟
- من أي بلد هما ؟ وهل تعاصرا ؟
- ما هي المعارض التي شاركا فيها ؟
- لماذا يعتبران رائدي الفن التشكيلي ؟
- فيم تتشابه طريقتهما في الرسم ؟

ب ـ أوجه الاختلاف :

- عبر كل من خدّة وإسياخم عن الذات وعن الحياة بالرسم ، لكن اختلفا في نظرتهما للحياة ، وضح ذلك من خلال النصين ؟

المتحف الوطني للفنون الجميلة



محمد خـدة

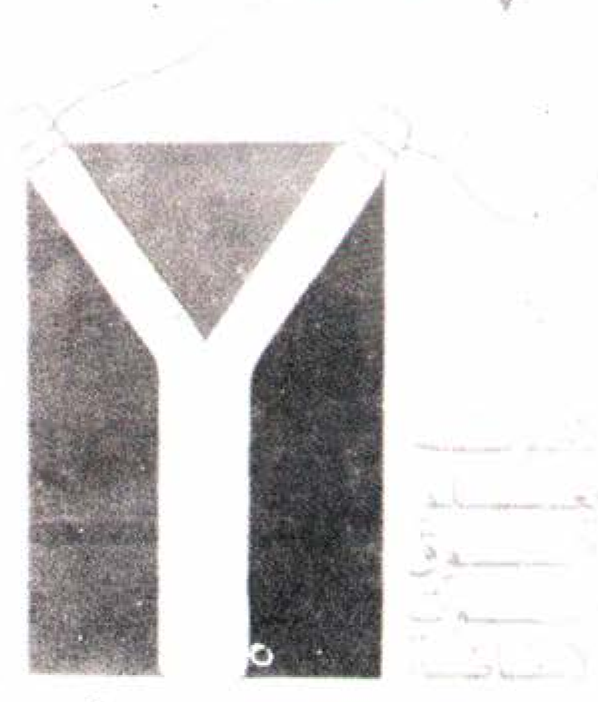


محمد إسياخم

3 ـ للمطـــاعة

وَرَقَةٌ منْ غَزَّةَ

تقديم : إليك أقصوصة للشهيد غسان كنفاني ، وقصيدتين : إحداهما لسميح القاسم ، وأخرى لنزار القباني ، كلّها تعبّر عن المقاومة الفلسطينية ، وتصوّر أبشع جريمة ارتكبت بحق الأرض والأطفال في تاريخ الإنسانية .





عزيزي مصطفى :

تَسَلَّمْتُ رسالتَكَ الآن ، وفيها تُخبرني أَنك أتممتَ لي كل ما أحتاج إليه لِيَدْعمَ إقامتي معكَ في جامعةِ «كاليفورنيا» . لا بُدَّ لي يا صديقي من شكرِكَ . لكنْ ، سيبدو لكَ غريبًا بعضَ الشيءِ أَنْ أحْمِلَ إليكَ هذا النبأ . وثقْ يا مصطفى أنني لا أشعرُ بالتردد أبدًا ، بل أكادُ أَجْزِمُ أنني لم أَرَ الأمورَ بهذا الوضوحِ أكثرَ مني الساعةَ . لا ، يا صديقي . . لقد غيَّرتُ رأيي ، فأنا لن أَتْبعكَ إلى حيث «الخُضرةُ والماءُ والوجهُ الحَسَن» كما كتبتَ ، بل سأبقى هنا ، ولن أبرحَ أبدًا .

عندما أخذتُ إجازتي في حَزِيرانَ ، وجمعتُ كلَّ ما أملكُ توقا إلى الانطلاقةِ الحلوةِ ، إلى هذه الأشياءِ الصغيرةِ التي تُعطي الحياةَ معنى لطيفا ملوَّنًا ، وجدتُ غَزَّةَ كما تعهدها تمامًا ، بأزقتِها الضيقة ، ذاتِ الرائحة الخاصة ، وبيوتها ذواتِ المشارفِ الناتئة . هذه غَزَّةُ . لكن ، ما هذه الأُمُورُ الغامضَةُ ، غيرُ المحدَّدةِ ، التي تجذبُ الإنسانَ لأهله ، لبيته لذكرياتهِ ، كما تجذبُ النَّبعةُ قطيعًا ضالاً من الوعول ؟ لا أعرفُ . كل الذي أعرفُ أنني ذهبتُ إلى أمي في دارنا ذلكَ الصَّباحَ . وهناكَ قابلَتني زوجةُ أخي المرحوم ساعة وصولي ، وطلبت إليَّ ، وهي تبكي ، أن أُلَبِّيَ زغبة نادية ، ابنتها الجريحة في مستشفى غَزَّةَ ، فأزورها ذلكَ المساءَ . أنتَ تعرفُ نادية ابنةَ أخي الجميلةَ ، ذاتَ الأعوامِ الثلاثةَ عَشَرَ .

في ذلكَ المساءِ اشتريتُ رِطْلاً من التفاحِ ، ويَممتُ شَطْرَ المستشفى أزورُ نادية . كنتُ أعرفُ أنَّ في الأمر شيئًا أخفته عني أمي وزوجةُ أخي ، شيئًا لم

تستطيعا أن تقولاه بألسنتِها ، شيئًا عجيبًا لم أستطعْ أن أحدّدَ أطرافَه البَتّةَ . لقد اعتدتُ أن أحبَّ نادية . اعتدتُ أن أحبَّ كل ذلكَ الجيلِ الذي رضعَ الهزيمة والتشرُّدَ إلى حدّ حسبَ فيه أن الحياةَ السعيدةَ ضربٌ من الشذوذِ الاجتماعي .

ماذَا حدثَ في تلكَ الساعة ؟ لا أدري .

لقد دخلتُ الغرفةَ البيضاءَ بهدوء جَمٍّ . إن الطفلَ المريضَ يكتسبُ شيئًا من القداسةِ ، فكيفَ إذا كانَ الطفلُ مريضًا إثْرَ جراحٍ قاسيةٍ مؤلِمةٍ ؟

كانت نادية مستلقيةً على فراشِها ، وظهرُها معتمدٌ على مسندٍ أبيضَ انتثرَ عليه شعرُها كفروةٍ ثمينةٍ . كَان في عينيها الواسعتين صمتٌ عميقٌ ، ودمعةٌ هي أبدًا في قاعِ بؤبئها الأسودِ البعيد ، وكان وجهُها هادئًا ساكنًا ، لكنه مُوحٍ كَوجه نبيٍّ مُعَذَّب .

ما زالت نادية طفلةً . . لكنها كانت تبدو أكثرَ من طفلةٍ ، أكثرَ بكثيرٍ ، وأكبرَ من طفلةٍ أكبرَ بكثيرٍ .

نادية !

لا أدري ، أأنا الذي قلتُها ، أم إنسانٌ آخَرُ خلفي ؟ لكنها رفعت عينيها نحوي ، وشعرتُ بهما تذيباني كقطعةٍ من السكر سقطَتْ في كوب شايٍ ساخن . ومَعَ بسمتِها الخفيفة سمعتُ صوتَها :

ـ عمي ! وصلتَ من الكويت !

وتكسَّر صوتها في حنجرتِها ، ورفعت نفسَها متكئة على كَفَّيْهَا ، ومدَّتْ عُنُقَها نحوي ، فَرَبَتُّ على ظهرها ، وجلستُ قُرْبَها :

ـ نادية ! لقد أحضرتُ لك هدايا من الكويت ، هدايا كثيرةً سأنتظركِ إلى حينِ تنهضينَ من فراشكِ سالمَةً معافاةً ، وتأتين داري فأسلّمكِ إياها .

ولقد اشتريتُ لكِ البنطالَ الأحمر الذي أرسلتِ تطلبينه مني . نَعمْ .. لقد اشتريتُه .

كانت كذْبةً ولدها الموقف المتوتّر . وشعرتُ وأنا ألفظُها كأنني أتكلم الحقيقةَ أولَ مرة . أما نادية فقد ارتعشت كمن مسَّه تيَّارٌ صاعقٌ . وطأطأتْ رأسَها بهدوءٍ رهيبٍ ، وأحسستُ دمعها يبلل ظاهرَ كفّي :

ـ قولي يا نادية .. ألا تحبين البنطالَ الأحمرَ ؟

ورفعتْ بصرَهَا نحوي ، وهمّت أن تتكلّمَ . لكنها كفَّتْ ، وشدَّت على أسنانها . وسمعتُ صوتَها مرةً أخرى من بعيد :

يا عمي !

ومدت كفَّها ، فرفعت بأصبعها الغطاءَ الأبيضَ ، وأشارت إلى ساق مبتورةٍ من أعلى الفَخِذِ ..

يا صديقي !

لن أنسى أبدًا ساقَ نادية المبتورةَ من أعلى الفَخِذِ . لا ، ولن أنسى الحزنَ الذي جلَّلَ وجهَها ، والدمعَ في تقاطيعه الحلوة ، إلى الأبد . لقد خرجتُ يومئذٍ من المستشفى إلى شوارع غَزَّةَ وأنا أشدُّ باحتقار صارخٍ على « الجُنيهين » اللّذين أحضرتُهما معي لأُعطيَ نادية إياهما . كانت الشمس الساطعة تملأُ الشوارع بلون الدَّم . كانت غَزَّةُ ، يا مصطفى ، جديدةً كل الجِدَّةِ . لم نرها هكذا قطُّ أنا وأنت . غَزَّةُ هذه التي عشنا فيها ، ومعَ رجالها الطيبين ، سبعَ سنواتٍ في النكبة كانت شيئًا جديدا . كانت تلوح لي أنها بداية .. فقط لا أدري لماذا كنت أشعر أنها بداية فقط . كنتُ أتخيلُ أن الشارع الرئيسي الذي أسير فيه عائدا إلى داري لم يكن إلا بداية صغيرةً لشارع طويلٍ يصلُ إلى صَفَد . كل شيء كان في غَزَّةَ هذه ينتفض حزنًا على ساق نادية المبتورة ، حُزْنًا

لا يقفُ على حدود البكاء . إنه التحدّي . بل أكثر من ذلك . إنه شيءٌ يُشبه استردادَ الساق المبتورة !

لقد خرجتُ إلى شوارع غَزَّةَ . شوارع يملؤها ضوءُ الشمس الساطع .

لقد قالوا لي : إن نادية فَقَدت ساقَها عندما ألقَتْ بنفسِها فوقَ إخوتِها الصغار تَحْميهم من القنابلِ واللهب ، وقد أنشبا أظفارهما في الدار . كانت نادية تستطيع أن تنجوَ بنفسها .. أن تَهْرُبَ ... أن تُنْقِذَ ساقَها . لكنها لم تَفعَلْ . لماذا ؟

لا ، يا صديقي ، لن آتيَ إلى «كاليفورنيا» ، وأنا لستُ آسفاً اَلْبَتَّةَ . هذا الشعور الغامض الذي أحسستَهُ وأنت تغادر غَزَّةَ .. هذا الشعور الصغيرُ يجب أن ينهضَ عملاقاً في أعماقكَ ، يجب أن تبحثَ عنه كي تجدَ نفسكَ ، ، هنا بين أنقاضِ الهزيمة .

لن آتيَ إليكَ .. بل عُدْ أنت إلينا . عُدْ لتتعلَّمَ من ساقِ نادية المبتورة ما الحياةُ ؟ وما قيمةُ الوجود ؟

عُدْ يا صديقي .. فكلنا ننتظِرُكَ .

رسالة إلى غزاة لا يقراون

تقدَّموا تقدموا !
كل سماء فوقكم جهنم
وكل أرض تحتكم جهنم
تقدموا
يموت منا الطِفل والشيخ
ولا يستسلم
وتسقط الأم على أبنائها القتلى
ولا تستسلم
تقدموا
بناقلات جندكم
وراجمات حقدكم
وهددوا
وشردوا
ويتموا
وهدموا
لن تكسروا أعماقنا
لن تهزموا أشواقنا
نحن قضاء مبرم
تقدموا
طريقكم وراءكم
وغدكم وراءكم
وبحركم وراءكم
وبركم وراءكم
ولم يزل أمامنا
طريقنا وغدنا وبرنا وبحرنا
وخيرنا وشرنا
فما الذي يدفعكم من جثة لجثة
وكيف يستدرجكم من لوثة
للوثة
سِفْرُ الجنون المبهم
تقدموا
وراء كل حجر كف
وخلف كل عشبة حتف
وبعد كل جثة فخ جميل محكم
وإن نجت ساق
يظل ساعد ومعصم
تقدموا
كل سماء فوقكم جهنم
وكل أرض تحتكم جهنم
تقدموا
حرامكم محلل
حلالكم محرم
تقدموا
بشهوة القتيل التي تقتلكم
وصوبوا بدقة لا ترحم
وسددوا للرحم ان نطفة من دمنا
تضطرم
تقدموا
كيف اشتهيتم واقتلوا
قاتِلكم مبرأ
قتيلنا متهم
ولم يزل رب الجنود قائما وساهرا
ولم يزل قاضي القضاة المجرم ..
تقدموا
لا تفتحوا مدرسة
لا تغلقوا سجنا

ولا تعتذروا . لا تحذروا . لا
تفهموا
أولكم آخركم
مؤمنكم كافركم
وداؤكم مستحكم
فاسترسلوا
واستبسلوا
واندفعوا
وارتفعوا
واصطدموا
وارتطموا
لآخر الشوط الذي ظل لكم
وآخر الحبل الذي ظل لكم

فكل شوط وله نهاية
وكل حبل وله نهاية
وكل ليل وله نهاية
وشمسنا بداية البداية
لا تسمعوا / لا تفهموا / تقدموا
كل سماء فوقكم جهنم
وكل أرض تحتكم جهنم !!
لا خوذة الجندي
لا هراوة الشرطي
لا غازكم المسيل للدموع
غزة تبكينا
لأنها فينا
ضراوة الغائب
في حنينه الدامي الى الرجوع
تقدموا
من شارع لشارع
من منزل لمنزل
من جثة لجثة
تقدموا
يصيح كل حجر مُغتصَب
تصرخ كل ساحة من غضب
يضج كل عصب :
الموت .. لا الركوع
موت .. ولا ركوع !!
تقدموا
ها هو ذا تقدم المخيم
تقدم الجريح والذبيح والثاكل
والميتم
تقدمت حجارة المنازل
تقدمت بكارة السنابل
تقدم الرضع والعجز والأرامل
تقدمت أبواب جنين ونابلس
أتت نوافذ القدس صلاة
الشمس
والبخور والتوابل
تقدمت تقاتل !
تقدمت تقاتل !
لا تسمعوا
لا تفهموا
تقدموا
كل سماء فوقكم جهنم
وكل أرض تحتكم جهنم ..

سميح القاسم
الجيل (1988)

أطفال الحجارة

بَهَرُوا الدُّنْيَا ...
وَمَا فِي يدِهِمْ إِلّا الحجارَهْ .
وأَضَاؤُوا كالقناديل ، وجاؤوا كالبشارَهْ .
قاموا .. وانفجروا .. واستُشهدوا ...
وبقينا دُبَبًا قُطْبِيَّةً
صُفِّحَتْ أجسادُها ضِدَّ الحرارَهْ ...

قاتلوا عنا .. إلى أن قُتِلُوا ...
وجلسنا في مقاهينا
كبصَّاقِ المَحَارَهْ ...

الجبل (1988)

نزار القباني

المحور 12

مقتطفات من الأدب العالمي

تقديم : يقول الله تعالى في سورة الحُجُرات : «يا أيُّها النّاسُ إنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذكرٍ وأُنثى وجعَلْناكُمْ شُعُوبًا وقَبائلَ لِتعارَفُوا إنَّ أكْرمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أتْقاكُمْ إنَّ اللّهَ عَليمٌ خَبيرٌ» صدق اللّه العظيم.
الترجمة عمليّة نقل من لغة إلى لغة. وهذه العملية تعرّف الأمم بثقافات بعضها. والتعارف الفكري بين الأمم يولّد التعارف الحيوي، وهذان التعارفان فكرا وحياة، يخلقان جوًّا من التقارب والوحدة بين أمم الأرض. فتدرك شيئا فشيئا مغزى الآية السابقة والحديث النبوي الشريف «كلكم لآدم وآدم من تراب».



1 ـ دراسة نص

1 ـ نصيحة لأولادنا

ناظم حكمت

تقديم : ناظم حكمت شاعر وأديب تركي ، ولد بصالونيك سنة 1902 م ؛ نشأ في وسط مثقف متشبع بالثقافتين الشرقية والغربية .
قضى عدة سنوات في السجن لأنه آثر الكفاح على السلامة من أجل استقلال بلاده وتوحيدها ، ومن أجل تحرير الإنسان من الظلم والاستبداد . كما أنه تغنى في أشعاره بالعلاقات الإنسانية ؛ وبعلاقة الإنسان بالطبيعة المتحولة . وتوفي سنة 1963 م . وهذا النص نموذج من شعره المعبر عن هذه العلاقات ، وقد ترجمه حنامينه أديب سوري .

أيّها الطفلُ ؛
من حَقِّك العَفْرَتَةُ ،
وَتَسَلُّقُ الجُدْران اَلْمُنَقَّبَةِ ،
وصعود الأشجار الباسقة ،
اِسْتَعْمِلْ يَدَيْكَ ، كربانٍ ماهر ،
في قِيَادَة درّاجَتِك المُنْطلِقَةِ على الأرض ،
بسُرْعة البرقِ .
أَسِّسْ جنَّتَك على الأرض السَّمْراء ،
اِخْرَسْ بكتاب الجغرافيا ،
أَلْسِنَةَ الَّذِين يَخْدَعونَك ،

حَسْبُكَ أن تعرف الأرض ،
أن تُؤْمِنَ بالأَرْض ،
ألاّ تَفْتَرِقَ عنها ،
أُمُّك الأصيلة هذه .
وأَحِبَّ الأرض ،
مثل حبّك لامّك .

من خلال النص

1 ـ الفهم والبناء الفكري :

أ ـ ما هي النصيحة التي يسديها ناظم حكمت للأولاد ؟

ب ـ 1. لماذا يشجع الشاعر الأولاد على اللعب ؟
2. يرى الشاعر أن اللعب حق من حقوق الأولاد ، لماذا ؟
3. بماذا يمتاز الربان الماهر ؟ ولماذا يحث الشاعر الطفل على استعمال يديه مثل الربان الماهر ؟
4. ماذا يقصد الشاعر بالجنة التي يحثك على تأسيسها ؟
5. إلى أي شيء يرمز بكتاب الجغرافيا ؟ ومن هم الذين يحاولون خداعك ؟
6. ينبهك الشاعر إلى أن الأرض هي أمك الأصيلة ، لماذا ؟

جـ ـ ما الذي يجعلنا ندرك أن حب الأرض واجب مثل حب الأم ؟

د ـ 1. بماذا استهل الشاعر قصيدته ؟
2. تعرض بعد ذلك إلى مكانة اللعب في حياة الطفل ، ماذا تمثل هذه المرحلة بالنسبة إليه ؟ (الطفل)
3. كيف عبر عن مرحلة التعلم واكتساب التجربة ؟
4. مرحلة النضج والوعي بالمسؤولية هي آخر مرحلة تناولها الشاعر في النصيحة ، ما هي العناصر التي احتوتها ؟

2 ـ اللغة والأسلوب :

أ ـ 1. ما المقصود بـ : العفرتة ؛ الجدران المنقبّة ؛ حسبك ؟
2. استعمل الشاعر ثلاثة مصادر لتقرير حق الطفل في اللعب ، اذكرها .
3. واستعمل ثلاثة أفعال في صيغة الأمر للتعبير عن مرحلتي التعلم والإدراك ، اذكرها .
4. ما هي العبارة الفاصلة بين الأعمال التي ينبغي أن يقوم بها الطفل ، وبين إدراكه لمكانة الأرض ؟

ب ـ 1. متى استعمل الشاعر الأسلوب الخبري ؟ استخرج أمثلة .
2. ورد في النص نوعان من الأسلوب الإنشائي : النداء ، والأمر ، اذكر العبارات التي وردا فيها ، ووضح الغرض منهما في كل عبارة .
3. شبه الشاعر حب الأرض بحب الأم ، فما وجه الشبه في هذه الصورة ؟
4. استخرج التشبيه الثاني الذي في النص ، وحاول تحليله .

3 ـ النقد والقيمة الأدبية :

1. إذا كان اللعب يعلم الطفل ، فماذا يتعلم من العفرتة ، والتسلق والصعود ، وقيادة الدراجة ؟
2. ألا يرمز الشاعر بـ (الدراجة) إلى شيْ آخر غير اللعبة ؟ ما هو ؟
3. ما هو غرض ناظم حكمت من هذه النصيحة ؟ وما رأيك فيها ؟

4 ـ التعبير :

1. أكتب موضوعا تبين فيه : الفائدة من الطواف في العالم ، ومن التعارف ؟
2. إليك مقتطفا شعريا مشوش الكلمات والعبارات الموجودة بين قوسين حاول ترتيبه ترتيبا صحيحا .

أخبار الطيران *

في الوقت الذي بدأتْ فيه
(الطائراتِ) تَعْرِف نفْسَها
صَنَعْنَ نحنُ (الإنسانيةُ)
من الخشَب والحديد والزجاج
وطِرْنَا عبْرَ (الإعْصَارَ) ،
بسرعة فاقتِ (الفضاء)
بصورَةٍ مُضَاعَفَة .
صحيحٌ أن محركَنا كان أقوى
من (حصان واحد) ولكنَّهُ
كان أصغر مِنْ (مِائةِ حِصَانٍ)
كان كلُّ شئ خِلال ألفِ سنَةٍ
يسْقُط مِنْ (الصخُور العتيقَة)
باستثناء الطيور .
ولم نجدْ فوقَ (أعْلَى إلى أَسْفَل)
نفسها رسما لإنسان ما ،
ارتفع في الفضاء
أما نحن فقد ارْتَفعْنا
حوالي نهاية الألف الثانية من (الصلْبَةُ)
وارتفعت سذاجَتُنا (تاريخنا)
لِتُرِينَا اَلْمُمْكِنَ
دونَ أن تنْسِينا
ما لم نُدْرِكْه بعْدُ

لبارتولدبريخت

المترجم : أبو العيد دودو

2 ـ زوارق من ورق

تقديم : ولد طاغور في كالكوتا بالهند سنة 1861 م وتوفي سنة 1941 م . وهو شاعر وأديب من أشهر الأدباء الذين ظهروا في القرن العشرين ، كما يعد واحدا من أعلام الأدب العالمي .
منح جائزة نوبل للآداب عام 1913 م ، تقديرا لأدبه الذي يمتاز بروح إنسانية سامية .
من أشهر مؤلفاته : جني الثمار ، قربان الأغاني ، أغانى الصباح ... وهذا النص نموذج من شعره الذي يتناول فيه عالم الطفولة المقدسة بسذاجتها وبراءتها ؛ وهو من ترجمة الدكتور بديع حقي .

يومًا بعدَ يوم ، أدفعُ بزوارقي الورقية ، واحدًا إثرَ واحدٍ في الجدول الجاري .
لقد كتبت عليها ، بأحرُف سودٍ كبيرةٍ ، اسمي واسمَ القرية التي أسكنُ فيها .
آملاً أن يلقاها إنسانٌ في أرضٍ غريبةٍ ما ، ويعرفُ منها من أنا .

لقد أَوْسَقْتُ زوارقي الصغيرةَ بِالْأَوْرَادِ المقطوفةِ من حديقتنا ، آملا أنْ يُتَاحَ لهذه الأوراد . أورادِ الفَجْرِ بأنْ تُنْقَلَ غضةً ريّا إلى أرض الليلِ .

ودفعتُ زوارقي وشخصت ببصري إلى السماء. فَشِمْتُ قَزَعَاتٍ من الغيوم تنصبُ أشرعتها البيضَ الحدباءَ .

لا أدري أيُّ رفيقٍ لي عابثٍ ، في السماء يُحْدِرُ هذه الغيومَ نسيمًا ، لتجريَ مع زوارقي .

وحينَ يَجُنُّ الليلُ ، فإنني أدفِنُ رأسي بين ذراعيّ وأحلمُ بأنَّ زوارقي تمخُرُ بعيدًا بعيدًا ، في مَوْهِنٍ من الليل تحت أشعةِ النجوم تواكبها جَنّيَاتُ النوم .
متخذة حمولتها . سِلالاً مملوءةً بالأحلام .

من خلال النصين

1 ـ أعمال تحضيرية :

1. ما هو مفرد : أوراد ـ وهل تجمع جمعا آخر؟
2. ما دلالة : تُنقل غضّةً رَيًّا ـ شخصتُ ببصري إلى السَّمَاء . فشِمْتُ قَزعَات من الغيوم ـ في موْهن من الليل ـ جنيات النوم .

الفهم العام :

1. من يلعب بالزوارق الورقية ؟
2. لماذا يأمل الطفلُ أن تُلْقَى زوارقُهُ المكتوب عليها اسمه واسم قريته في أرض غريبة ويعرف منها من هو؟
3. لماذا كان يبعث بالورود في زوارقه ، ويأمل أن تصل ناظرة إلى أرض الليل ؟
4. هل كان الطفل يخشى تحول الغيوم إلى أمطار؟ لماذا ؟ وإلى ماذا تحولت ؟
5. بماذا كان يحلم في الليل ؟

2 ـ أوجه الشبه :

1. كيف يلعب الطفل من خلال النصين؟ وماذا يستفيد من اللعب ؟
2. عاطفة المحبة يشترك فيها النصان ، وضّح ذلك ؟
3. استعمل طاغور التشبيه مثلما استعمله ناظم حكمت ، استخرج أمثلة وحللها ؟
4. وردت كلمة «الأرض» في كلا النصين هل لها نفس المدلول ؟ وضح ذلك ؟
5. النصان مترجمان : هل أحسست بصعوبة في قراءتها وتذوقها ؟
6. ما نوع هذا الشعر؟

3 ـ أوجه الاختلاف :

1. تدرج ناظم حكمت بالطفل من مرحلة اللعب إلى مرحلة الوعي بالمسؤولية ، فما هو المنهج الذي نهجه طاغور بطفله ؟
2. عبّر طاغور عن الزمان باستعمال ألفاظ دالة على الزمان : يوم ـ ليل ـ فجر ـ كيف عبّر ناظم حكمت عنه ؟
3. يحث ناظم حكمت الطفل على سلوك معيّن في حياته ، فهل قيّد طاغور طفله بسلوك معين ؟
4. مزج ناظم حكمت بين الأسلوب الإنشائي والخبري ، بينما طاغور اعتمد الأسلوب الخبري فقط لماذا ؟
5. في أي نص اقترنت عاطفة المحبة بالبراءة ، واقترنت المحبة بالواجب ؟

3 ـ للمطالعة

رهان أصحاب الملايير

قصة لمارك توين :

ترجمة عبد الحميد بن هدوقة

تقديم : يمثل مارك توين (1835 ـ 1910) الرجل الأمريكي المتوسط ، حياته ترتكز في أساسها على المغامرات . لقد كان توين مساعد مطبعي ، سائق زوارق بخارية في نهر المسيسبي ، منقبا عن الذهب ، صحافيا ، ناشرا محاضرا ... جمع ما جمع من أموال وخسر وربح ثروات . وكان إلى ذلك كله رحالة ، جوالة ، زار معظم البلدان .
يعتبر من مؤسسي الأدب الأمريكي الوطني .

في السابعة والعشرين من العمر كنت مستخدما لدى سمسار بسان فرانسيسكو . وبدون أن أمدح نفسي ، كنت على علم في التصرف بالأموال .

كنت وحيدا ، وكان علي أن لا أعتمد إلا على نفسي وعلى سمعتي الطيبة للخروج من كل ورطة . وهذان العاملان كانا كفيلين بتوجيهي في طريق الثروة . وكانت لي ثقة بالمستقبل .

وبما أني لا أعمل عادة عشية السبت ، فكنت أغتنم ذلك للجولان بالزورق الشراعي في فرضة المدينة .

وذات يوم ابتعدت كثيرا عن مياه المرسى ، ووجدت نفسي في عرض البحر . وأخذ الليل يقترب ، ومعه اليأس من النجاة لكن الحظ شاء أن أصادف مركبا متوجها إلى لندن فنجوت . كان السفر طويلا ومضطربا .

ومقابل ركوبي استخدمت في مصلحة سطح المركب . ولما نزلت على أرض انكلترا كانت أثوابي قد تهرأت وصارت أسمالا . ولم يكن لي من ثروة أملكها سوى دولار واحد في جيبي . كان يضمن لي أن لا أموت جوعا في

يومي الأول على كل حال . أما اليوم الثاني فقضيته بدون أكل وبدون مأوى .

وفي اليوم الثالث ، عند الساعة العاشرة صباحا تقريبا ، وقد كنت في حالة إرهاق وجوع شديدين أجر نفسي جرا في ساحة « برتلاند بلاص » التقيت بطفل صغير يمسك بيد مربيته . وعلى خطوتين مني رمى في الجدول إجاصة جميلة كانت بيده ، بعدما نهشها نهشة صغيرة . وبالرغم من تلطخها بالطين فقد أثارت شهيتي . كنت آكلها بعيني . وكان لعابي يسيل في فمي ، ونداء يائس ينطق من معدتي . كانت رغبتي في رفع الإجاصة لا تقدر . ولكن في كل مرة أحاول الانحناء ، ترمقني عين فاحصة من أحد المارة ، فيمتلكني الخجل ، وأحاول أن أتظاهر بمظهر الرجل الذي لا يتصور منه أن ينحني من أجل إجاصة تافهة .

واستمر عذابي ذاك مدة اضطررت في نهايتها إلى التخلي عنها نهائيا .

وعندما كان يأسي في منتهاه ، وعزمت على رفع الإجاصة والضرب بالخجل عرض الحائط ، فتحت نافذة من ورائي ، وسمعت صوت رجل يناديني :

ـ تعال ، اصعد إلى هنا من فضلك

أدخلني خادم يرتدي ثياب رجل يعمل لدى أعالي القوم إلى غرفة فسيحة ، أين كان يجلس رجلان في سن متقدمة . وكانت المائدة حافلة بما بقي عليها من لذيذ المآكل ، فتعذبت من مشاهدتها أكثر من عذابي بالإجاصة . كان من المستحيل علي أن أحوّل نظري عن هذه المائدة المثيرة . ولكن مع ذلك لم يكن لي بد من الصبر ، إذ لم يدعني أحد إليها .

كان جرى أمر بين الرجلين قبل أن أدخل الغرفة لم أكن أعرفه حينئذ ولكني عرفته من بعد : كانا أخوين ، قد تراهنا على ورقتين ماليتين من فئة المليون جنيه استرليني ، قد أصدرهما بنك انقلترا من أجل صفقة تجارية دولية . ولسبب ما ، وضعت إحدى هاتين الورقتين في متناول العموم ، بينما بقيت الأخرى في إحدى أقبية البنك .

وكانت المناقشة التي جرت بين الأخوين تتعلق بالضبط بموضوع الورقتين : لو جاء أجنبي إلى لندن ، وكان الرجل نزيها وذكيا في نفس الوقت ، وليس له بلندن صديق واحد ، وليس معه من النقود إلا ورقة المليون جنيه ، ولا يستطيع إثبات امتلاكه لهذه الورقة بصورة قانونية ، ترى كيف يفعل ؟

فراهن الأخ (أ) على أن هذا الأجنبي يموت جوعا . بينما الأخ (ب) أكد عكس ذلك . فقال (أ) بتأكيد أن هذا الرجل لن يستطيع تقديم ورقته المالية إلى بنك بأنكلترا ، لأنه يلقى عليه القبض حالا لو فعل . وحمي وطيس النقاش إلى درجة أن (ب) راهن بعشرين ألف جنيه استرليني ، بأن هذا الرجل الذي يفترض أنه يملك ورقة المليون جنيه ، يستطيع أن يعيش وينفق على رصيد الورقة المالية المذكورة ، ويستطيع أن يستظهر بها كيف شاء ومتى شاء بدون أن يعترض سبيله شرطي واحد . فقبل (أ) بالرهان . فذهب (ب) حالا إلى البنك لاشتراء ورقة المليون جنيه . وأصر على الرهان ، مثبتا بذلك إنكليزيته الحقيقية .

ثم أملى رسالة على كاتبه الذي حبرها بخطه الجميل . وبعد ذلك جلس الأخوان أمام النافذة يراقبان المارة ، باحثين عن الرجل الذي يحقق لهما في ميدان الفعل ما تراهنا عليه . ليعطيانه الرسالة المتضمنة للرهان .

رأيا عشرات المارة يمرون تحت النافذة ، تبدو عليهم النزاهة ولكن لا يبدو عليهم الذكاء ، وعشرات آخرين يبدو عليهم ذكاء دون النزاهة . وكان المفروض أن يكون الشخص أجنبيا وفقيرا وضائعا .

وهكذا وجدت نفسي أمام هذين الرجلين متسائلا بدون جدوى عن معرفة ما يريدانه مني ! بدآ بسؤالي : من أكون ، وماذا أعمل ؟ فأخبرتهما بقصتي . فصرحا إلي عندئذ بأني ضالتهما المنشودة . ففرحت بذلك ، وسألتهما عن المهمة التي يريدان تكليفي بها . فناولني أحدهما ظرفا وقال : ستجد فيه كل التعليمات

اللازمة . أخذت أفتحه فرجاني أن لا أفتحه :

ـ خذه واحتفظ به جيدا ، واسلك سلوك الرجل الهادئ المنضبط الذي لا يتسرع .

كنت أود أن أكشف السر قبل مغادرتهما وأرتاح مما أنا فيه من تساؤلات ، ولكنهما رفضا أن أفتح الرسالة هناك .

فخرجت وأنا أفكر أن الرجلين حاولا التسلي والسخرية بي ليس إلا . ولكني مع ذلك . وفي حالتي تلك ، لم يكن يمكنني أن أبدي غضبا ولا انتقاما من رجلين ثريين .

وكنت أتمنى وأنا خارج أن أجد الإجاصة ، ولكنها فقدت ! أسفا على ضياعها ، فقد زاد ذلك معدتي اعتصارا ونفسي سخطا على الرجلين .

وبمجرد أن اِبتعدت قليلا عن دارهما فتحت الظرف الغامض : تصوروا دهشتي وأنا أجد به النقود ! زال غضبي حالا ، وله أن يزول . أخذت الورقة المالية بسرعة ووضعتها بجيب صداري الداخلي واندفعت أبحث عن أقرب مطعم في الحي لإسكات جوعي .

ازدردت الطعام الذي قدم إلي ازدرادا ، ولما انتهيت ورجع إلي عقلي أخرجت الورقة المالية من جيبي وتأملتها فإذا هي تساوي حوالي خمسة آلاف دولار ! كم كانت دهشتي عظيمة .... إن الإنسان ليجن في مثل هاته الأحوال ! لقد بقيت دقائق في دهشتي تلك ، أمام الورقة المالية ، قبل أن أستأنف التفكير المنظم . إنني أرى الآن من جديد وجه صاحب المطعم وهو يرى ورقة المليون جنيه : جمد في مكانه وذهل وأطلق ذراعيه إلى أسفل ، وبقي كالواقف على رجلين مشلولتين لا تستطيعان حراكا . شعرت بخطر الموقف . فاتخذت الموقف الوحيد الممكن لمن في حالتي تلك للخروج من المأزق : ناولته بصورة عادية جدا وبدون أي مبالات للورقة المالية قائلا :

ـ أريد الصرف (الفكة) من فضلك .

استفاق من ذهوله وأبدى لي آلاف الاعتذارات بأنه لا يستطيع تصريف هذه الورقة ، وبأنه لا يتجرأ حتى على لمسها ، بل يكتفي بالنظر إليها فقط بكل إعجاب . لان النظر إلى رائعة مثلها يملأ عينيه بهجة وسرورا . وأنه وهو الرجل الحقير لا يسمح لنفسه أن يلمس بيده هذا الشيء المقدس خشية تدنيسه . فألححت عليه :

ـ أرجوك ، حاول أن تجد لي فكها فإني لا أملك سواها . فأجابني بأن عدم دفع ثمن الأكل لا يهم مطلقا . فهو مبلغ زهيد أسدده في فرصة أخرى .

حاولت أن أقنعه بأني قد أتغيب .... أو لا أستطيع .... لم يرد أن يسمع شيئا من كلامي ، مؤكدا لي بأن ثمن الأكل الذي أكلته آخر شيء يفكر فيه ، وأن مطعمه تحت تصرفي ، يفتح لي به حسابا لا يحد ، أنفق منه ما شئت . وأضاف قائلا بأنه إذا كان يرضيني أن أتخلى عن هذه الأسمال التي ألبسها ساخرا بالناس فإن ذلك لا يليق بي . غير أن ملاحظته لا تعني أنه غيّر رأيه فيّ ، فهو يعتبرني على كل حال من أعيان الناس ، ومن الأثرياء المعتبرين الذين لهم مقامهم الرفيع .

وأثناء ذلك دخل زبون فأشار إليّ صاحب المطعم أن أخفي الورقة المالية . ورافقني إلى الباب محييا بمختلف العبارات .

لم يبق لي إلا أن أعود إلى دار الأخوين لإصلاح الخطإ الذي وقعا فيه ، حيث دفعا إليّ ورقة مالية بمليون جنيه ، قبل أن يخبرا الشرطة للبحث عني . وذلك ما فعلته حالا .

أعترف بأني كنت أشعر بقلق وحيرة ، ولو أني لم أعمل شيئا أؤاخذ به نفسي . وحاولت أن أتصور مقدار السخط الذي يكون الرجلان قد سخطاه عليّ ، عندما يكتشفان أنهما أعطياني ورقة بمليون جنيه ، ظانين أنها من فئة الجنيه الواحد . إن غفلتهما هي السبب وإلا لما وقع ما وقع .

وهدأت نفسي وأنا أقترب من الدار ، ولاحظت أن كل شيء عاد لا جلبة

ولا غيرها . لا شك أنهما لم يكتشفا خطأهما بعد !

أجرست ففتح لي الخادم الباب . فطلبت أن أرى مستخدميه فأجابني باللهجة التي نعرفها للخادم في مثل هاته الأحوال :

ـ خرجا .

ـ إلى أين ؟

ـ إلى أي مكان ؟

ـ أظن إلى أوروبا ؟

ـ أوروبا ؟

ـ نعم يا سيدي .

ـ إلى أي بلد ؟

ـ لست أدري .

ـ متى يعودان ؟

ـ بعد شهر ، هكذا قالا .

ـ بعد شهر ؟ فظيع ! كيف يمكن لي أن أتصل بهما كتابيا ؟ قل لي ، إن ذلك ضروري .

ـ إنك تطلب مني كثيرا يا سيدي ، لا أعلم مطلقا في أي مكان هما .

ـ هل يمكن أن أرى أحد أفراد عائلتهما ؟ الأمر مستعجل !

ـ كل أفراد عائلتهما ذهبوا فيما أعلم ، إلى مصر أو إلى الهند .

ـ هذا مستحيل يا رجل ! يقينا أنهما سيعودان قبل غروب الشمس .

قل لهما بأنني أتيت ، وسأعود لإصلاح ما وقع من خطإ . قل لهما ليطمئنا ولا يتحيرا .

ـ سأقول لهما إذا رجعا ، ولكني لا أنتظر رجوعهما . وقد أخبراني بأنك سوف تعود إلى هنا بعد ساعة تطلب مقابلتهما ، وأوصياني بأن أقول لك أن كل شيء سائر على ما يرام ، وأنهما سوف يعودان في الوقت المناسب وينتظران زيارتك .

قبض الورقة بابتسام عريض انفتح له فمه ، يذكر منظره بالمويجات التي يحدثها إلقاء حجر في بركة ماء .

لكن في الوقت الذي أخذ يتفحص الورقة جمدت الابتسامة على وجهه ، وامتقع لونه في الحال كما لو أن سائلا مما ينفثه بركان « فيزوف » مر على وجهه . لم أر أبدا رجلا تحجر كلية مثله . وبقي كذلك جامدا ، في وضع مزر ، وفي حالة من الوجد الصوفي أمام الورقة المالية .

جاء صاحب المغازة ليرى ماذا حدث ، وقال :

ـ ماذا وقع ؟ أي شيئ يحرجك ؟

فأجبت :

ـ لا شيء ، أنتظر الصرف فقط .

فالتفت إلى العامل قائلا :

ـ ماذا بك يا « طود » ، أسرع ، اعطه ما بقي له عندك من صرف . فقال طود :

ـ أتعتقد أن ذلك سهل ؟ انظر الورقة التي دفعها إلي .

أخذ صاحب المغازة الورقة المالية فتفحصها ، وجحظت عيناه ، وصفّر ، واتجه نحو كومة الملابس القديمة ، وراح يقلبها ويرتبها وهو يقول في اضطراب :

ـ يتجرأ على بيع بدلة بالية إلى صاحب ملايين ! إن « طود » مجنون ، ولن يكون إلا مجنونا . يضيع منا خيار زبائننا . فهو غير قادر على جذب الناس العاديين إلى المحل فضلا عن أصحاب الملايين . ينبغي أن أصحح غلطته الكبرى . أرجوك يا سيدي ، انزع عنك تلك البدلة ، والقها بعيدا عنك ، وشرفني بلبس هذا القميص ، ثم هذا اللباس . فهذا ما يليق بك : بدلة راقية من نسيج ممتاز ، وذوق سليم ، وتفصيل من آخر موضة .

ـ لكن يا سيدي الكريم ، لا أستطيع أن أدفع لك ثمن كل هذا الجهاز ،

اللهم إلا إذا قبلت أن تنتظرني إلى أجل غير محدود ، أو استطعت تصريف ورقتي المالية .

ـ أنتظر إلى أجل غير محدود ؟ إنك تسخر يا سيدي ، إنني أنتظرك إذا لزم إلى ما لا نهاية !

وكما تتصورون فقد واصلت استعمال ورقتي المالية في شراء كل ما أنا في حاجة إليه . ولم يمر أسبوع حتى صرت أملك كل ما أحتاج إليه . وأصبحت أرتدي أرقى الملابس ، واتخذت لي سكنا في فندق ضخم في ساحة « هانوفر سكوار » أتناول طعام العشاء فيه ، أما الغذاء فقد بقيت وفيا إلى « هارى » الكفتاجي الذي تناولت عنده أول غذاء في لندن ، واستعملت في دفع ثمنه ورقتي المالية ذات المليون جنيه . إذ صرت في ذلك المطعم محل الإثارة والفضول ، وأكسبته شهرة واسعة : لقد شاع الخبر بسرعة التهاب ذرارة البارود بأن الرجل الذي يحمل ورقة المليون جنيه في جيبه صار الزبون الأول المواضب على تناول طعامه في هذا المطعم الحقير . وقد كان هذا كافيا لأن يتحول هذا المحل من « مطعم كفتاجي » متواضع ، لا يجمع ما أنفقه إلا بمشقة ، كل يوم ، إلى مطعم مكتض بالزبائن باستمرار .

وصار « هارى » ، نظرا لما قدمته لمحله من شهرة ، لا ينفك يقنع الزبائن بإقراضي الدراهم . فتهافت الجميع وتسابقوا على مدي بالأموال ، بحيث قبضت مبالغ معتبرة ، واستطعت أن أحيا حياة الأكابر .

وكنت مع ذلك أخشى أن ينقطع الحبل بي في نهاية الأمر . كان علي أن أقطع أودية من العراقيل وإلا فالغرق محقق . فليس هناك أكثر من الخطر لجعل الأمور المضحكة أمورا بالغة الجدية ، إلى درجة الفاجعة في بعض الأحيان .

كنت في الليل عندما يعم الظلام لا أتصور إلا الجانب المريع لوضعيتي تلك . فأنام في خضم متلاطم بالكوابيس الرهيبة ، يتجافى جنبي عن الفراش كما لو أنه من شوك . ولكن في النهار يسري عني . وتتخذ أفكاري صبغة السرور . وأخرج بخطى ثابتة وحازمة ، وتغمرني هذه السعادة المفاجئة .

وقد كان ذلك طبيعيا ، لأني صرت أحس بتحولي أكثر من شخص لا قيمة له إلى رجل من أشاهير سكان العاصمة وأخذ نجاحي يغريني بما لم أكن أحلم به .

وبالرغم من ذلك فلم أتخل نهائيا عن ملابسي القديمة . ألبسها حينا بعد آخر لقضاء مآربي ، وألاقي ما ألاقي من إقذاع الباعة . فأنتقم منهم عندئذ بإخراج ورقة المليون جنيه ....

وأمام ما وصلت إليه من شهرة ، رأيت من اللياقة أن أزور وزير أمريكا كأي مواطن صالح . فاستقبلت استقبالا حارا ، وعوتبت أن لم أقم بهذه الزيارة من قبل . وقال لي الوزير مضيفا بتردد ، إن أحسن طريقة لتدارك هذا الإهمال هو أن أعود في المساء لتناول طعام العشاء لديه . ولا سيما أنه يقيم في تلك الليلة حفلة استقبال كبير . ورجاني ملحا أن أقبل أخذ مكان أحد المدعوين الذي استعذر عن الحضور لتوعك أصابه في آخر لحظة . فقبلت وأخذنا نتجاذب أطراف الحديث ، فذكرته بأن أبي كان زميلا له بالمدرسة الابتدائية أيام الطفولة ، وأنهما تلاقيا من بعد في جامعة « جال » واستمرت بينهما علاقات الود والصداقة إلى وفاة أبي .

وإحياء لذكرى هذه الصداقة قال لي إن بيته مفتوح على مصراعيه لاستقبالي ، وأنه سيكون دائما مسرورا بزيارتي كلما أمكنني ذلك .

فسررت سرورا كبيرا بتكرمه ، لان حماية الوزير قد تفيدني جد الإفادة عندما تتغير الرياح وينقطع الحبل بي .

كان العشاء عند الوزير ممتازا ، حضره أربعة عشر مدعوا : وفي الوقت الذي كان فيه الجميع بالصالون يتبادلون التحايا والمجاملات في انتظار العشاء ، أعلن خادم وصول « اللويد هاستنغ » .

وبعد أن صافح « هاستنغ » صاحب الدار وزوجته وقع نظره عليّ ، فجاء رأسا إليّ ، ومد يده مصافحا ، ولكنه ما إن قبض على يدي حتى توقف فجأة ، وقال لي وهو يشعر بالحرج :

ـ أرجوك المعذرة يا سيدي ، ظننتني أعرفك .

ـ تعرفني فعلا يا صديقي القديم !

ـ لا أظن ، هل أنت ..... ال .... ؟

ـ الرجل الأعجوبة ، صاحب الصدى الذائع . لقد قلتها . لا تخف ، فأنا لا أتضايق من الألقاب . لقد تعودت .

ـ ما أجملها مفاجأة ! لقد رأيت مرتين أو ثلاثة اسمك محلى بهذا اللقب ، ولكن لم يكن يخطر ببالي أن صاحبه هو أنت « هنري آدمس » . لقد كنت مستخدما لدي « بلاك هو كين » بسان ـ فرانسيسكو منذ أقل من ستة أشهر ، وكنت تخدم ليلا الساعات الإضافية لمساعدتي في ضبط حسابات شركة « غولد كوري ايكستنشن » ، وها أنت ذا الآن بلندن ذو ملايين وشهرة واسعة . إن ذلك حقا ليدعو إلى التساؤل : هل هي حكاية من حكايات ألف ليلة وليلة ، أم ماذا ؟ إنني ، يا صديقي أحلم . لا تلمني إذا لم أعد إلى رشدي بسرعة .

ـ إنني أيضا متعجب مثلك . أنت اللويد .... حقيقة ، إنه أمر محير .

ـ وأنا أيضا متعجب يا صديقي ، فمنذ ثلاثة أشهر كنا نتناول طعام العشاء معا بكفتاجي عمال المناجم !

والآن ها نحن معا ! أليس غريبا ! قل لي ، ما جاء بك إلى لندن ؟ وأي ظروف جعلتك ترقى إلى هذا المنصب ؟

ـ آه ، الصدفة وحدها ! إنها قصة طويلة تكاد تكون مشكلة . سأنبئك بذلك ولكن ليس الآن .

ـ متى ؟

ـ في نهاية الشهر .

ـ كيف ، ينبغي أن أنتظر خمسة عشر يوما كاملة ؟ إنها محنة قاسية على فضولي أرجوك ، عدني أنك ستقص علي حكايتك في ظرف ثمانية أيام .

ـ محال . سوف ترى لماذا . قل لي الآن ، كيف هي أعمالك ؟

تغير وجهه في لحظة ، وقال لي بتنهد طويل :

ـ لقد تنبأت لي بنبوة حقيقية ، يا « هال » . ليتني فقط لم آت إلى هنا . إني أفضل السكوت على الحديث في هذا الموضوع .

ـ احك لي ماذا وقع لك . إيت الليلة إلى منزلي ، بعد انتهاء الحفلة وقص عليّ قصتك .

ـ صحيح ؟ أتظن ؟

قال هذا ، وامتلأت عيناه بالدموع .

ـ نعم ، أريد أن لا تخفي عني شيئا .

ـ آه ، شكرا . إذن مازالت موجودة النفوس الطيبة والقلوب الرحيمة التي تهتم لما جرى لي . إن الواجب يقضي أن أنحني على قدميك لأشكرك .

ثم أخذ يدي وقبض عليها بحرارة . وبدا وقد سرى عليه وعاد إليه الانشراح . وقرر أن يكون مرحا طوال حفلة العشاء ، العشاء الذي طال انتظاره .

ـ وفي عودتي إلى منزلي ، كنت طوال الطريق محلقا في سموات عليا . كان « هاسنغ » يتكلم معي عبثا . فلم أجبه ببنت شفة . ولما دخلنا إلى صالوني الصغير ، أبدى إعجابه بالوثارة والأناقة التي أحيا فيها :

ـ آه يا عزيزي ، دعني أتوقف لأملأ نفسي كما أشاء إعجابا بقصرك ، لأنه حقيقة قصر ، لا ينقصه شيء . سواء الموقد السار الكريم ، أو الطاولة المكتضة بصنوف الأطعمة والتي تنادي الآكلين . إن اتساع هذا المسكن ووقاره لا يعبر فقط عن ثرواتك ، بل إنه ينفذ إلى العظم مني ، إلى أبعد نقطة في كياني ، مقنعا إياي بفقري وبؤسي أمام هذه الخيرات .

لقد أدركت بجلاء لا مزيد عليه أنني أحلم ، وأنني أعيش في الأوهام . نعم ، تلك هي الحقيقة السوداء لوضعيتي : الديون . ليس إلا الديون ولا شيء سواها . لا تملك يدي فلسا واحدا . وفتاة لطيفة فتحت لي قلبها ، وهو كنز لا مثيل له .

وأنا من جهتي لا أستطيع أن أقدم لها سوى مرتب هو نفسه مشكل . نعم انتهى الحلم . إنني مفلس وضائع إلى الأبد .

ـ واستأنف صديقي :

ـ لكن يا هنري ، إن أقل جزئية من دخلك تكفي لـ ...

ـ من دخلي اليومي ؟ اجلس على كل حال .

ـ سمعا ، أنا خصمك الليلة . فلنبدأ ، أفرغ علي قصتك .

وكصديق طيب جلس مذعنا وراح يقص علي قصته أذكر من مراحلها هاتين الكلمتين :

لقد جاء إلى انكلترا من أجل القيام بمشروع أعتقد أنه مفيد ، وهو بيع أسهم لحساب أرباب المنجم المعروف باسم « قولد كوري ـ ايكسنتشن » وهذه الاسهم تساوي مليون دولار ، لأصحاب المنجم . وما زاد على ذلك فهو له نهائيا .

فأجهد نفسه إجهادا كبيرا ، وعمل كل الوسائل الشريفة وغير الشريفة وأنفق أمواله ، والنتيجة : لم يجد مشتريا واحدا من الأثرياء يتقبل عروضه !

والأكثر من ذلك ، أن عليه أن يقدم نتيجة مهمته في نهاية الشهر. بكلمة واحدة : لقد أفلس !

وبغتة قفز صائحا :

هنري ! أنت تستطيع إخراجي من هذه الورطة . أنت الوحيد الذي يستطيع إنقاذ وضعيتي . هل تفعل ؟ تكلم بسرعة .

ـ نعم يا لويد ، سأنقذك ...

ـ نعم ؟ ألف شكر يا صديقي العزيز. إن سعادتي إذن محققة . لو أستطيع فقط ....

ـ دعني أتم كلامي يا لويد أنقذك ولكن بطريقتي الخاصة لأني لا أريد لك منذ الآن أن تغامر أي مغامرة . أنا لست في حاجة إلى شراء المناجم ، بالعكس ، أفضل أن أدع أموالي جارية . وهكذا يزداد رصيدي في لندن . إليك إذن ماذا أريد أن أفعل : أعرف المنجم الذي تتحدث عنه ، وأدرك قيمته الكبرى . وهذا يعني أنني أستطيع أن أضمن فيك وعيناي مغمضتان . أدعوك تستعمل اسمي ، وبذلك ستبيع في ظرف الخمسة عشر يوما المقبلة ما يساوي ثلاثة ملايين دولار نقدا من الأسهم . ثم بعد ذلك نتقاسم الأسهم .

وخلال كل هذا الوقت السار ، كنت أقضي سهراتي لدى الوزير ، بالقرب من عزيزتي « بورتيا » . لم أحدثها عن المنجم أحببت أن يكون ذلك مفاجأة . وكنا نعيش حبنا التام ونتحدث عن المستقبل والسعادة والوظيفة والمرتب والحب .

وفي آخر الشهر ، كان رصيدي يبلغ مليون دولار موزعة على بنك لندن وبنك « كونتي » وكان هاستنغ مثلي في غاية السرور .

وكان علي ونحن في آخر الشهر أن أزور صاحب نعمتي . لبست لباسا محترما وامتطيت سيارة إلى « بورتلاند بلاص » وجلت قليلا حول الباب ، مستطلعا من بعيد ما إذا رجعا من سفرهما ....

ثم عدت إلى مقر الوزير لآخذ عزيزتي بورتيا . فركبنا سيارة إلى بورتلاند بلاص كما اتفقنا من قبل ، وطوال الطريق كنا نتحدث حول مرتبي المقبل . وكان الحديث عن هذه

المسألة الهامة صبغ جمالها بصبغة خاصة . كانت تلتهب حرارة بالحديث في الموضوع ، لا تستطيع التخلي عنه . فقلت لها :

دعيني أتصرف وثقي بي . إن عينين مثل عينيك سيسهلان كل شيء ، أؤكد لك .

وبالرغم من تأكيدي لم تكن مقتنعة ، مما جعلني أشجعها طوال الطريق على الثقة بالمستقبل . وهي لا تفتأ تردد :

ـ هنري ، لا تنس أنك تطلب كثيرا ، وأنهما لا يوافقان على إعطائك ما يضمن لك مرتبا . وفي تلك الحالة ماذا يكون مصيرنا ، بدون أي مصدر للمال ، وبدون إمكانيات لكسب عيشنا ؟

استقبلنا من طرف نفس الخادم الذي فتح لي الباب منذ شهر . ووجدت نفسي وجها لوجه مع الشخصين . نظرا بدهشة إلى الفتاة الجميلة التي ترافقني . فقلت لهما بدون تردد :

ـ هذه الفتاة الجميلة ، يا سادة ، هي عضدي في المستقبل ورفيقة حياتي .

ثم قدمت السيدين إلى بورتيا . فذكرت لها اسميهما ووظيفتهما الاجتماعية ، فلم تبد عليهما حتى الدهشة من تقديمي ! إذ المفروض أنني لا أعرفهما . لعلهما فكرا بأني اطلعت على ذلك في دليل لندن ؟

فدعوانا إلى الجلوس بأدب ، وازداد احتفاؤهما ببورتيا ، ليزول عنها ما هي فيه من خجل .

أخذت الكلمة وقالت :

ـ سيداي ، جئت أخبركما عن المهمة التي كلفت بها . فأجاب الذي راهن علي :

ـ إننا سعيدان بالاستماع إليك ، لأننا نتحرق شوقا إلى الاطلاع على الفائز بالرهان ، أخي «أبيل» أو أنا . فإذا أربحتني الرهان فإني أعطيك كل ما يدخل في نطاق قدرتي . هل معك ورقة المليون جنيه ؟

ـ ها هي ذي .

فضرب على كتف أبيل وصاح :

ـ إنني ربحت ! ماذا تقول في هذا يا أخي ؟

ـ أقول بأنها هي نفس الورقة المالية ، وأنني خسرت الرهان ، خسرت حقيقة عشرين ألف جنيه . لم أكن أتصور هذا مطلقا .

فقلت لهما :

ـ ليس هذا فقط ، أيها السيدان ، عندي قصة طويلة سأقصها عليكما . ينبغي أن تأذنا لي بالرجوع إلى هنا مرة أخرى ، لاحكي لكما بطولاتي طوال هذا الشهر . إن ذلك يستحق الاهتمام بكل تأكيد . وفي انتظار ذلك انظرا ....

ـ ماذا ! بيان برصيد مالي بمائتي ألف جنيه ، وباسمك ؟

ـ نعم ، وباسمي ! ربحت هذه الثروة خلال هذا الشهر بفضل المبلغ الضئيل الذي أقرضتمانيه .والغريب أنني لم أستعمله إلا في شراء بعض الأمتعة والأثاث ، بغية الحصول على الصرف

ـ كل هذا ! إنك رجل خارق للعادة ، إنك من الطّراز الأول لكن هل ما تقوله صحيح ؟

ـ مائة بمائة وسأثبت لكما ذلك .

وكانت بورتيا بدورها في غاية الدهشة مما تسمعه . وفتحت عينيها مشدوهة وهي تسألني :

ـ ماذا تقول يا هنري ، هل هذه الدراهم حقيقة لك ؟

إذن كنت تسخر مني ولم تقل لي الحقيقة ؟

ـ نعم يا عزيزتي ، ولكنك ستعذرينني ، أليس كذلك ؟

ـ لا أسمح لك بهذه السهولة ! إنك نزق إذ تسخر مني على هذه الصورة .

ـ مالك يا عزيزتي بورتيا ؟ لا تغضبي . أحببت فقط أن أمزح ليس إلا هيا بنا لننصرف .

فقال صاحب نعمتي :

ـ لا ، لا ، انتظرا . لقد نسيت ما واعدتك به من جزاء .

ـ صحيح ؟ أشكرك من كل قلبي ولكني حقيقة لست في حاجة إلى شيء .

ـ إنني أعطيك كل ما يدخل في إمكاني .

ـ شكرا ألف مرة . إن ما تريد إعطائي أياه لم يعد يغريني ، شكرا .

ـ هنري ، إنك تدهشني لم تشكر السيد صاحب نعمتك الشكر اللائق . دعني أنا على الأقل أفعل ذلك مكانك ، وأعبر عن اعترافنا بالجميل .

ـ لا بأس يا عزيزتي ، لك ذلك . ولكني لا أدري بأي الطرق تقدمين هذا الشكر ؟

قامت واتجهت رأسا إلى السيد المسن ، وجلست في حجره ، وطوقت عنقه بذراعيها ، وقبلته في فمه . وفي نفس اللحظة انفجر الأخوان ضاحكين . أما أنا فجمدت في مكاني مدهوشا دهشة كاملة ، كما تتصورون .... وصرخت بورتيا قائلة بصوتها العذب :

ـ إن أبي يقول لك ليس لك ما تقدمه إلي كزوجة مما يلفت النظر ، إن ذلك عار بالنسبة إلي .

ـ كيف يا عزيزتي ، تناديه أبي ؟

ـ نعم ، وهو كذلك . أقدمك يا عزيزي إلى زوج أمي الذي أحبه ، هل فهمت الآن لما ضحكت لحد الجنون عندما قصصت علي قصتك في حفلة الاستقبال التي أقامها الوزير وأنت لا تعرف قرابتي بهما ، وذكرت أن أبي وعمي أبيل جعلاك في وضعية لا خلاص منها ؟

وإثر الاستماع إلى هذه الكلمات تحدثت بدون التواء ، وعزمت أن أسدد ضربتي مباشرة إلى الهدف :

ـ والآن يا سيدي العزيز ، أرجوك أن تسمح لي بسحب رفضي لعرضك . هناك وظيفة أقبلها منك حالا ...

ـ ما هي ؟

ـ أن أكون صهرك .

ـ طيب ، لكن ألاحظ أنك لم تكن من قبل صهرا لأحد . ولذلك فستجد نفسك محرجا إذا طلبت منك شهادة المداومة على الحياة الزوجية .

ـ لا يهم ، جربني أتوسل إليك ! جربني لمدة ثلاثين أو أربعين سنة ، وإذا لم أنجح ....

ـ ليكن ذلك ، أقبلك صهرا ، وأمنحك هذا التفضيل خذ بورتيا ، إنها لك .

لا فائدة في سؤالي إذا كنا سعداء .... بورتيا وأنا أحسسنا أنفسنا نقلنا إلى السماء السادسة .

ولما سمعت لندن بقصتي بعد يوم أو يومين من ذلك ، وما جرى لي مع الورقة المالية الذائعة ، صارت مغامرتي حديث الخاص والعام ، مع توسع فيها إلى ما لا نهاية .

(بتصرف)

الفهرس


تصوير ومعالجة
كمال عمروسي
ذاكرة المدرسة الجزائرية



1996 – 1995

MS – 0901


تصوير ومعالجة : عمروسي كمال * تصوير ومعالجة : عمروسي كمال * تصوير ومعالجة : عمروسي كمال تصوير ومعالجة : عمروسي كمال


تصوير ومعالجة
كمال عمروسي
ذاكرة المدرسة الجزائرية


تصوير ومعالجة
كمال عمروسي
ذاكرة المدرسة الجزائرية